قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ

الإمام الرّبّاني مجدّد الألف الثّاني

الشّيخ أحمد السّرهندي

عليه الرحمة والرضوان

تأليف

الدّكتور المفتي محمّد مكرّم أحمد

الإمام والخطيب في المسجد الجامع فتحبوري دهلي الهند

بتهذيب وإضافات مفيدة من

العلّامة المفتي محمّد عليم الدّين النّقشبندي المجدّدي

(معه)

أحوال بعض المشائخ المجدّديّة في العالم العربيّ

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الإمام الرباني مجدد الألف الثاني

الشيخ أحمد السرهندي

عليه الرحمة والرضوان

تأليف

الدكتور المفتي محمد مكرم أحمد

الإمام والخطيب في المسجد الجامع فتحبوري دهلي الهند

بتهذيب وإضافات مفيدة من

العلامة المفتي محمد عليم الدين النقشبندي المجددي

أحوال بعض المشايخ المجددية في العالم العربي

تأليف

الشيخ محمد بدر الإسلام الصديقي

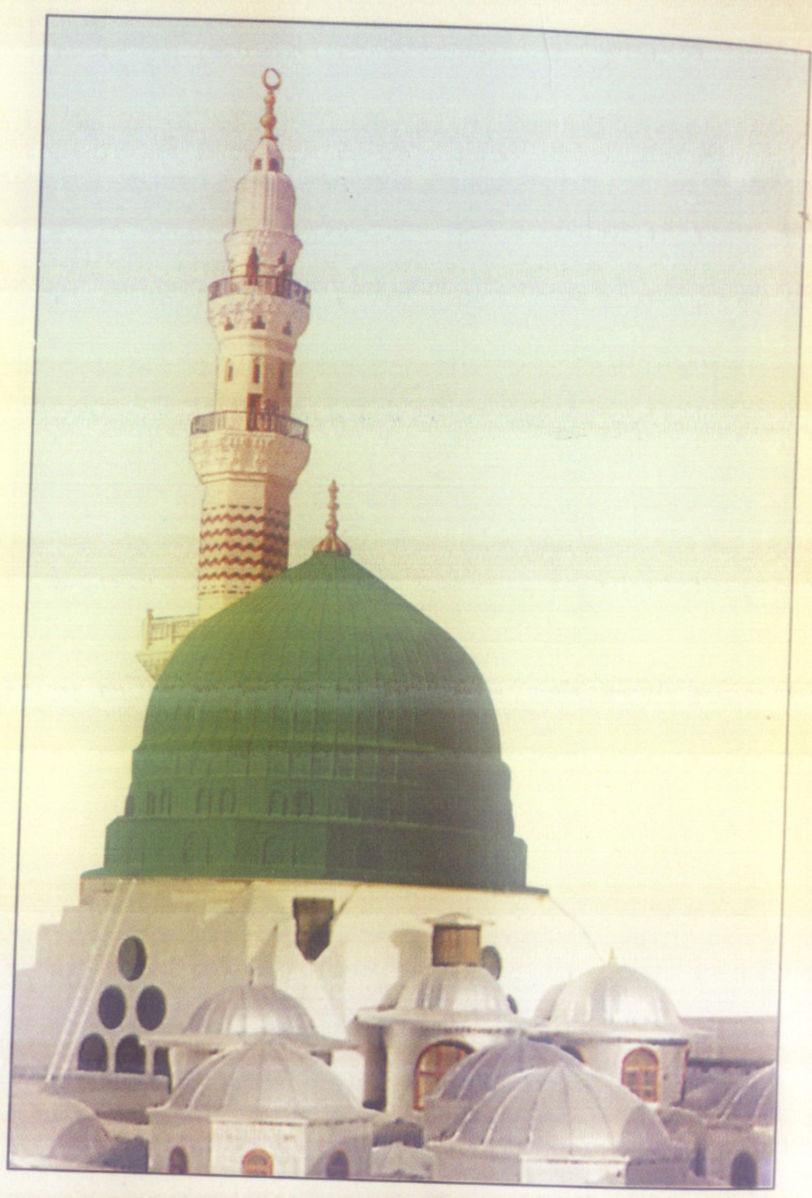
الناشر الخانقاه السلطانية

اسم الكتاب	:	ألشيخ أحمد السرهندى
المصنف	:	الدكتور المفتى محمد مكرم أحمد
الضميمة	:	أحوال بعض المشائخ المجددية فى عالم العربى
المؤلف	:	فضيلة الشيخ محمد بدر الاسلام الصديقى
الناشر	:	الخانقاه السلطانية جهلم (باكستان)
الطابع	:	مكتبة العصر شارع جى تى روڈ كرياله گجرات (باكستان)
الكتابة على الكمبيوتر	:	فراهى كمبيوترس نيو دلهى الهند، سلطانيه ببلى كيشنز جهلم الحافظ محمد آصف الميرفورى
الطبعة	:	الأولى
السنة	:	١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م
الصفحات	:	٤٤٠

محتويات الكتاب

الضميمة نبذة من احوال المشائخ المجددية فى العالم العربى

الصور والعكوس



القبة الخضراء



وَبَلَغَ اَمرُ الشَّيخِ اِلٰى اَنْ لَّا يُحِبَّهٗ اِلَّا مُؤمِنٌ تَقِيٌّ
وَلَا يُبْغِضُهٗ اِلَّا فَاجِرٌ شَقِيٌّ

حضرت شاہ ولی اللہ دہلوی رحمۃ اللہ علیہ

القبة المجددية (سرهند، الهند)



المنظر الخارجى للقبة السلطانية





بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

التقديم

ألأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد النقشبندى المظهرى

كان الشيخ أحمد السرهندى عالماً وعارفاً جليلاً فى القرن الحادى العشر الهجرى. بدأ بتنفيذ مهمته التجديدية ضدّ بدعات ملك الهند آنذاك جلال الدين محمد أكبر (م. سنه ١٠١٤هـ، سنه ١٦٠٥م) وقد تحمل مصائب شاقة فى هذا الطريق (١). بدد محبيه ومتوسليه ونفوا من البلد. استشهد حموه لانكاره الحكم السلطانى الذى كان مخالفا للشريعة الإسلامية. ألبدعات التى كانت رائجة فى عهد شباب الشيخ قد ذكرها خليفته الشيخ آدم البنورى (م. سنه ١٠٥٣هـ / سنه ١٦٤٣م) فى كتابه (خلاصة المعارف فى أسرار العقائد). (٢) فضلاً على ذلك فصلها الملاّ عبدالقادر البدايونى (م. سنه ١٠٠٤هـ / سنه ١٥٩٦م) الذى كان إمام معبده فى كتابه منتخب التواريخ تفصيلاً. (٣) ما كان الشيخ أحمد السرهندى من الصوفية الذين روّجوا البدعات، بل كان صوفياً وحيداً الذى جهد ضدّ البدعات جهاداً كبيراً. وصى قبل وصاله أن يدفن فى مكان مجهول فلما وجد الحاضرين باكى العيون قال ادفنونى قريباً إلى مرقد والدى

الماجد أو فى الحديقة وفى قبر غير ثابت حتى لا يبقى أثره. (٤) كان محور جهاد الشيخ أحمد السرهندى عليه الرحمة هذه المهمات الآتية :

١. درس التوحيد ٢. تحفظ مقام النبوة

٣. تحفظ توقير الرسالة ٤. إحياء السنة

٥. قلع البدعات وقمعها ٦. نفاذ الشريعة الاسلاميته

تعليمات الشيخ أحمد السرهندى رحمة الله عليه فيها عمق وجاذبية شديدة . يظهر الشيخ رحمة الله عليه كمصلح وحيد فى التاريخ الإسلامى الذى أقام ثورة عظيمة دون إراقة الدماء. إختار الشيخ أحمد السرهندى رحمة الله عليه لتبليغ الدين المتين الطريقة المسنونة. أرسل الشيخ عليه الرحمة رسائل اِلى المندوبين والمسئولين الحكومية واِلى العلماء والصوفية لتنفيذ الشريعة. وأيضاً أرسل وفوداً اِلى الولايات والممالك المختلفة لتبليغ الدين الإسلامى. كما أرسل وفداً بقيادة مولانا فرخ حسين إلى الشام واليمن. تحمل الشيخ عليه الرحمة لتنفيذ هذه المهمة مصائب السجن. طلبه نورالدين جهانگير السلطان المغولى (م. سنه١٠٣٧ھ / سنه١٦٢٨م) ابن أكبر السلطان إلى البلاط الملكى فى حصن آگره. وكانت السجدة التعظيمة مروجة فى البلاط الملكى للسلطان. لم يسجد الشيخ ورجح المشقة والمصائب فى السجن لمدة السنة.

(٥) وقد أشار إلى هذه الحادثة النواب صديق حسن خان (م. ١٠٢٨ سنه/ ١٨٩٠ سنه).

لقد برع الأقران فى الهند ساجع (٦)

وجدّد فن العشق يا للمغرد

فلا عجب ان صاده مقتنص

ألم ترفى الأسلاف قيد المجدد

أخيراً ندم جهانگير السلطان وأطلق سراحه وأكرمه. (٧) كمال تدبّر الشيخ وتحمله عبّد الطريق لتنفيذ الشريعة فى شبه القارة. بدأت تتغير حكومة جهانگير فتحسن أكثرها فى عهد ابنه شاهجهان السلطان (م. ١٠٦٨ سنه/ ١٦٥٨ سنه) وفى عهد ابنه محى الدين أورنگزيب عالمگير السلطان (م. ١١١٨ سنه/ ١٧٠٧ سنه) نفذت الشريعة العظيمة فى كل شبه القارة وأثمرت مساعى الشيخ الجميلة. كان شاهجهان السلطان وأورنگزيب عالمگير معتقدى ومحبى ابن الشيخ أحمد السرهندى عليه الرحمة ووصيّه الخواجه محمد معصوم (م. ١٠٧٦ سنه/ ١٦٦٨ سنه).

كان الشيخ عليه الرحمة ينتسب فى الطريقة إلى الشيخ العالم العارف الخواجه محمد باقى بالله عليه الرحمة (م. ١٠١٢ سنه/ ١٦٠٣ سنه) الكابلى الأفغانى الذى كان ترب الشيخ عليه الرحمة. كثير من المندوبين الحكومية كانوا ينتسبون إلى الشيخ باقى بالله

عليه الرحمة فى الطريقة أيضاً. حضر خليفة الشيخ باقى بالله عليه الرحمة الشيخ تاج الدين عليه الرحمة (م. ١٠٥٠ھ/ ١٦٤٠م) لزيارة الحرمين الشريفين وحج بيت الله الشريف، توفى هناك ودفن قريباً من الحرم الشريف. كان ينتسب كثير من العلماء والمشائخ إلى طريقته فى بلاد العرب حتى الآن. كان أخوه فى الطريقة الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى حضر الحرمين الشريفين قبل دخوله فى الطريقة النقشبندية بكثير من الزمان واستفاد هناك علمياً و روحانياً.

وأيضاً خليفة الشيخ الإمام الربانى آدم البنورى عليهما الرحمة (م. ١٠٥٣ھ/ ١٦٤٣م) حضر الحرمين الشريفين وتوفى فى المدينة المنورة ودفن فى جنة البقيع. وأيضاً ارتحل أبناء الشيخ أحمد السرهندى ووصيّه فى الطريقة الخواجه محمد معصوم عليه الرحمة (م. ١٠٧٦ھ/ ١٦٦٨م) مع آلاف من الخلفاء والمعتقدين والمريدين إلى الحرمين الشريفين لحج بيت الله الشريف. (٩) استفاض من الشيخ الخواجه محمد معصوم عليه الرحمة آلاف من الناس. (١٠) سلسلة الشيخ مراد بن على مراد خليفة الشيخ محمد معصوم عليه الرحمة منتشرة فى جميع بلاد العرب. العلماء والمشايخ التالية هم الذين كانوا من خلفاء الشيخ أحمد السرهندى والشيخ الخواجه محمد معصوم عليهما الرحمة.

خلفاء الشيخ أحمد السرهندى رحمة اللّٰه عليه:

١. ألشيخ عبدالعزيز النحوى الحنبلى

٢. ألشيخ عثمان اليمنى

٣. ألشيخ على المالكى

۴. ألسيد على بن عبدالقادر الطبرى وغيرهم.

خلفاء الخواجه محمد معصوم رحمة اللّٰه عليه:

١. ألشيخ سيد مراد بن على مراد

٢. ألشيخ أحمد بن خليل

٣. ألشيخ زين العابدين المدنى

۴. ألشيخ عبداللّٰه المغربى

۵. ألشيخ على اليمنى

٦. ألشيخ عمر الشافعى اليمنى وغيرهم.

أصبح الشيخ خالد الكردى (م. ١٢۴٢ﻫ/ ١٨٢٧م) من أكابر السلسلة النقشبندية للشيخ أحمد السرهندى رحمة اللّٰه عليه كان ينتسب الى الشيخ عليه الرحمة ألف ألف من المعتقدين فى الزمان الذى شاع فيض الشيخ عليه الرحمة فى بغداد. ودخل ألف من العلماء المتبحرين فى طريقته (١١) وانتشرت سمعة الشيخ عليه الرحمة فى جميع أنحاء المنطقة انتشاراً عظيماً. مقبرته موجودة فى دمشق عاصمة السوريته وتنعقد محافل الذكر فى هذه المنطقة الى

يومنا هذا سافر الشيخ خالد الكردى الى الشرق الأوسط ومذشبكة خلفائه هناك. كتب الشيخ ابن عابدين الشامى عليه الرحمة (سنه ١٢٥٠هـ/ سنه ١٨٣٤ء) كتاباً (سل الحسام الهندى لنصرة مولانا خالد الكردى) دفاعاً عنه.

كُتب كثير عن الشيخ أحمد سرهندى رحمة الله عليه باللغة العربية توجد ذِكره فى المراجع التالية:

١. كتب الشيخ مراد عن الشيخ أحمد السرهندى وأولاده وأحفادهِ كتاباً (ذيل الرشحات). (١٢)

٢. ذكر محمود الالوسى (م. سنه ١٢٧٠هـ/ سنه ١٨٥٣م) الشيخ أحمد السرهندى عليه الرحمة فى تفسيره (٥) (روح المعانى) وقدم ترجمة رسائل (مكتوبات) الشيخ أحمد السرهندى باللغة العربية. (١٣)

٣. ذكر القاضى على بن على بن محمد بن أبى العز الدمشقى الشيخ أحمد سرهندى فى كتابه (العقيدة الطحاوية). بيروت سنه ١٩٩٦م.

٤. ذكر الشيخ أمين بن فتح الله زاده الكردى الأربلى الشافعى النقشبندى الشيخ أحمد السرهندى فى كتابه (تهذيب المواهب السرمدية فى أجلاء السادة النقشبندية). دار الكتب العلمية، بيروت

٥. ذكر الحكيم عبدالحى اللكهنوى الشيخ أحمد السرهندى رحمة

الله عليه فى كتابه (نزهة الخواطر).

٦. كتب الشيخ عبدالحق الأنصارى، ثلاث مقالات تحقيقية عن علماء ومشائخ العرب التى جدير بالمطالعة. هذه المقالات قد طبعت فى موسوعة "جهان امام ربانى" على هذا التفصيل:

جهان امام ربانى مجدد ألف ثانى المجلد السادس.

١. ألمشايخ النقشبندية المجددية فى عالم العرب، ص ٣٤. ٧٠

٢. ألعلماء والمشايخ النقشبندية المجددية فى عالم العرب، ص ٧١. ١٠٤

٣. مشايخ العرب النقشبندية فى القرن الثالث العشرة، ص ١٠٥. ١٢١

يرتب عبدالحق الأنصارى مقالاته المحققة عن المشايخ النقشبندية المجددية فى القرن الرابع العشرة. استفاد الكاتب عبدالحق الأنصارى لكتابة هذه المقالات من الكتب العربية التى طبعت فى الماضى القريب.

الشيخ أحمد السرهندى كان بارعاً فى اللغة العربية وتصل عدد تاليفاته اِلى ثلاثة وعشرين تصنيفاً فى اللغتين العربية والفارسية. ونسب اليه أيضاً كتابان وهما: "جمال السلوك" مخزونة المدينة المنورة و"لوامع الأسرار شرح مطويات الأسرار" مكتوبة ١٢١٢ه مخزونة كوئتة، بلوتشستان، باكستان.

كان عهد الشيخ أحمد السرهندى رحمة الله عليه عهد الجهد والعمل ولم يكن عهد الكتابة فى مأمن ولذلك قلت تصانيف الشيخ أحمد عليه الرحمة، لكن ثلاثة مجلدات مكتوباته من أهم تصانيف الشيخ أحمد عليه الرحمة. هذه الرسائل (المكتوبات) فى الحقيقة تصانيف مستقلة عن موضوعات مختلفة.

كتب الشيخ عبدالغنى النابلسى فى شرح متن واحد عن الكشف فى المكتوبات كتاباً مستقلاً باسم (نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم) الذى له نسختان خطيتان موجودتان فى مكتبة أسد فى دمشق. (مكتوبة سنة ١١٥٧هـ الرقم ٥٥٥٥، مكتوبة سنة ١١١٢هـ الرقم ٢٠٠٨). هذه رسائل الامام الربانى مكتومة فيها كتب ضخيمة. ويصل عدد هذه الرسائل الى خمس مئة وثلاث وثمانين (٥٣٨) رسالةً. كتبت هذه الرسائل الى السلاطين والوزراء والعلماء والعرفاء. هذه الرسائل فى نوعيتها ليست رسائل عامة تكون فيها مسائل نجية. لا توجد أى مسئلة نجية هنا، بل ألم الاسلام ظاهر من كل مكتوب. قد ترجم الشيخ مراد هذه الرسائل فى ثلاث مجلدات باللغة العربية التى شاعت من المطبعة الأميرية فى مكة المكرمة فى (سنة ١٨٩٩م). وبعد ذلك شاعت فى ثلاث مجلدات من دارالكتب العلمية بيروت فى (٢٠٠٤م). وأيضاً شاعت مجموعة نسخة أصلية عربية هذه الرسائل (المكتوبات) من دارالعلوم السلطانية

(باكستان). انتخب الدكتور بوهيلر من جامعة الوكتورية (نيوزى لند) هذه الرسائل (المكتوبات) ويرتبها باللغة الانجيلزية. وأيضاً جهّز الدكتور الموصوف الفهرس الجامع لهذه الرسائل باللغة الفارسية (اقبال أكاديمى لاهور. باكستان ٢٠٠١م).

قد حصل اثنا عشر من الفضلاء والمحققين على شهادة الدكتوراة لكتابتهم عن الشيخ أحمد السرهندى باللغات المختلفة من بلاد الهند، باكستان، بنجله ديش، هولندا، كانادا، بريتانيا، تركية، امريكا وغيرها. من أهم الأعمال الذى قام فى باكستان أشاعت مؤسسة امام ربانى (بين الدولى، كراتشى مؤسسة ٢٠٠٢م) موسوعة مقالات العلماء والفضلاء والمحققين عن حياة الشيخ أحمد السرهندى وأفكاره وخدماته فى سبع مجلدات ضخيمة وبدأ ينتهى تجهيز خمس مجلدات زائدة التى ستنتشر فى سنة ٢٠٠٧م اِن شاء اللّٰه تعالى. وهكذا هذه الموسوعة التى تحتوى على ثمانية آلاف صفحة ستكون مأخذاً معتبراً ومستنداً عن الشيخ أحمد السرهندى رحمة اللّٰه عليه.

أمامنا هذه مقالة محققة للفاضل الجليل المفتى الأعظم الدكتور محمد مكرم أحمد الامام والخطيب للمسجد الجامع فتحبورى (دهلى). ألشيخ الفاضل الموصوف ينتسب الى عائلة علمية فى دهلى وكان جده الشاه محمد مظهر اللّٰه النقشبندى

المجددی (م. ١٣٨٦ھ/ ١٩٦٦ء) مفتیاً أعظم لدیار الهند الذی قال فی مدحه أحد شعراء العرب:

امام كامل يدعى بحق
محمد مظهر الأمينا
امام المسجد المشهور قدما
فتحبورى مقام الذاكرين

(عبدالله محمد شريف. ١٣٥٨ھ، ١٩٣٩م)

كتب الدكتور المفتى الأعظم محمد مكرم هذه المقالة لرغبتى وطلبى واستكتبتها. أسس الدكتور المذكور ندوة علمية (المجدد أكاديمى) فى دهلى لدعم وترويج تعليمات الشيخ أحمد السرهندى فى (٢٠٠٥م). حصل الدكتور الموصوف على شهادة الدكتوراة فى أدب اللغة العربية وقد ترجم كثير من الكتب والرسائل الى اللغة العربية. عرضت مبيضة مقالة الدكتور المذكور على المفتى محمد جان النعيمى (دارالعلوم أمجدية، كراتشى) ومولانا رضوان أحمد النعيمى (دارالعلوم نضرة العلوم، كراتشى) وأحد من علماء الشام النقشبندى المجددى الذين قدموا توصيّاتهم. ثم قدمتها اِلى المفتى الفاضل العلامة محمد عليم الدين النقشبندى المجددى (دارالعلوم السلطانية جهلم، باكستان) ليعود النظرفيه الذى جهد جهداً شاقاً لاعادة النظر فيها وأضاف فيها اضافات مفيدة وحسّنها

تحسيناً، جزاه الله مولانا الكريم خير الجزاء وتقبل جهد جميع المؤلفين والمحبين والمعاونين ورضى عنهم (آمين).

ألرجاء أن يكون هذا الكتاب مقبولاً ومشهوداً فى بلاد العرب ويكون هدى للقارئين والطالعين عليها. قد كتب عن الشيخ أحمد سرهندى فى هذا الكتاب كثيرا بالتفصيل. مثلاً أحوال العالم الاسلامى فى القرن العاشر الهجرى وحياة الشيخ أحمد السرهندى وآثاره وأولاد الأمجاد وخلفائه ومهمته التجددية، نظرية وحدة الشهود، جهان گير والشيخ أحمد السرهندى رحمة الله عليه ايرادات العلماء والعقائد والأعمال وغيره. يوجد العلماء والمشايخ النقشبندية فى جميع قارات العالم فى هذا الزمان وهم مشغولون فى أعمالهم. كما قال الدكتور العلامة محمد اقبال اللاهورى "الطريقة النقشبندية حركية". مطالعة هذا الكتاب ضرورى جداً فى العصر الحاضر.

الحواشى

١. (ا) ألشيخ أحمد السرهندى .المكتوبات. ج ١ مكتوب رقم ١

(ب) ألشيخ أحمد السرهندى .المكتوبات. ج٣ مكتوب رقم ١٠٥

٢. مخطوط انديا 'أفس لائبريرى.رقم ١٨٩٢

٣. منتخب التواريخ. لاهور ١٣٨٢ھ/ ١٩٦٢م

٤. محمد هاشم الكشمى. ط كان بور ١٣٠٧ھ/ ١٨٨٩م ص ٢٩٣

٥. جهان غير السلطان. تزک جهان غيرى. ط لاهور ١٩٦٠م ص ٥٦٣

٦. ألنواب صديق حسن خان. أبجد العلوم. ط بوفال ١٢٩٥ھ ج ٣ ص ٨٩٩

٧. جهان غير السلطان. تزک جهان غيرى. ط لاکنئو ص ٢٧٤، ٢٧٥

٨. محمد أمين البدخشى. مقامات أحمديه وملفوظات معصومية. ط. لاهور. ص ١٠٨

٩. محمد اقبال المجددى. تقديم حسنات الحرمين. ط. لاهور ١٩٨١ء ص ٢٣

١٠. ألأنوار القدسية فى مناقب السادات النقشبندية. ط. مصر ص ١٩

١١. أبوالحسن على الندوى. تاريخ دعوت وعزيمت. ط كراتشى

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المصنف وأثاره العلميه

من

مولانا الحافظ محمد عتيق الرحمن النقشبندى الميرفورى حفظه الله

إسمه ونسبه : هو الدكتور المفتى محمد مكرم أحمد ، الإمام والخطيب الملكى للمسجد الفتحبورى بن الحافظ القاري المفتي محمد أحمد ، الإمام والخطيب الملكى للمسجد الفتحبورى (ت١٣٩١هـ) بن المفتي الأعظم مولانا الشاه محمد مظهر الله ، الإمام والخطيب الملكى للمسجد الفتحبورى بن المفتي محمد سعيد (ت ١٣٠٧هـ) بن فقيه الهند مولانا محمد مسعود المحدث الدهلوى ، الإمام والخطيب الملكى للمسجد الفتحبورى

ولادته : ولد فى سنة ١٩٥١م بمدينة دهلى فى الهند

نشأته التعليمية :حصل ألشيخ المذكور على الشهادة النهائية من المدرسة العالية العربية الفتحبورى بدهلى فى سنة ١٩٦٨ م ونال الدرجة الأولى فى المدرسة . وتخصص فى علم الحديث والتفسير بعد إكمال الدورة للحديث الشريف و نال الدرجة الأولى فى هذا المجال أيضا .

حصل على الشهادة الدكتوراة فى الأدب العربى

الحديث من الجامعة الإسلامية بدهلى فى سنة ١٩٩٤ م .

كتب المقالة الضخمة التى كانت تشتمل على مئات صفحات وكان موضوع المقالة " المسرحية الشعرية لعزيز أباطة "

ومن أساتذته : ١ ...المفتي الأعظم الشاه محمد مظهر الله رحمه الله تعالى

٢ ... الحافظ القار محمد أحمد

٣... القاضي سجاد حسين

٤... المفتي عبد الدائم الجلالى

٥ ... القاري نصر الله خان

٦ ... القاري محمد ميان

كتابة الإفتاء : استفاد ألشيخ محمد مكرم أحمد فى كتاب الإفتاء من ألشيخ المفتى الأعظم الشاه محمد مظهر الله رحمه الله تعالى علاوة عن والده وكتب الإفتاء فى دارالعلوم الفتحبورى من ١٩٦٨م إلى ١٩٧٩م تحت إشراف المفتى عبد الدائم الجلالى.

الإمامة والخطابة : هو يخطب ويؤم فى المسجد الفتحبورى من ١٩٧١ إلى الأن .

تدريسه : هو يدرّس فى الجامعة الإسلامية بدهلى علاوة عن كتابة الإفتاء .

البيعة والخلافة : أخذ ألشيخ الخلافة من الشيوخ التالية.

١ ... ألشيخ الشاه محمد مظهر الله قدس سره

٢ ... ألشيخ الشاه عبد الغني المجددى (الخانقاه النقشبندية المجددية مدهية برديش بالهند)

٣ ... ألشيخ الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد (ماجستير ودكتوراة . كراتشى)

٤ ... ألشيخ السيد أحمد ظفر ايم - ايچ آل كيلانى، خادم سجادة جده قطب دائرة العرفان ألشيخ عبدالقادر الجيلانى .

آثاره العلمية : (الكتب العربية)

١ ... مقالة الدكتوراة " المسرحية الشعرية لعزيز أباطة " (دراسة تحليلية) (غير مطبوع)

٢ ... العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية (دراسة تحليلية) (غير مطبوع)

٣ ... مجدد الألف الثانى ألشيخ أحمد السرهندى — هذا الكتاب

٤ ... حياة الدكتور محمد مسعود أحمد (غير مطبوع)

(الكتب الأردية)

١ ... فتاوى رضوية اور فتاوى رشيدية كا تقابلى جائزه مطبوعه كراتشى

٢ ... چند مقبول دعائين مطبوعه دهلى

٣ ... خزينه اعمال ايضاً

٤ ... فضائل اعمال ايضا

تراجم من الأردية

١ ... التعظيم والتوقير مطبوعه كراتشى

٢ ... العلم بالغيب ايضاً

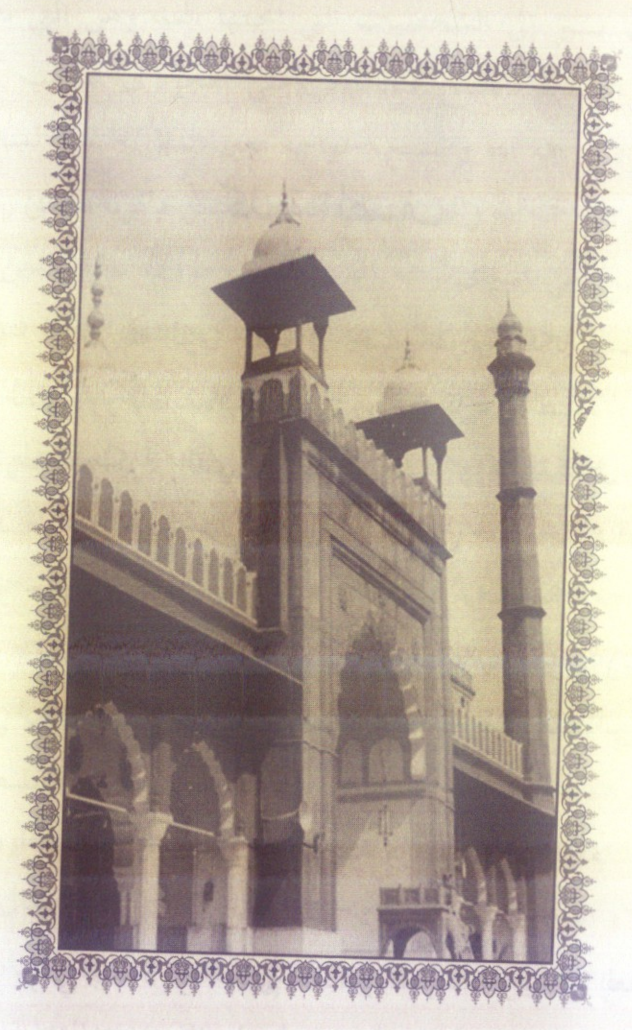
٣ ... عروس الأعياد ايضاً

٤ ... نكهات سنيه مطبوعه دهلى

٥ ... الرسالة مطبوع دهلى

مقالاته :

كتب الشيخ الفاضل عدة مقالات التى نشرت فى عدة مجلات الباكستانية والهندية



المسجد الجامع فتحفوری (دلهی...الهند)

(مؤلف هذا الكتاب الدكتور المفتی محمد مكرم أحمد إمام و خطيب فيه)

كلمة المصنف

الحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم وهدانا برسله على أجمل تنظيم ووعدنا بعاقبة حسنى ورجع كريم والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي هو للمتقين سيد وزعيم، الذي يتصف بصاحب رحيق ختيم وعلى آله وصحبه الذين حذوا حذوه فعصموا من نار جحيم. أما بعد!

فشبه القارة الهند و الباكستان لها أهمية كبرى ومنـــزلة عظمى بين البلاد الأخرى في العالم الإسلامي فهى بلد أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً:

"خير واد في الناس وادي مكة وواد نــزل به آدم بأرض الهند" (الدر المنثور ١/٤٣)

وهي بلد ذكره معظم مشاهير شعراء العربية في العصرين الجاهلي والإسلامي وذلك لسبب خصبها في المواد الغذائية والحربية والفردية فقد خلق فيها النــارجيل والإجاص والتفاح والحــديد وشخصيات إسلامية لعبت دوراً مهماً في نشر تعاليم الإسلام وتبليغ رسالات الرب جل سبحانه.

وصرفاً عن المواد الغذائية والحربية التي لا يعني هذا الموضع ذكرها نشير إلى الشخصيات التي أنجبتها الهند وهي التي تعتز بها الأمة المحمدية فالشيخ عثمان بن على الهجويرى صاحب كشف المحجوب رحمه الله والشيخ الخواجه معين الدين حسن السخجرى الاجميرى رحمه الله والشيخ الخواجه بهاء الدين ذكريا الملتانى رحمه الله والشيخ يحي المنيرى رحمه الله والشيخ الخواجه نظام الدين اولياء الدهلوى رحمه الله والشيخ فريد الدين كنج شكر الفاك فتنى رحمه الله والشيخ الشاه عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله والشيخ الملا جيون **امبيٹوى** رحمه الله والشيخ ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله وابنه الشيخ الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى رحمه الله والشيخ الخواجه احمد سعيد الدهلوى رحمه الله والشيخ فضل حق الخير آبادى رحمه الله والشيخ ارشاد حسين الرامفورى رحمه الله والشيخ الامام احمد رضا المحدث البريلوى رحمه الله وغيرهم ممن يطول بذكرهم التقديم.

والشيخ مجدد الألف الثاني أحمد السرهندي الفاروقي من هؤلاء الرجال الذين أثروا محامد ومآثر لا مثيل لها في مجال الدعوة وتبليغ الدين القيم الإسلام إنه تحمل مصائب عديدة وشدائد جليلة ونوائب الدهر الهامّة المتنوعة في إجراء هذه العملية المباركة مواصلتها إلى يومنا هذا ولو لم يفعل ذلك لأمكن أن نسكن في الظلام والغفلة عن الدين الخالص الذي جاء به نبينا الكريم المكي المدني صلى الله عليه وسلم. إنه يجدر بالثناء الجميل والصيت

الواسع النطاق والعاقبة الحسنى في الدار الآخرة.

وبما أن هذا الرجل التقي العملاق كان قد ضحى نفسه وماله في سبيل الدعوة إلى الإسلام وإصلاح عقيدة الناس وأنه قد عانى مشاكل وملمات شتى في هذا المجال فقد صار حريا أن يذكره العلماء والمفكرون وأصحاب الأقلام ويديموا ذكره في صفحات التاريخ الإسلامي والهندي كذلك فقد نهض بعض منهم ولكنهم لم يتجاوزوا اللغات: الأردية والفارسية والإنجليزية فلم يترجموه في العربية إلا قليلاً نادراً والواقع أنه كان أولى لـــه بأن يترجم أولاً بهذه اللغة التي هي لغة الإسلام ولغة الجنة ونظراً لهذه الأهمية وقلة نظر العلماء إلى تلك فقد قمت بترجمة شخصيته وآثاره بهذه اللغة رجاء أن يقبل الله تعالى هذه البضاعة المزجاة.

وقبل أن أنهي الكلام أودّ أن أخبركم بأني سأقوم بدراسة شاملة لمشائخ السلسة النقشبندية الذين عاشوا في خارج الهند خاصة في العالم العربي وكذلك سأدرس كافة الأمور المتعلقة برسائل الشيخ السرهندي في كتاب مستقل لأن هذا الكتاب الوجيز لا يستطيع باحتوائها وفي النهاية لن أنسى الشكر لعمى الكريم الشيخ الدكتور محمد مسعود احمد النقشبندى المظهرى دامت بركاته الذي حثني على القيام بهذا العمل الجليل ولولاه لما تم هذا فهو أجدر الناس بالثناء والتقدير والشكر ثم أوجه الشكر للأخ العزيز أورنك زيب الأعظمي الذي أمدني كثيراً في إعداده وإلا فلم يكن بمقدوري أن آتيكم به فهو مشكور له جزيلاً.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذه البضاعة المزجاة ويجعلها دليلاً لمن يريد إصلاح الناس وهو الموفق وعليه التكلان.

محمد مكرم احمد

خطيب وإمام "بمسجد جامع فتحبوري"

بدلهي (الهند)

ألباب الاول

الأوضاع المختلفة للعالم الإسلامي في القرن العاشر الهجري

الإنسان إبن عصره ومخلوق زمانه فهو يولد لأبوين يهودانه أو يمجسانه، يترعرع في بيئة تمتلئ بأولاد وبنات مختلفة دياناهم ويتعلم في أحضان رجال ونسوة ذوي أفكار وآراء يختلف بعضها عن بعض بل يضاد بعضها بعضاً وثم بعد حين، عندما يزوره الشباب، يفتح ذهنه وعقله فيتجرب بقرأته للكتب والشخصيات ودراسته للمظاهر الفطرية العديدة فهكذا يتبدل شيئاً فشيئا وفي بعض الأحيان يتغير بكامله فدراسة شخصية وما بها تتطلب دراسة ما قبلها وما بعدها كما تتطلب دراسة ما في زمانها وحياتها الكريمة

والشيخ مجدد الألف الثاني ولد في شهر شوال المكرم لعام ٩٧١ﻫ وتوفي في صفر المظفر لسنة ١٠٣٤ﻫ فهو من مواليد نهاية القرن العاشر الهجري وبداية القرن الحادي عشر الهجري فمن يرد أن يقدر المشاكل والقضايا التي واجهها الشيخ المجدد ويعلم عن المصائب والنوائب التي مر بها هذا العبقري الفذ في مسيرة حياته وجهاده لإعلاء كلمة الحق فلابد لــه من دراسة هذا كله وإلا فهو

يمكن أن تزل قدمه أو يلقى الخيب والفشل في الوصول إلى الحق في تقدير شخصيته البارزة الفذة التي تجدر بدون شك أن تعتبر "مجدد الألف الثانى" وفي هذا الفصل البدائي سندرس ما وقع في حياته من أوضاع وأحوال سياسية ودينية وخلقية في بلده وفي العالم لا سيما في البلاد التي تجاور بلده.

الوضع السياسي

ففي بداية هذا القرن قد سيطر على معظم الدول العربية السلطنة التي سمّى صاحبها نفسه "خادم الحرمين الشريفين" لأسباب لا حاجة إلى تفصيلها ولعل الجانب السياسي كان أهمها وأولها. ظهر في هذه السلطنة السلطان سليم الأول (٩١٨-٩٢٦هـ) الذي فتح الشام في ٩٢٢هـ ومصر في ٩٢٣هـ ثم جاء السلطان سليمان الأعظم القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ) الذي حكم على دول شمالي أفريقيا الإسلامية. إنه أيضاً فتح بعض أهم بلاد فارس من العراق والقبرص وتونس.

وفي جانب آخر ظهر على ساحة إيران وخراسان العشيرة الصفوية التي صاحبها الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٥-٩٣٠هـ) إنها كانت سلطنة تضاهي بالسلطنة العثمانية. إنها أذاعت مذهب الشيعة في دوائر حكومتها. ولد في هذه العشيرة الشاه عباس الأعظم (٩٩٥-١٠٣٧هـ) الذي يخلد ذكره في صفحات التاريخ العالمي. إنه من معاصري الشيخ المجدد. نزع نجف وكربلاء من الأتراك. إن

هذه العشيرة حكمت من بغداد إلى هرات.

والمنطقة الشرقية الإسلامية الأخرى هي تركستان وهي تعرف في إحياء العلوم الإسلامية العديدة. إليها يرجع الفضل في تدوين الفقه الحنفي بعد العراق. وصل بعض كتبها المدونة إلى الهند وجعل من مقررات منهجها الدراسي من مثل "شرح الوقاية" و "الهداية" كما ظهرت فيها السلسلة النقشبندية إلى حيز الوجود، التي ينتمي إليها الشيخ المجدد. إنها بقيت تحت سيطرة الحكام الشيبانية في حياة الشيخ المجدد.

وأما في البلاد المجاورة للهند وخاصة أفغانستان فقد حكم عليها ملوك وسلاطين عديدة من الهنود والأزبك والفرس فهي بقيت محل قتال الحكام العديدة وكانت الحرب فيها سجالاً فلم توفق السكون والسلام الدائم حتى الآن.

وفي الهند التي شب وترعرع فيها الشيخ المجدد قد حكم السلاطين العديدة من مختلف السلالات الملوكية ففي بداية القرن العاشر حكم عليها العشيرة اللودهية التي آخر ملوكها إبراهيم اللودهي (٩٣٢هـ) الذي تم قتله بيدي الملك ظهير الدين محمد بابر (٨٨٨-٩٣٩هـ) وبقتله تأسست السلطنة المغولية. مضت في هذه العشيرة سنوات حتى جاء أكبر في ٩٦٣هـ وحكم حتى مدة نصف القرن والملك الذي توفي في حكمه الشيخ المجدد هو نورالدين جهانغير. وبالرغم من هذه السلطنة فقد حكم فيها حكام وأمراء آخرون في غوجرات وبيجابور وغولكندة وأحمد نغر. لهم حكم

مستقل بذويهم كما لهم مسلك مختلف عن السلطنة المغولية.

الوضع الديني والروحي

كان العامة في هذا الزمن مرغوبين في الدين والملة آخذين إياها بالنواجذ مولعين بخدمة الدين وما إليه فكانوا يؤدون الصلاة لوقتها ويكرمون شعائر الاسلام والمباني المقدسة والمزارات الاولياء العظام لديهم.

ونظراً لهذا الميل الديني من قبل الرعية، رغب السلاطين أو أظهروا رغبتهم في هذا كله فهم كانوا يعظمون العلماء ويكرمون التعاليم الدينية ولا يالون بأي قوة ولوهم قليل. فانظر إلى سليم الأول الذي إختار لنفسه لقب "خادم الحرمين الشريفين" و "خليفة المسلمين" فبعث وفداً من الحجاج من دمشق وكتب بقلمه ثماني نسخ للقرآن الكريم وهي محفوظة في السليمانية ويبدو من كلامه المنظوم أنه سلطان إسلامي بظاهره. إنه جدد بناء الكعبة المكرمة على أساس فتوى أصدره المفتي أبو سعود (٩٥٢هـ كما على الصفحة ٣٤) صاحب "تفسير أبي السعود" كما أتم بناءه السلطان مراد في ٩٨٤هـ.

وهكذا في إيران نجد الشاه عباس الذي سخر قلوب رعيته بهذا السلاح الديني فزار المشهد ماشياً وكنس الروضة المرتضوية فاعتقد فيه العامة وهناك روايات عديدة في هذا الشأن.

وأهالي تركستان وأفغانستان وما أدراكم من هؤلاء. إنهم

مشهورون في التصلب في عقيدهم الدينية والتشدد فيها. إنهم كانوا عاملين على مذهب أبي حنيفة كما كان حكامهم وأمرائهم يسيرون على حد سيرهم في هذا المجال الشريف.

وأما في الهند فكانوا ساذجين في هذا المجال، لا غلو فيه ولا مبالغة ولا تصلب ولا تشدد فكانوا أهل السنة والجماعة إلا في بعض المناطق الساحلية، وعاملين على المذهب الحنفي. تم فيها تدوين أهم الفتاوى مثل "الفتاوى التاتار خانية" و "فتاوى قاضي خان".

قد برز في الهند ملوك عديدة كانوا مبالغين في دينهم وعقيدهم الحقة ويسعون ويجاهدون في قمع دابر الكفر والإلحاد ومحو البدع والخرافات فالسلطان محمد تغلق والسلطان فيروز تغلق في القرن الثامن والسلطان سكندر اللودهي في القرن العاشر أمثلة قاطعة لذلك والآخر كان يهتم بالدين والشريعة الإسلامية الغراء إلى حد كأن الدين هو الحياة لديه وأن نفسه فمحياه ومماته أقل من حياة الدين وبقاء الملة المحمدية. إنه قطع دابر التعاليم الكفرية والإلحادية والبدع التي قد برزت في سلطنته الكريمة والتي لا أساس لها. إنه بدأ يعلم الفارسية وينشرها بين الهنود. منع كل العصي التي كانت ترسل إلى قبور الأولياء كما منع النسوة عن زيارها والسجود لديها.از اتب رواتب شهرية للخطباء والقراء اكناس المساجد شاهد الاولياء العظام فى جميع اطراف مملكته. وهكذا كان السلطان شير شاه السوري يصلى بالناس في المساجد ويجتنب

الأشياء المسكرة والمنهي عنها.

كان هذا الزمن زمن شهرة السلاسل الصوفية وذيوعها فلم يكن أي بيت إلا وفيه سلسلة صوفية يتمسك بها أهله ففي تركستان بخارا وسمر قند وفي أفغانستان هرات وبدخشان وفي مصر الأسكندرية وطنطا وفي يمن صنعاء وفي حضر موت نالت عقيدة باعلوي عيدروس شهرة وذيوعاً في هذا المجال.

وفي الهند ولو ذاع الفرعان (السلسلة النظامية والسلسلة الصابرية) من السلسلة الجشتية ولكنه قرن للسلسلة العشقية الشطارية التي قد هزمت السلسلة الجشتية ونزعت عنها هذه البلاد الواسعة الأطراف. برز في هذه السلسلة مشايخ كبار من أمثال الشيخ محمد غوث الكوالياري والشيخ عبد الله الشطارى والشيخ علي الجونفوري والشيخ شكر محمد البرهان فوري والشيخ الله بخش المكتيشري والشيخ عيسى السندي. إنهم كانوا أصحاب مصنفات قيمة وأموال هائلة.

وبالرغم من هذه المشايخ البارزة يوجد في الهند مشايخ آخرون ينتمون إلى سلاسل صوفية أخرى فالشيخ جائين لده السهنوي (٩٩٨هـ) والشاه عبد الرزاق الجهنجهانوي (٩٤٩هـ) والشيخ عبدالعزيز شكر بار (٩٧٥هـ) والشيخ عبد القدوس الغنغوهي (٩٤٤هـ) والشيخ قطب الدين بينادل (٩٢٥هـ) والشيخ كمال الدين (٩٧١هـ) والشيخ نظام الدين الأميتهوي المعروف بـ "بندغي ميان" (٩٧٩هـ) وغيرهم ممن لا حاجة إلى ذكرهم.

هذه هي البيئة الدينية والروحية التي ظهر فيها مجدد الألف الثاني إلى حيز الوجود وفعل ما فعل من الإصلاح والتجديد و إحياء الدين القيم الإسلام.

الوضع العلمي

إن القرن العاشر ليس بقرن الاجتهاد في المجال العلمي والإيجاد فيه فلم يولد فيه رجل أثر كما أثر شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد (م ٧٠٢هـ) والعلامة شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨هـ) والعلامة أبو حيان النحوي (م ٧٤٥هـ) والعلامة إبن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ) الذي قام بتأليف كتاب قيم يسمى "بفتح الباري".

فهذا القرن قرن الجمع والتدوين والتحقيق في المعنى المعاصر ففي مصر برز العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣هـ) صاحب "شرح صحيح البخاري" وفي الحجاز شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (م ٩٢٥هـ) وفي تركيا العلامة أبو السعود (م ٩٥٢هـ) وفي الحجاز العلامة إبن الحجر الهيتمي (م ٩٧٤هـ) صاحب "الصواعق المحرقة" والعلامة على المتقي (م ٩٧٤هـ) صاحب "كنز العمال" وفي مكة الملا علي القارئ (م ١٠١٤هـ) والعلامة قطب الدين النهروالي المكي (م ٩٩٠هـ) صاحب "الإعلام في أخبار بيت الله الحرام."

وكذلك في إيران ذاع صيت العلامة جلال الدين الدواني

(م ٩١٨هـ) والعلامة عماد بن محمود الطارمي (م ٩٤١هـ) والعلامة غياث الدين منصور (م ٩٤٨هـ) وفي أفغانستان القاضي محمد أسلم الهروي (م ١٠٦١هـ) والعلامة محمد صادق الحلوائ والعلامة محمد زاهد.

وفي هذا العصر قد بدأ العلماء والفضلاء يزورون الهند من إيران وأفغانستان وهم كانوا تلامذة هؤلاء العلماء الكبار ففي عصر الملك المغولي همايون جاء العلامة زين الدين محمود كما نغر الهنداوي فأكرمه السلطان إكراماً وفي عصر أكبر الملك المغولي غادر الحكيم أبوالفتح الغيلاني والحكيم الهمام ونور الدين القراوى مساقط رؤوسهم إلى الهند ثم بعد مدة جاء الملا محمد يزدي من ولايت (في إيران) كما قدم الأمير فتح الله الشيرازي وهو الذي جاء بكتب إيران وبنى منهجا دراسياً جديداً تسمى فيما بعد بـ "الدرس النظامي"

وبالرغم من الإستفاده من علماء إيران والتلمذ لديهم فقد استفاض علماء الهند من علماء البلاد الأخرى من مكة والحجاز ومصر و تركستان وأفغانستان فكأنهم كانوا كالنحلة التي تجمع عروقاً من مختلف الأزهار الثمينة ثم تبنى بيتا يتهافت عليه الناس من كل جانب وبذلك صارت الهند محتل العلماء ومركز العلوم.

الإضطراب الذهني والديني

ولكن سيبقى الاستعراض السياسي والديني والعلمي للقرن

العاشر غير تام لولم نذكر ذلك الإضطراب الذهني والديني الذي كان موجوداً في بعض الأماكن في الهند وما يجاورها من البلاد في هذا الزمن وهذا سيرينا مشكلات مسيرة الشيخ المجدد لدعوة الإسلام وتجديد الدين وإحياء الشريعة الإسلامية الغراء.

والذي جعل الإسلام في هذه الصورة من الجديد هو مسيرته الطويلة المختلفة إلينا فإنه كما جاءنا من التجار العرب مباشرة فكذلك وصل إلينا بواسطة الفرس ومن يشاكلهم وبعد شقة مولده قد زاد الطين بلة فلم يستطيعوا أن يقطعوا هذه المسافة إلا قليلاً.

وهذا كله قد سبب في الهند وجود بعض الأشياء الباطلة التي نذكر بعضاً منها:

١. التشيع: إن علماء إيران وحكامهم قد أهدوا هذه الهدية الباطلة إلى الهند فالشيخ طاهر بن رضي الإسماعيلي القزويني نشره في أحمد نغر بقوة واليها برهان النظام الشاه كما أذاعه المير شمس الدين في كاشمير. إنه بذل كل جهده في إذاعة عقيدته حتى قيل إن أربعة وثلاثين ألف رجل من الهنود قبلوا عقيدته. إنه قام بتأليف كتاب في الفقه حسب عقيدته ثم جاء همايون ومن يشاهه فتغير الأمر كله واصطبغ معظم الناس بصبغته التشيعية.

٢. الإلحاد. هذا ما سببه المير الشريف الأملي، واحد من أمراء أكبر الملك المغولي الشهير. إنه نال درجة عليا في بلاطه وأعطي مناصب هامة في حكومته. كان ملحداً فأذاع فكرته الباطلة في

دوائر سلطنة.

٣. النبوة الجديدة. هذه الحركة التي قام بها الملا محمد- كان يعتبر رسولاً من الله - قد إنولدت في ٩٧٧هـ وازدهرت وتطورت في بلوجستان. كانت كلمتها "لا إله إلا الله نور بك محمد مهدي رسول الله". لهذه الحركة كتب عديدة منها "معراج نامه" و"شفاء محمدي" و"سفرنامه مهدي" وغيرها كثير. إن أصحاب هذه الحركة كانوا يهزءون بالمسلمين المصلين وينكرون بالصيام والحج والزكوة. إنهم كانوا يحجون "كوه مراد".

٤. المهدوية: هذه الحركة التي قام بها السيد محمد بن يوسف الجونفوري (٨٤٧هـ)، قد اتسع نطاقها في الهند وما يجاورها وأضلت كثيراً من الناس. إن صاحبها كان صوفيا متجردا ذاكرا لله كثيراً. كان لها أصول خمسة:

١- ترك الدنيا

٢- والعزل عن الخلق

٣- والهجرة عن الوطن

٤- وصحبة الصديقين

٥- ودوام الذكر

إنه كان يعد رؤية الله ضرورية وشرطاً من شروط الإيمان.

الأسباب وراء هذا الإضطراب

هذا ما كان الوضع وما كان يدور وراء هذا كله نلخصه

فيما يلي:

١. عدم تطابق القول بالعمل

٢. كثرة المال و وفرة الثروة

٣. ظلم السلاطين وإستقلالهم وحبهم للدنيا وما فيها

٤. حب الأعراف والتقاليد وعبادة الظاهر

٥. فقد الشخصية الدينية التي تصلحهم وتقضى حاجاتهم الدينية خاصة.

ألباب الثاني

شخصية مجدد الألف الثاني

الجذبه الشوقيه الى الحضرة المجدديه

فخر الكرام وقدوة لفأمهم   زين الخليقة مقتدى دين الهدى
يا خير فرع نابت من دوحة   تنمى الى فاروق نعم المقتدى
لما ولدت وشمس وجهك اشرقت   فلكان يومئذ بدا صبح المقتدى
وبنورها ظلم الظلالى تقشعت   وظلام رجس الشرك جاء مشردا
قد كنت نور الله بين عبيده   فبك اهتدى منهم اليه من اهتدى
بك جاء أسس الغى مقتلعا كما   بك جاء بنيان الرشاد مشيدا
جمعت بين شريعة وطريقة   فاتيت فى كل مهامّ مرشدا
وسعيت فى تمحيص كل منهما   فهما بذاك تانقا وتجودا
جددت مندرس الرسوم لديننا وكفى لمرء ان يكون مجددا
وكفى بصحفك فى معارف حقه   اودعتها قولا متينا جيدا
شهدت بكونك فى الشريعة كاملا   صدعت بكونك فى الطريقة اوحدا
خضعت لها الاعناق من فرسانهم   قبلوا وهم كانوا جهابذ نقدا
والله فيض انت منبعه الى   يوم القيامة لايكون منفدا

نوربه الدينا اضاءت كلها لاينطفى ابدا ويبقى سرمدا

محمد جان العمری البحر آبادی

إسمه وشجرة نسبه

هو أحمد الفاررقي السرهندي. يلقب بـ "بدر الدين"[1] ويكني بـ "أبى البركات[2]" ويعرف بـ "خزينة الرحمة[3]" و"قيوم الدهر[4]" و"مجدد الألف الثاني[5]" و"الإمام الرباني[6]" و"المحبوب الصمداني[7]". كان حنفي المذهب ونقشبندي المسلك وفاروقي النسب وسرهندي المولد[8]. وشجرة نسبه تتصل بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنذكرها فيما يلي:

الشيخ أحمد[9] السرهندي بن المخدوم الشيخ عبد الأحد[10] بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبد الحى بن الشيخ

---

[1] مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين ص ٢٩ .

[2] نفس المصدر والصفحة .

[3] نفس المصدر والصفحة .

[4] نفس المصدر والصفحة .

[6] نفس المصدر والصفحة .

[6] نفس المصدر والصفحة .

[7] نفس المصدر والصفحة .

[8] نفس المصدر والصفحة .

[9] مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين ص ٢٩ ، ٣٠

[10] وقد ذكر مصطفى صبري "أحمد بن عبد الله" -أنظر "موقف العقل من العلم والعالم" ج١، ص٣٠، وكذا ذكر نظامي البدايوني "الشيخ عبد الوحيد" -أنظر "قاموس المشاهير" ج١، ص٢٠١ والصحيح ما ذكرناه .

محمد بن الشيخ حبيب الله بن الشيخ الإمام رفيع الدين صاحب حصن سوهند الشريف بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ سليمان بن الشيخ يوسف بن الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الله بن الشيخ شعيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ شهاب الدين المعروف بـ "فرخ الشاه الكابلي" بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ محمود بن الشيخ سليمان بن الشيخ مسعود بن الشيخ عبد الله الواعظ الأصغر بن الشيخ عبد الله الواعظ الأكبر بن الشيخ ابو الفتح بن الشيخ إسحاق بن الشيخ إبراهيم بن سالم (الشيخ ناصر أو الشيخ عبد الله) بن عبد الله[1] بن أمير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه[2].

أسلافه وأجداده

فيبدو من هذه الشجرة الكريمة أن آباء الشيخ المجدد وأجداده كانوا ذوي صيت ومكرمة وأثروا أعمالاً جليلة ومحامد كريمة في مختلف المجالات العلمية والعملية فصرفاً عن سيدنا عمر بن الخطاب وعبد الله الذين كانا من أعلام الصحابة فقد قال الشاه محمد فضل عن جده شهاب الدين المعروف بـ "فرخ الشاه":

"إنه كان واليا لكابل. سطا الهند مرارا وتكرارا وقاتل

---

[1] زبدة المقامات، ص٨٨.

[2] وقد ذكر الآخرون "عبد الله بن عمر حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب" -أنظر سيرة مجدد الألف الثاني" ص٤٣ والصحيح ما ذكرناه.

الكفار. إنه نزع الأصنام والأوثان ورفع لواء الإسلام وتوحيد الرب تعالى. رجع بمغانم هائلة من الهند غير مرة في نهاية الأمر تجرد عن الحكم وفضل الفقر ووضع الفقراء فقبل السلسلة الحبشية واستقر في جبال كابل مفيداً الناس ومستفيداً من الأتقياء والصلحاء توفاه الله في هذه الأرض. بنى بها الشيخ ضياء الحق الخانقاه والمسجد. إن هذه الأرض تعرف الآن بـــ "كوه فرخ الشاه"[1]

ويقول الخواجة محمد هاشم الكشمي عن جده "الإمام رفيع الدين":

"كان الشيخ الإمام رفيع الدين مريداً وخليفة للشيخ جلال الدين البخاري (ت ٧٨٥هـ). وامامه فى الصلوة هو اول شخص توطن سرهند . وكان ارض سرهند قبل عمراها مكانا قفرا موحشا وماوى للسباع والوحوش . ذهب بعض اهالى قرية "سائس" الى الشيخ جلال الدين مخدوم جهانيان المذكور والتمسوه ان يتقاضى السلطان فيروز شاه ان يعمر بلدة بين "سائس" و"سامانه" . وكان السلطان المذكور من مريديه ومعتقديه فطلب منه

[1] . زبدة المقامات، ص٨٨-٨٩

هذا الامرعلى حسب استدعائهم فعين السلطان الخواجه فتح الله على عمران بلدة سرهند. كان الخواجه فتح الله اخا اكبر للامام رفيع الدين وامر الشيخ جلال الدين مخدوم جهانيان الامام المذكور ان يذهب الى مكان عمران سرهند ويضع حجر الاساس لقعلتها[1] ويقال ان بداية العمران فى سرهند كان فى سنة ٧٦٠ ﻫ

ويقول نفس الشيخ عن أبيه الكريم:

"بلغ الشيخ عبد الأحد، وهو في عنفوان شبابه، الشيخ عبد القدوس الغنغوهي (م ٩٤٤ﻫ) لكي يستفيض من علومه ومعارفه - فأراد أن ينـــزل بداره ولكن أمره الشيخ بأن يتلقى العلوم الضرورية أولاً ثم يزوره و لما رجع بعد الإمتثال بهذا الأمر توفاه الله تعالى وخلفه ولده الشيخ ركن الدين (م ٩٨٣ﻫ) فاعطاه الخلافة في السلسلتين: الجشتية والقادرية وأجازه. إنه سافر كثيراً و زار شخصيات روحية عديدة. رجع بعد مدة وأقام في سرهند وجعل يفيد الناس في العلوم الروحية والمادية"[2]

---

[1]. زبدة المقامات ص ٨٩،٩٠،٩١ اختصارا

[2]. زبدة المقامات ، ص٩٣

وطنه ومولده

كان وطنه الأصلي لآبائه الأوَل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم غادرها بعض أجداده إلى كابل في أفغانستان ومن هنا إرتحلت هذه العشيرة الكريمة إلى سرهند وهي مديرية شهيرة في ولاية البنجاب (الهند) يقول عنها الشيخ المجدد:

"وبلد سرهند الذى هو اعظم بلاد الاسلام وليس فيه قاض منذسنين[1].

ويقول في رسالة أخرى:

اعلم ان بلدة سرهند كانها ارض احييتها بعناية الله سبحانه والطاف حبيبه الاكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانّ البئر العميقه المظلمة ملئت وجعلت صفة عالية لى وصارت مرتفعة من اكثر البلاد والبقاع واودع فى تلك الارض نور مقتبس من نور لا وصفى ولا كيفى كنور ساطع لا مع من ارض حرم الله المقدسة

وقد ظهر ذلك النور لهذا الدرديش قبل ارتحال ولدى الاعظم المرحوم باشهر وبدا بزاوية ارض فيها مسكن الفقير وكان نورا ساطعا لم يتطرق اليه غبار من الصفة والشأن وكان مبرأ ومنـــزها عن الكيفيات وكان متمناى ان تكون

---

[1] المكتوبات الربانيه ج ١ ص ٣٦٢ مكتوب ١٩٥

تلك البقعة مدفنا لى وان يكون ذلك النور لامعا على رأس قبرى واظهرت هذا المعنى لولدى الاعظم الذى كان صاحب سرى واطلعته على ذلك النور المتمنى فسبقنى ولدى المرحوم الى هذه الدولة اتفاقا وصار مستغرقا فى بحر النور وراءحجاب التراب

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

وللعاشق المسكين مايتجرع

ومن شرافة هذه البلدة دفن فيها مثل ولدى الاعظم الذى كان هو اكابر اولياء الله تعالى واستراح ثم ظهر بعد مدة ان ذلك النور المودع فيها لمعة من انوار قلب هذا الفقير اودع فيها مقتبسا من هنا كسراج يشتعل من مشتعلة[1]

ولد الشيخ في نصف ليلة الرابع عشر من شهر شوال المكرم سنة ٩٧١هـ وقد رأى أبوه في المنام قبل مولده أن العالم كله مظلم لا ضياء فيه ولا نور. يأكل الناسَ الخنازيرُ والقردةُ والادبابُ حتى ظهر من صدري نور ثم ظهر عرش يجلس فيه رجل متكئ على وسادة. يذبح قدامه كافة الظالمين والزنادقة والملاحدة مثل الغنم والشاة وبجانبه رجل ينادى بصوته الرفيع العالي "جاء الحق وزهق

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٣٦ مكتوب ٣٣٥

الباطل إن الباطل كان زهوقا" ولما أصبح أبوه سأل الشيخ الشاه كمال الكيتلى تاويل تلك الرؤيا فقال إنك تلد طفلاً يبدد ظلمات الجبر والغي والضلال ويقمع دابر البدع والخرافات ويذهب بالإلحاد والزندقة وكافة الأفكار الضالة فجاءت الرؤيا صادقة وانولد الطفل البار الكريم وحدث مارأه الناس بأعين رؤوسهم.[1]

كان للشيخ المجدد السرهندي ستة إخوة كرام: الشيخ الشاه محمد خليفة والده في البركات الروحية والشيخ مسعود مريد الخواجة الباقي بالله والشيخ غلام محمد والشيخ مودود وإثنان آخران لم نقف على إسميهما غير الإشارة إليهما في مختلف رسائل الشيخ السرهندي.

دراسة العلوم الإسلامية

بادئ ذي بدء حفظ الشيخ المجدد القرآن الكريم عن ظهر قلب[2] ثم مال إلى العلوم الأخرى النقلية والعقلية فدرس معظم

---

[1] . جواهر مجدديه ص ١٣

[2] .(١) زبدة المقامات ص ١٢٨ (٢)مجدد الألف الثاني ، ص١٤٠ ،

الملاحظة : هكذا قال المترجمون الآخرون بانه حفظ القرآن المجيد فى صغر سنه لكن يظهر من مكتوبه المبارك بانه ظفر بهذه السعادة فى زمان اعتقاله فى حصن غواليار (١٠٢٨ھ الى ١٠٢٩ھ)لانه قال فى مكتوب ارسله الى ابنيه الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم رحمهما الله تعالى .

"او صلت ختم القرآن الى سورة عنكبوت وكل ليلة انصراف من ذلك المجلس واوجئ الى محلى اشتغل بالتراويح وقائدة الحفظ التى هى دولة غطيمة قد حصلت



الضريح المبارک للملاء كمال الدين الكشميرى (١٠١٧هـ)

استاذ الشيخ أحمد السرهندى (سيال كوت . باكستان)

الكتب الدراسية على أبيه الكريم الشيخ عبد الأحد الفاروقي[1]. إنه كذلك درس كتب التصوف من مثل "عوارف المعارف" و"فصوص الحكم" على والده الجليل كما درس بعض كتب المعقولات فى سيالكوت على الشيخ كمال الكشميري الذي كان بارعاً بالمعقولات شهيراً فيها.[2]

قرا بعض كتب الحديث من الشيخ يعقوب الكشميري الصرفى وبايعه فى الطريقة الكبروية وحصل الاجازة منه فيها كما خصل اجازة الحديث المسلسل بالاولية[3] وكتب الحديث من العالم

فى هذه الفترات التى هى عين الجمعية." (المكتوبات الربانيه ج ٣ ص ٢٠٠ مكتوب ٤٥٥)

[1]. سيرة مجدد الألف الثاني، ص١٤١

[2]. مثل "عضدي" وغيره- أنظر "سيرة مجدد الألف الثاني" ص١٤١

[3]. ولنذكر اسناد المسلسل بالاولية فهو هكذا "قال الشيخ عبد الرحمن بن فهد سمعته من لفظ سيدى ووالدى عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنى به جدى الحافظ الرحلة تقى الدين بن محمد فهد الهاشمى العلوى وهوأول حديث سمعته منه قال حدثنى به جمع من المشائح الأعلام أجلّهم العلامة برهان الدين الأبناسى سماعا من لفظ قاضى القضاة أبو الحامد المطرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف بمكة وهوأول حديث سمعته منه قال أخبرنا به الخطيب صدر الدين أبوالفتح محمد بن المبردى قال الأبناسى وهو أول حديث سمتعه منه وقال المطرى وهوأول حديث رويت عنه قال أحبرنا به الشيخ نجيب الدين عبد اللطيف الحرانى وهو أول حديث سمعته منه قال أحبرنا به الحافظ أبو الفرج بن الجوزى وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو سعيد اسماعيل بن أبى صالح النيشابورى وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن وهوأول حديث سمعته منه قال حدثنا به أبو طاهر محمد محسن الزمادى وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به أبو حامد أحمد البزاز وهو أول حديث سمعته منه

الربانى القاضي بهلول البدخشانى وحصل ايضا اجازة الكتب التالية منه:

١ .تفسير الواحدى مع جميع مصنفاته كالبسيط واسباب النزول.[1]

٢ .وتفسير البيضاوى ومنهاج الوصول والغاية القصوى كلا هما للقاضى البيضاوى رحمه الله.

قال حدثنا عبد الرحمن بن بشير بن الحكيم الصدرى وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به سفيان بن عيسى وهو أول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن أبى قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو ين العاص رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السمآء (مجددالألف الثانى للسيد زوار حسين .١٤١ – ١٤٢)

وأما إسناد مشكوة المصابيح فهو كماسبق من اوله الى عزالدين بن فهد (ويمكن ان يكون عزالدين لقبا لعبد القادر بن عبد العزيز بن فهد لان اسم عز الدين ليس بموجود فى السند السابق)وعز الدين كما له اجازة من تقى الدين كذلك له اجازة من شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى و "قال الشيخ تقى الدين أخبرنا به عاليا الشيخ الإمام شرف الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهى قال أخبرنا به العلامة إمام الدين على بن مبارك شاه الصديقى الساوجى عرف بخواجة وقال شيخ الاسلام ابن حجر أخبرنا به العلامة البغوى قاضى الأقضية المجد بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى الصديقى الشافعى قال أخبر نا به الحافظ جلال الدين حسين والحجة الهمام شمس الدين محمد المقدسى قالا والصديقى الساوجى أخبرنا به مؤلفه ناصر السنة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال الساوجى قراءة وإجازة وقال الآخر ان إذنا فقط" (نفس المصدر ص ١٤٢- ١٤٣)

[1] للامام الواحدى رحمه الله ثلاثة كتب فى التفسير ، البسيط ، والوسيط ، والوجيز . كشف الظنون، وترجمة احوال الامام الربانى للملا مراد رحمه الله تعالى

٣ .وصحيح البخاري والثلاثيات والأدب المفرد وأفعال العباد والتاريخ جميعها للامام البخارى رحمه الله .

٤ .ومشكوة المصابيح

٥ .وشمائل الترمذي

٦ .والجامع الصغير للسيوطي

٧ .وقصيدة البردة للشيخ سعيد البوصيري[1] .

وقيمة هذه الكتب الفاضلة وأهميتها الأساسية في مختلف المواضيع تدل على فضيلة الشيخ السرهندي وبراعته في العلوم وتضلعه من مختلف المواد العلمية و الدينية والعقلية ولعل ذلك حمل الشيخ المجدد على أن يقول:

"إني أشعر بأني قد جعلت من طبقة المحدثين"[2]

كان الشيخ المجدد بعد فراغه من العلوم العقلية والنقلية وحصول الاجازت المذكورة سابقا جعل يدرس العلوم الدينية مع الافاضة الروحية تحت اشراف ابيه الكريم المخدوم عبدالاحد رحمه الله تعالى

رحلته إلى أكبر آباد

---

[1] . (١) مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين ، ص ١٤١ (٢) سيرة مجدد الألف الثاني، ص٥٢.

[2] . مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين ، ص ٥٢.

كان المجدد فى ميعة الشباب وقد كمل دراساته فى العلوم العقلية والنقلية اذ علم بصيت علماء اكبر آباد وفضلائها التى كانت عاصمة اكبر الاعظم فاراد ان يذهب هناك و بعده وصوله اليها فى عدة ايام طارت شهرة علمه وفضله فجعل كبار العلماء وفضلاءهم يحسبون سعادتهم فى استجازهم اياه لكتب التفسير والحديث . وكثير من العلماء والفضلاء كانوا يحضرون فى حلقة درسه . وكانوا يعترفون بانه مجتهد وقته[1]

لقي بها العالمين الكبيرين أبا الفضل وفيضي فاعترفا بصلاحيته وأقرا بقدرته على العلوم حتى أن فيضى استمده في إكمال بعض مواضع التفسير الشهير "سواطع الإلهام"[2] ولكن لم تبق هذه العلاقة لمدة طويلة لان الشيخ المجدد علم عن عقائدهما الباطلة وأفكارهما الضالة فقلّب ظهرالمجن وقطع علاقته عنهما.[3]

رجوعه إلى وطنه

وبعد مدة قضاها في أكبر اباد جاءه والده الشيخ المخدوم عبد الاحد رحمه الله من سرهند وقد بلغ عمراً طويلاً اجتمع العلماء لزيارته ولقائه فلما سأل بعضهم لم اخترت هذا السفر الطويل مع ضعف شيخوختك فقال مجيبا "ماذا أفعل —— إن محبته قد جرتني

---

[1] . مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين ، ص ١٤٣ _ ١٤٤.

[2] . نفس المصدر، ص١٤٤-١٤٥.

[3] . سيرة مجدد الألف الثاني، ص٥٣-٥٤.

اليه"[1]

فذهب به الشيخ المجدد إلى وطنه ولكنه لقي أثناء سفره الشيخ سلطان إقطاعي المدينة تهانيسر وهو كان من أقرب رجال السلطان اكبر الاعظم فأقام هنا لأيام.

زواجه

قبل وصول المجدد وابيه الى تهانيسر رأى الشيخ سلطان في المنام ثلاث مرات أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لـه "ان ابنتك من صلحى نساء هذا الزمان فزوجها إبني ونائبي هذا في الأرض وقد أرى شخص الشيخ المجدد كان الشيخ المذكور فى التجسس عليه قبل وصوله الى تهانيسر فلما وصل المجدد وابوه هناك عرفه واستضافهما وبعد عدة ايام زوّجه ابنته وقد اعترف بشخصيته التقية[2]

ولدت هذه الزوجة الودود عشرة أولاد وتفصيلهم سياتى فى باب مستقل ان شاء الله جل مجده.

التفقه في الدين

مما يهبه الرب جل مجده عباده الكرام من النعم الجليلة التفقه في الدين بل هو النعمة الكبرى كما يدل عليه دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فـي حق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

---

[1] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص١٤٦.

[2] نفس المصدر، ص١٤٧-١٤٨

"اللّهم فقهه في الدين وعلّمه التاويل"

فمن تحظى بهذه الثروة الأزلية الربانية فقد وجد كل ما في الدنيا لديه والشيخ مجدد الألف الثاني من العلماء الذين برعوا في الكتاب والسنة وحكموا عن الأمور الدينية ما تعتزّ به الأمة المحمدية وإليكم بعض منها:

١. إستدل لدى ذكر فتنة المعتدين وأصحاب الفساد بقوله تعالى "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها".

٢. وكذلك إستدل عنهم بقوله جل مجده "قل أنزله الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون"

٣. واستدل على تبليغ الرسالة بهذا القول الرباني "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس"

٤. واستدل لدى الفساد في العقيدة بقوله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

٥. واستدل على كمال الدين بقوله جل مجده "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"

وهكذا إستدل بالأحاديث في مختلف المواضع. نذكر بعضا منها:

١. إستدل على شدة أذى النبي صلى الله عليه وسلم وكثرته بقوله "ما أوذى نبي مثلما أوذيت"

٢. ويستدل على عدم المبالاة بما وقع بين الصحابة من المشاجرات والنـــزاعات بقوله صلى الله عليه وسلم "إياكم وما شجر بين أصحابي"

٣. وقد استدل على الحذر من مواضع التهم بقوله صلى الله عليه وسلم "إتقوا من مواضع التهم"

٤. وكذا إستدل على طهارة أصحاب الرسول وعدم سبهم بالأحاديث الآتية "إن الله إختارني وإختار لي أصحاباً واختار لي منهم أصهاراً وأنصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم أذاه الله" و"من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" و"إن شرار أمتي أجرأ هم على أصحابي"

٥. وحتى استدل بأقوال التابعين ومن صلح منهم فيستدل بقول عمر بن عبد العزيز على تطهير الألسن "تلك دماء طهّر الله عنها أيدينا فلنطّهر عنها ألسنتنا"

هذه وقد استدل الشيخ المجدد في غير موضع من أمور الدين بالآيات المباركة والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين العظام وهذا كله يدل على أنه كان واقفاً عليها بارعاً بها ومنــزلته في هذا المجال أرفع من منازل غيره من العلماء الأفاضل.

الحصول على الطرق المختلفة

حصل الشيخ المجدد على الطرق الصوفية المختلفة فالطريقة



القبر الأنور للخواجه أمير كلال رحمه الله (بخارا) تحمل جميع المصارف على بنائه الجديد شيخ المشائخ الخواجه محمد صادق المجددى الصديقى دامت بركاتهم العالية. (جهلم، باكستان، كوتلى، كشمير الحرة)



لوحة الضريح المبارك للخواجه أمير كلال رحمه الله،

بنيت بأمر شيخ المشائخ الخواجه محمد صادق مازال ظله الظليل على رؤس

المسترشدين وتكفل... بجميع النفقات عليها



ظهر لوحة الضريح المبارک للخواجه أمير كلال رحمه الله

بنيت بأمر شيخ المشائخ الخواجه محمد صادق مازال ظله الظليل على رؤس

المسترشدين وتكفل... بجميع النفقات عليها



الباب الرئيسى للمرقد المبارک للخواجة بهاء الدين نقشبند(٧٩١هـ)

(بخارا...أوزبكستان)



الضريح الأنور للخواجة محمد باقي بالله (١٠٠٨هـ)
مرشد الشيخ أحمد السرهندي (دلهي... الهند)

الجشتية حصل عليها من والده الجليل المخدوم عبد الأحد وأتم مراحل سلوكها ثم ظفر بالطريقة القادرية على والده الشيخ نفسه ثم بعد سنوات عديدة لبس الملبس الروحي على يدى الشيخ الشاه سكندر خليفة الشاه كمال الكيتلى وقد حصل له الاجازة فى الكبروية من استاذه فى الحديث الشيخ يعقوب الصرفى المعروف بالجامى الثانى مع الاجازة لرواية الحديث قبل هذا .[1]

. ولمزيد البيان أحب أن أذكر مشايخ السلاسل العديدة على الترتيب الزمنى فهم فيما يلي:

١ .السلسة الجشتية: الشيخ المخدوم عبد الاحد، الشيخ عبد القدوس الغنغوهي، الشيخ محمد عارف، الشيخ أحمد عبد الحق،الشيخ جلال الدين الباني بتي، الشيخ شمس الدين الترك ، الشيخ علاء الدين على أحمد صابر، الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، الخواجة قطب الدين بختيار الكاكي، الخواجة معين الدين السجزي، الشيخ عثمان الهروني، الحاج شريف الزندني، الشيخ مودود الجشتي، الشيخ أبو يوسف الجشتي، الشيخ أبو محمد الجشتي، الشيخ أبو إسحاق الشامي، الشيخ حذيفة المرعشي، الشيخ إبراهيم الأدهم، الشيخ فضيل بن عياض، الشيخ عبد الواحد بن زيد، الشيخ حسن البصري، السيد علي المرتضى، امام الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم- (زبدة المقامات، ص٩٤).

٢ .الطريقة النقشبندية: الشيخ محمد الباقي، الخواجة الامكنكي، مولانا درويش محمد، مولانا محمد زاهد، الخواجة عبيد الله الأحرار، الشيخ يعقوب التشرخي، الخواجة بهاء الدين نقشبند، الشيخ أمير كلال ، بابا محمد السماسي ، السيد علي الراميتنى ، الشيخ محمود الانجير فغنوي ، الشيخ عارف الريوغري ، الشيخ عبد الخالق الغجدواني ، الشيخ يوسف الهمداني ، الشيخ بو على الفارمدي الطوسي، الشيخ ابو الحسن الخرقاني، الشيخ أبو يزيد البسطامي، الإمام جعفر الصادق، الإمام قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق،

مع إتصافه بهذه الكمالات الروحية والصلاحيات العلمية والقابليات العقلية فقد كان الشيخ المجدد تئقاً إلى الطريقة الواسعة الدائرة وهي الطريقة النقشبندية وقد تم الحصول على هذه الطريقة المعروفة في مجال الروح والفيض الباطني في سنة ١٠٠٧هـ وقصتها هي:

إنه غادر بيته الكريم لحج بيت الله الحرام فأقام أولاً في دلهي حيث لقي الملا حسن الكشميري الذي كان يعرفه منذ مدة طويلة جداً. إنه ذكر خلال الكلام الخواجه الباقي بالله النقشبندي الأحرارى فشوق ذكره إلى مزيد الإستفادة في هذا

السيد سلمان الفارسي، السيد أبو بكر الصديق، امام الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم- (المكاشفات الغيبية، ص١٠- ١١).

٣.السلسلة القادرية الاولى : الشيخ عبد الأحد، الشيخ سكندر، الشيخ كمال، الشاه فضيل، السيد غدا رحمن الثانى الشيخ شمس الدين العارف ، الشيخ غدا رحمان الاول، الشيخ ابو الحسن، الشيخ شمس الدين الصحراى، السيد عقيل، السيد بهاء الدين، السيد عبد الوهاب، السيد شرف الدين ، الشيخ عبد الرزاق، غوث الثقلين الشيخ عبد القادر الجيلاني، الشيخ أبو صالح، الشيخ موسى فالح ، الشيخ يحي الزاهد، السيد داؤد ، الشيخ موسى، الشيخ عبد الله ،الشيخ موسى ، الشيخ محسن، الشيخ حسن المثنى، الإمام حسن، الامام علي المرتضى، رضى الله عنهم (حضرات القدس ٢\٣٠،٢٩).

٤.السلسلة القادرية الثانية : الشيخ المخدوم عبد الاحد، الشيخ ركن الدين ، الشيخ ابراهيم معين الحسنى الحسينى الايرجى القادرى ، الشيخ بهاءالدين الانصارى الحسينى القادرى ، الشيخ احمد الحلبى القادرى ، الشيخ موسى القادرى ، الشيخ عبد القادر ، الشيخ حسن ، الشيخ محى الدين ابو نصر ، الشيخ ابو صالح ، الشيخ عبد الرزاق ، غوث الثقلين الشيخ عبد القادر رضى الله عنهم . (حضرات القدس ٢\٢٩)

المجال فأراد لقاءه واقام في دلهي لشهرين ونصف ولم يزل يستفيض منه وحصل على هذه الطريقة وهذه العلاقة الأستاذية الروحية بقيت وطيدة طول حياته فقد زار شيخه ثلاث مرار ففي المرة الأولى حصل على هذه النسبة وفي الثانية على الخلافة وأما المرة الثالثة فقد أعطى فيها الشيخ الباقي بالله تلميذه الروحي الفضيلة على جميع مريديه وطلب منه التوجهات الروحية الى ابنيه الشيخ الخواجه عبيد الله والشيخ الخواجه عبد الله وكانا حينئذ طفلين رضيعين والى والدتيهما من وراء الحجاب فامتثل امر الشيخ فظهرت علاماتها وآثارها فى نفس الوقت . ذكر الشيخ المجدد السرهندي هذا كله في رسائله العديدة فيقول في رسالة لـــه يخاطب فيها الخواجة عبيد الله والخواجة عبد الله:

ليعلم المخاديم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الراس فى احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس الف با فى هذا الطريق منه واخذت عنه سائر هجى حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية فى البداية وبصدق خدمته وجدت السفر فى المواطن وتوجهه الشريف بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة النقشبندية فى مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور الخاص بهؤلاء الكابر

وقال فى هذا المكتوب اسطر

وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات. وقال للفقير فى المرة الاخيره انه قد غلب الضعف على بدنى و رجاء الحياة قليل ينبغى لك الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ فى حجور المرضعات و امر الفقير بالتوجه اليكم فى حضوره امتثالا لامره حتى ظهر اثر ذلك التوجه فى الظاهر ثم قال توجه الى والداهم ايضا بالتوجه الغائبى فتوجهت اليهن ايضا حسب الامر المرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا ببركة حضوره الشريف.[1]

ويقول في رسالة لـــه أخرى يشير فيها إلى كماله في هذا المجال:

" ايها الاخ ان شيخنا لما حكم لى بالكمال والتكميل اجازلى بتعليم الطريقة واحال على جماعة من الطالبين كان لى فى ذلك الوقت تردد فى كمالى وتكميلى فقال ليس هذا محل التردد فان المشائخ العظام قالوا هذا المقام مقام الكمال والتكميل فلوجاز تردد فى هذا المقام يلزمه تردد فى كمالية هولاء المشائخ الكرام فشرعت

---

[1] . المكتوبات الربانيه ج ٢ ص ٥٠ ، ٥١ مكتوب ٢٦٦

فى تعليم الطريقة حسب الامر وراعيت

التوجهات فى احوال الطالبين فصارت الآثار

العظام محسوسة فى المسترشدين حتى تقرر على

الساعات امرالسنين[1]

بعض الكمالات الظاهرية

كانت شخصية الشيخ المجدد السرهندي صاحبة كمالات ظاهرية وكرامات باطنية لم توفق أحداً من الناس وفيما يلي ذكر بعض الكمالات الظاهرية:

١. حسن الصورة: فقد خلقه الله تبارك وتعالى في أحسن صورة وأجمل شكل. كان مثل من ولد حسب رضاه وفكره فقد كان لــه جسم متوسط معتدل ولون أحمر ضارب إلى البياض ولحية مكثفة وعينان واسعتان. على وجهه نور يظهر من بعيد.شخصية باهتة مرهبة.

٢. عدم المبالاة بالمعاش: إنه لم يبال في أي لحظة من حياته الكريمة بالمعاش ووسائل العيش والرخاء الدنيوية مع أنه كان بيديه الملك الهندي. يقول لأحد مريديه:

"إن شئون الدنيا شئون لا فائدة فيها ولا عائدة.

إن الدنيا ليست بأن يغادر لها الإنسان الآخرة

---

[1]. (١) المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٧٢ مكتوب ٢٩٠ (٢) زبدة المقامات ص ١٤٨

(٣) حضرات القدس ج٢ ص ٣٩

وذكرها. ينبغي ان تتوجه إلى الباطن. إرغب في الدنيا ما يقنعك ويكفيك للعيش ونحمده سبحانه على أن فقراء هذه البلاد يعيشون في رغدة ورخاء وفراغ بال ولو أنهم يفقدون أسباب المعيشة ووسائل الراحة الدنيوية. أخلص نيتك تجد كلّ شئ خاضعا أمامك"[1]

٣. معرفته الواسعة: كان الشيخ المجدد عالماً كبيراً ولكن مع ذلك إتبع خُطَى الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه فكان مقلداً ذا علم واسع وتقليده مبني على خبرته الواسعة وعلمه الجم. إنه مدح في غير رسالة لـه الإمام الأعظم رحمه الله فيقول مثلاً:

" ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر فى النظر الكشفى كالبحر العظيم وسائر المذهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ فى الظاهر ايضا يوجد السواد الاعظم من اهل الاسلام متابعين لابى حنيفة عليه الرحمةوالرضوان.وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب فى الاصول والفروع و فى الاستنباط طريق

---

[1] . مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٢٣٥-(٢٣٦صفحه بر حواله نهيى هي)

على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقه

والعجب ان الامام ابا حنيفه اسبق قدما من

الكل فى تقليد السنة ويعتقد ان الاحاديث

المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة

ويقدمها على رايه و كذلك يقدم قول الصحابة

على رايه بواسطة نيلهم شرف صحبة خيرالبشر

عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والآخرون

ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون

صاحب راى ينسبون اليه الفاظا تنبئ عن سوء

الادب "[1]

ويقول في موضع آخر:

" فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة

نال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث

يعجز الاخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته

بواسطة دقة المعانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه

واصحابه اصحاب الرأى . كل ذلك لعدم

الوصول الى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع

على فهمه وفراسته الا ان الامام الشافعى وجد

نبدة من دقة فقاهته عليهما الرضوان حيث قال

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦١ مكتوب ٣٦٨

الناس كلهم عيال فى الفقه لابى حنيفة فويل
لقاصرى النظر على جراءهم حيث ينسبون
قصورهم الى الغير "[1]

٤. الإهتمام البالغ باتباع الشريعة: إنه وجّه إهتماماً بالغاً إلى إتباع الشريعة الإسلامية الغراء فقد كان ينفر عن الحرص على الدنيا وما فيها كما كان يحذر من البدع والخرافات التي لا أساس لها في الشريعة الإسلامية فقد كان يعمل على العزيمة دون الرخصة. هكذا كان خلقه "وجعلها كلمة باقية في عقبه" ولكم قصة واحدة لإتباع السنة النبوية الشريفة:

فذات مرة ارسل خادمه ان ياتى بعدة قرنفل فاتى بستة منها فساءته بترك السنة فى هذا الامر اليسير وقال: إن صوفينا لا يعرف حتى الآن، أن العناية بالوتر سنة فالله وتر ويحب الوتر.

وهكذا انه كان يعتني بغسل الجانب الأيمن من خده لدى الوضوء لأن التيامن سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

إنه كان يبرهن على أقواله بدلائل عديدة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وقد كان كل عمله موافقاً للسنة النبوية الكريمة.

٥. كثرة العبادة: كان الشيخ السرهندي كثير العبادة،

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٠ مكتوب ٣٦٨

٢. مجدد الألف الثانى – عدد خاص لمجلة الفرقان ، ص ٢٣٨ – ٢٤٠ .

طويل الصلاة، متواضع الخلق. أثنى على عبادته الخواجة الباقي بالله. كان يهتم بالتهجد والنوافل والصلوات الأخرى المسنونة. إنه كان يهتم بالأدعية المسنونة. كان يتلو القرآن لساعات طويلة كما كان يسمعه من غيره من الحفاظ وهذا أيضاً مما سنّه النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ الإستضافة: كان الشيخ المجدد يستضيف عدداً وافراً من العلماء والحفاظ والفقراء كل يوم فكان بابه محتلاً للعلماء كما كان مأمناً للفقراء والبائسين.

إنه رغب في الحج ولكن قلة الوسائل وكثرة التكاليف قد منعته عن ذلك. كان يعود المرضى وبجانب هذا كله إنه اعتني بأهل بيته وما إليه فهو إنسان كامل غاية الكمال.

٧ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كان الشيخ أحمد السرهندي لا يخاف أي لومة لائم ولا خوف مخوف في هذه العملية، عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- إنه أدى فريضته هذه بكل إخلاص وجرأة وقوة قلب. إنه، كما ندري، ولد ترعرع في عهد جلال الدين أكبر كما رأى شبابه في عصر نور الدين جهانغير وكلاهما كان قد غيّرا الإسلام من وجهين فالإمبراطور جلال الدين أذاع في حكومته ما أذاع من الأفكار الضالة والآراء الباطلة عن وحدة الأديان وكان نور الدين في يدي محبوبته نور جهان التي كانت الحاكمة الوحيدة على بلادنا الهندية. إنها عينت

مسئولين لم يكونوا على حنفيّة سمحاء ولا إخلاص خالص عن الدين القيم الإسلام فقاضى القضاة كان من الشيعة الغالين في عقيدتهم فصارت الرعية حسب دين ملوكهم المغوليين وعادتهم وعم الهند الفساد؛ الفساد العقلي والفكري والخلقي.

قام الشيخ المجدد بعملية الإصلاح في هذه الحكومة الضالة وفعل ما فعل من خير عمل. ليرى بعض هذه المجهودات عن طريق رسائله العديدة التي بعثها إلى خواصه ومن حذا حذوه فيقول:

" راى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فساله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد امدونى فى امرى مددا عظيما وتكلفوا لى بالاضلال حتى جعلوا فى فارغ البال "[1]

ويقول في رسالة أخرى يخاطب فيها الشيخ فريد أقرب خواص الملك:

"صلاح السلطان صلاح العالم وفساده فساده الاترى انه ماذا جرى على اهل الاسلام فى القرن السابق

---

[1] (١) مجدد الالف الثانى _ عدد خاص لمجلة فرقان ، ص٢٤٥

(٢) المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٢ مكتوب ٣٣-

(٣) المكتوبات ج١ ص ١٠٦ مكتوب ٥٣

وقال بعد اسطر فى هذا المكتوب المبارك

اما فى القرن الماضى فقد اجرى الكفار احكامهم فى دارالاسلام على الملأ بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار احكام الاسلام بحيث من اظهره قتلوه واويلا ويا مصيبتا ويا حسرتا وياحزنا على ما صار مصدقو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين اذلاء حقيرين عديمى المقدار ومنكروه فى غاية العز والاعتبار والمسلمون فى تغزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون الملح على جراحاهم بالسخرية والاستهزاء ..."[1]

ويقول في رسالة أخرى:

"ان العلماء المتدينين اقل من قليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد ولامطلب سوى ترويج الشريعة وتاييد الملة"[2]

ويقول في رسالة لـــه أخرى:

" وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار فى الاسلام بين ملا ويذمون المسلمين ويجرون احكام

---

[1]. المكتوبات الربانية ج١ ص ١٣٦ مكتوب ٣٧

[2]. المكتوبات الربانية ج١ ص ١٤٦ مكتوب ٥٣

الكفر بلا تحاش ويمدحون اهله فى الازقة و الاسواق
والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام
الاسلام ومطعون فيهم فى اتيان احكام الشرائع عند
هولاء الكفرة اللئام "[1]

ولو أن العلماء بجانب الجهلاء قد ثاروا ضده وقاتلوا معه في هذا الشأن ولكن الشيخ قام مثل الجبل ولم يتحرك عن مكانه ولا غيّر موقفه من الإصلاح ففاز ما فاز وأصلح جماعة أحيت الإسلام في الهند.

بعض كراماته

أن شخصية الشيخ المجدد السرهندي كان أية من ايات الله العظمى لا حاجة في كمال شخصيته الى الخوارق والكرامات والشيخ السرهندي نفسه لم يرض عن مثل هذه الأشياء فهو يقول في رسالة لـــه إلى الخواجة محمد معصوم:

> "أعتقد أن غرض ولادتي أن تكون الولاية المحمدية
> مصطبغة بصبغة الولاية الإبراهيمية وأن تكون
> ملاحة حسن الولاية المحمدية ممزوجة من صباحة
> حسن الولاية الإبراهيمية وفي الحديث "أخي

---

[1] المكتوبات الربانية ج١ ص ١٦٦ مكتوب ٦٥

يوسف أصبح وأنا أملح..."[1]

ولكن، بما أن ذكر الشخصية التقية لا يكمل إلا بذكر الكرامات والخوارق، نذكر طرفاً مما صدر من هذه الشخصية الدينية الكاملة وهي:

١. نزول الملائكة لدى إيصال الثواب: ذات مرة حضره الحاج حبيب الذي كان من أحباء الشيخ المجدد وقد قرأ الكلمة الطيبة سبعين ألف مرة فقال: اني جئتكم وقد قرأت الكلمة الطيبة سبعين ألف مرة فرفع الشيخ يديه ودعا له قال في اليوم القادم : قد نزل الملائكة حين كنت ادعولك في عددلم يبق أي موضع من الأرض توضع القدم فيه "[2]

٢. الكشف عن وصول الثواب إلى الأموات: ذات مرة وضع الشيخ المجدد الطعام لأولاده الأموات فأشرك في دعائهم الملائكة والمؤمنين فقد رأى بعد توجه كثير أن الملائكة يحملون هذا الطعام إلى أولاده الذين يأكلونه كما رأى أن هذا الطعام كان يصل إلى قبور كافة المؤمنين وكذلك رأى بانه لم تبق جنة خالية عن هذه الضيافة"[3]

٣. علاج كبرياء ولي: ذات مرة حضره ولي كثير الذكر

---

[1] . مكتوبات امام ربانى دفتر ٢ مكتوب ٦

[2] .(١) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٢٦٢ (٢)حضرات القدس ج٢ ص ٧٠.

[3] .(١) حضرات القدس ج٢\ ٨٤ (٢) مجدد الف ثانى زوار حسين ص ٢٦٣

حتى اذا كان ينام يسمع صوت ذكر من بعيد فلما رآه الشيخ ظن أن كثرة ذكره قد أوقعته في الكبرياء والغرور فلا بد من علاجها وقطع دابرها فسلب الشيخ في يومين حالته تلك ووقع الولي الكثير الذكر في حيرة وبدأ يتضرع ويصب الدموع ولكن الشيخ لم يلتفت إليه وبعد ايام معدودة دعاه الشيخ إلى خلوته واوصله الى مقامات لم يبلغها من قبل. كأن كثرة ذكره الاول ما يقوم مقام السلم لهذه المراتب وصار ذلك الولى معترفا بان حالته الاولى كانت ناقصة.[1]

٤. دفع البليات بختم "الحصن الحصين": يروي الشيخ محمد هاشم الكشمي أنه رأى في مذكرة الشيخ محمد معصوم أنه ذات مرة أرسل الطاعون على قوم راى الناس بشان العزيز احلاما مفزعة فعرضوها فى حضرة المجدد فامره ان يقرأ "الحصن الحصين" بتمامه فقرأ فرأى الشيخ المجدد في الكشف أن قلعة جاءت حوله ولكن فيها فطوراً فقال: لعلك لم تقرء بصحة وإخلاص فقرأه مرة أخرى فسلم من ذلك المر ض وشفى إبن أخيه الذى كان مريضا أيضاً.[2]

٥. الصيانة من النار بدعائه الذي علّمه الناس: ذات مرة

---

[1] . (١) زبدة المقامات ص ٢٧٨ (٢) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٢٦٧ .

[2] .(١) زبدة المقامات ص ٢٧٢ (٢)حضرات القدس ١٩١\٢، ١٩٠ (٣)مجدد الالف الثانى زوار حسين ص ٢٦٦

نزل الشيخ المجدد في مكان و نزل فيه أصحابه أيضا فقال الشيخ إني الهمت أنه سيقع بلاء على ساكني هذا المكان فليقرأ كل منا "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء" و"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" فبعد لحظات أشعلت النار فيه ولم يقدر الناس على إطفائها فأحرقت بيوتا كثيرة و أمتعة عديدة فسأل الشيخ بعض المصابين: هل لا قرأتم الدعاء فقال: لا فقال: هل لا أخبركم به أحد فقال: لا ولكن الذين قرءوه حفظوا من ذلك البلاء العظيم."[1]

٦. توفيق عمر طويل بمجرد دعائه: شكا أحد من اعزته أنه يلد أولاداً يموتون في صغرهم فولد له ابن مرة وقدمه الى حضرة المجدد وقال انى نذرت ان كبر هذا الغلام يكون خادمالك فقال سمه "عبد الحق" سيوفق عمرا طويلا وحدث كذلك.[2]

٧. حفظ الأموات عن العذاب الدائم: ذات مرة ذهب الشيخ المجدد إلى زيارة قبر أبيه فتذكر عند ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مر عالم على مقبرة يرفع العذاب عنها لأربعين يوماً" فألهم الشيخ المجدد أن العذاب

---

[1] زبدة المقامات ص ٢٧٦

[2] حضرات القدس ٢ \ ٢٠٥

قد رفع عن المقبرة ليوم القيامة.[1]

٨. الكشف عن هدم مبنى: كان الشيخ المجدد في لاهور فيوماً قال في العشاء: إنه لا ينام أحد لدى هذا البيت فنامت خادمة في داخل البيت فانهدم البيت على الخادمة التي كانت بداخله و اصاب مدرة رجل خادمة اخرى كانت بخارجه ولكن الخادمة التي وقع عليها البيت لم يضرها شيئاً.[2]

هذا وهناك كرامات وكشوف لا تحصى ولا تعد ولكن نصرف عن تلك ظانين أن هذا القدر يكفي اللبيب الذي يتمتع من الحجى والعقل السليم.

ارتحال الى دار الأخرة

الفناء داء عضال لا محيص منه لأي حيّ ولد وترعوع في هذه الأرض ولكن هذا الداء يكون دواء لبعض الناس كما هو داء موذ لبعض منا والذين يزعمونه شيئاً حلواً هم أولياء الله وأحباءه. هم يضحكون لدى وصوله إليهم ولا يبكون- صدق الشاعر الإسلامي محمد إقبال:

إني أدلك على علامة المؤمن؛
يبتسم لدى وصول الموت إليه

---

[1] زبدة المقامات ص ٢٨٠.

[2] مجدد الف ثانى زوار حسين ص ٢٧٥.

وذلك لأنهم لم يعيشوا في هذه الدنيا كأعمى وأصم بل رأوا الدنيا فاتحين أعينهم واعتبروا بما كمن فيها فأطاعوا لربهم بكل معنى الإطاعة مخلصين عبادتهم. والشيخ مجدد الألف الثاني أحد هؤلاء الأعلام والرجال المسلمين وهو ولي الله بدون ريب فنذكر بعض نبوءاته عن موته.

نبوءاته عن الموت

إن الشيخ المجدد قد تنبأ عن موته وعمره فهو يقول حينما بلغ ثلاثة وخمسين سنة:

"إني لا أرى ان أحي أكثر من ثلاثة وستين سنة يظهر انه قضاء مبرم ."[1]

يكتب إلى الخواجة محمد سعيد والخواجة محمد معصوم في ١٠٣٢هـ:

"إني أعطيت رخصة الآخرة بدلاً من الأولى و ايام العمر قريبة "[2]

وقد كتب إلى نفسي الخواجتين من اجمير

" انقراض عمرى قريب وابنائى بعيدون منى"[3]

---

[1] . وصال أحمدي، ص٧

[2] . وصال أحمدي، ص٧

[3] . زبدة المقامات، ص٢٨٢.

ولما وصلت الرسالة إليهما غادرا إلى أجمير فطلبهما في خلوته بعد عدة ايام وقال:

"لم تبق أي علاقة لي مع هذه الدنيا فلنرتحل إلى تلك الدار واني أرى آيات الرحلة ظاهرة"[1]

آيات الوفاة

إن هذا الولي التقي قد ترك، قبل وفاته، آيات دلت على ولايته وتقواه وأن موته قريب ومحدّد فكلما اقترب وقت رحلته قد جعل ينعزل عن الناس وبدأ يسكن في حجرة وحيدة بعيدة عن قصره ولا يزوره أحد إلا الخواجة محمد سعيد والخواجة محمد معصوم والخواجة محمد هاشم الكشمي والخواجة بدر الدين وخدامه وهو الذي قال لما أراد الخواجة محمد هاشم الكشمى مغادرته الى دكن:

"أدعو الله أن يجمعنا في مكان يوم القيامة"[2]

إنه وقع حادث عجيب في الخامس عشر من شعبان المعظم عام ١٠٣٣هـ و ذلك ان الشيخ محمد سعيد والشيخ محمدمعصوم يرويان ان امهما قالت: كانت ليلة القدر وكان الشيخ المجدد في خلوة فقلت لـه: هل اديت صلاة التهجد فقال: أوديها بعد الحصول على راحة قليل وأيضاً قالت هي الله

---

[1] . نفس المصدر والصفحة

[2] زبدة المقامات، ص٢٨٢.

يعلم اسم اى شخص قدحذف من ورق الحياة واسم من بقى فيه : فقال الشيخ:

"أنت تقولين هذا بشك وتردد وما ذا يكون حال

الرجل الذي يعرف أن إسمه محي من صفحات

الأحياء في هذه الدنيا واشار الى نفسه "[1]

إنه كان يتردد في قوله "اللهم الرفيق الأعلى"

وكان

يقول إن قال الحكيم إن مرضك عضال لا

دواء لـه فأعطى مائة روبية في سبيل الله

شكراله"[2]

وهذه نهاية الحب لله ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقال لأولاده ومريديه في ١٢ من شهر محرم الحرام عام ١٠٣٤" قيل لى ان قبرى يحفر في المدة ما بين ٤٠ و ٥٠ يوما ".[3] إنه أعطى الملابس للفقراء والصوفية ولم يبق لـه قباء تحت الفرجى كماكان معتاداله [4] فأصابه البرد ودعا خادمه وأعطاه روبيتين لشراء الفحم ولكنه لما غادر قال: قل لـه: إن يشترى بروبية واحدة فقط فليس من حياتي فرصة للإصطلاء بفحم روبيتين ولما جاء الخادم فرق

---

[1] . وصال أحمدى ، ص٤-٥

[2] . وصال أحمدى، ص٩

[3] . وصال أحمدي، ص٧

[4] . نفس المصدر ١٢

الفحم في جزئين فأبقى جزءه الأول لـــه وأعطى الجزء لأهل بيته وهذا من عجيب التقدير أنه توفاه الله إلى جنابه ولم يبق شئ من فحم الجزء الأول.[1]

فلا شك في ولايته ومحبوبيته عند الله جل مجده.

كيف توفي

قال الشيخ المجدد في ليلة ٢٩ من شهر صفر المظفر عام ١٠٣٤، ليلة وفاته: أصبح ليل" وقال ذلك اشارة الى يوم انتقاله من الدنيا وقال لخدامه: إنكم تأذيتم كثيراً فهذا اليوم يكون نهاية أذاكم"[2] ثم غشى فتقلق أولاده ولكنه قال بعد قليل "لا تقلقوا، إني بخير" ثم قال بعد قليل "يكفيني ركعتان"[3]

ولما تقرب وقت الرحلة وصى بنيه فقال:

"عضوا بالنواجذ السنة النبوية"[4]

وقال عن قبره "إجعلوا قبرى في مكان مجهول"[5] فتردد الحضرة فقال " إن لم تستطيعوا فاجعلوه بجوار أبي ولا تشيدوا كي ينمحي بسرعةواذا راى تحير اولاده فى هذا الباب تبسم وقال لكم

---

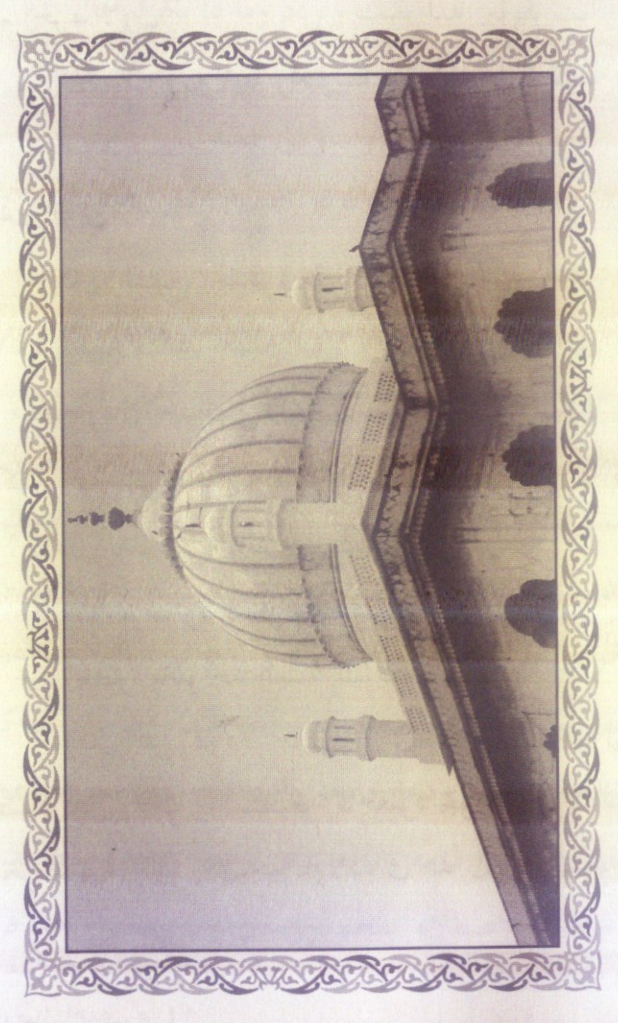
[1] . نفس المصدر، ص ١٢ ، ١٣

[2] . وصال أحمدي، ص١٤

[3] . نفس المصدر، ص١٧

[4] . وصال أحمدي ص١٥.

[5] . زبدة المقامات، ص٢٩٠



القبة المباركة على ضريح الشيخ أحمد السرهندي (سرهند. الهند)



الباب الرئيسي للمرقد المنور للشيخ أحمد السرهندى (١٠٣٤هـ)

(سرهند... الهند)



القبر الأنور للشيخ أحمد السرهندي (سرهند. الهند)

الخيار ادفنونى حيث ترون مصلحة"[1]

ولما أصبح في التاسع والعشرين من صفر المظفر عام ١٠٣٤هـ توفاه الله إلى جواره فإنالله وإنا إليه راجعون.

وبعد قليل أسرعوا إلى غسله ورأوا أن يديه مطويتان مثل الذي يصلى ولما وضعوه للغسل على السرير كان التبسم يجرى في شفتيه. صلّى الخواجة محمد سعيد بالناس ودفن بجوار الخواجة محمد صادق رحمه الله[2] وهذا موضع قال عنه الشيخ المجدد:

"اجعلني قدام قبر ولدى فإني أرى به روضة من رياض الجنة"[3]

أقوال الشعراء بعد موته

لما توفي الشيخ المجدد قال الشعراء في تاريخ وفاته وثناءهم عليه فنذكر طرفاً من أقوالهم:

يقول الخواجة عبد الله المعروف "بالخواجة الأصغر":

مات ولم يمت بل حيّ أبداً

ويقول محمد صادق اخوه فى الطريقة:

الموت هو جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب[4]

وقال الخواجة محمد هاشم الكشمي:

---

[1] نفس المصدر، ص٢٩٠، ٢٩٢.

[2] وصال أحمدي، ص١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣.

[3] نفس المصدر، ص٢٢، ٢٣

[4] زبدة المقامات، ص٣٠٠.

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم[1]

وأيضاً قال:

يا أيها الأنام لقد سافر الإمام	من كان ذيل رأفته عروة القبول
قطب الذي تفوض رب السماء له	حال التي يعجز في شأنها العقول
ما الموت كان بدر كمال قد انطلق	من مشرق الظهور إلى مغرب الأفول
لما أصاب إرث رسول بحقه	اكتب لعام رحلته "وارث الرسول"[2]

وقال بعضهم:

إنه ملك دنيا الدين وشمس أوج اليقين.

إنه عمر الدين والقلب.

ما ذا حدث شجرة الروضة الباسقة.

إنه كان بطانة الرجال الأحرار

ويقول في الأخر مؤرخاً وفاته:

إن سألتني عن سنة إرتحاله

قل: إنه كان من أصحاب الإصلاح[3]

ويقول أبو عبد الله صاحب "مخبر الواصلين":

إنه جوهرة التعقل.

إنه أحمد من كابل وأهالى سرهند.

إنه نقشبندي صالح.

---

[1] . نفس المصدر والصفحة.

[2] . (١) مجمع الأولياء ، ص٤٤٥ (٢) حضرات القدس ١٢\ ٢١٧ بتغيير يسير.

[3] . مجمع الأولياء ، ص ٤٤٦.

هو منور شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول أيضاً:

إنه مجدد الألف الثاني

صاحب غيب الخلد

إنه كان شبه محمد صلى الله عليه وسلم

فهو أحمد الكابلي كما هو أحمد المكي المدني[1].

---

[1] مخبر الواصلين، ص٩٢-٩٣.

ألباب الثالث

الدين الإلهى ومجهودات المجدد ضده

مبادئ الدين الإلهي وتعاليمه

الدين الإلهى هو الذى جعل الملك المغولي العابد كافرا ومشركاً و إبتدع دينا جديداً وصار بنفسه صاحبه. إنه أثار فتنة كبرى في التاريخ الدينى في العالم فنود أن نذكر مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه كي يعرفه الجميع خير معرفة ولا يرتكبوا الضلال في حقيقة فإنه قد عمت خرافات وأساطير عنه.

إفتتاح السنة الإلهية:

منع الملك أكبر عن السنة الهجرية وأمر بكتابة السنة الإلهية التي تبدأ من ٩٦٣هـ وهي السنة التى تولى فيها الحكم. إتبع فيه تقويم العجم وقرر أربعة عشر عيداً فضاعت أهمية عيدي الإسلام إلا الجمعة التي جاء في خطبتها إسم الملك. كتب على النقود الألف الذي دليل على نهاية ألف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبداية ألف المغولي الذي إبتدع هذا الدين.[1]

ولضرورة نشر هذا التقويم امر الملك باذابة كافة النقود الماضية إلا ما صاغه لكي يبقى هذا التقويم ويعم الناس جميعاً.

---

[1] . منتخب التورايخ، ص٤٩٦

تاليف التاريخ الألفي:

ومع هذا فقد أمر الملك علماء بلاطه بتدوين تاريخ يحتوى على ما مضى بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى دار الأخرة قرر لهذا سبعة علماء منهم الملا البدايوني. يقول الملا نفسه:

> "وبما أن السنة الهجرية قد تمت وبقي الناس يكتبون التاريخ بالتقويم الهجري فليدون تاريخ يرعى فيه التقويم الألفي فيورخ فيه تراجم الملوك المسلمين. يكون هذا التاريخ مصححاً لما غلط من الأخبار ويبدل التقويم الهجري بالتقويم الرحلي ويسمى "التاريخ الألفي"[1]

تم تاليف هذا التاريخ بعديد من العلماء بما فيهم الملا أحمد تته وآصف خان.[2]

وكان الغرض وراء هذا كله خلود ذكر هذا التقويم الإلهي بحيث ان الألف المحمدي قد انتهى وجاء الألف الأكبري نيابةعنه .

عموم الشرك:

فلما جاء هذا الدين الجديد قضى على التوحيد وأجاز الشرك في كافة معابد الأديان فبدأ الملك يعبد الشمس والكواكب والنار وآلهة الهنود و المجوس والنصارى. كان يعبد الشمس أربع

---

[1] . تذكرة مجدد الألف الثاني، ص٤٥

[2] . منتخب التواريخ، ص٥٠٧-٥٠٨

مرات في يوم واحد في الصباح المبكر والظهيرة والمساء ونصف الليل. كان يقوم بفعاليات مثل الهنود خاصة. تحولت المساجد إلى الخطيرة والمجلس ولا يسمع فيها الأذان إلا الناقوس وصوت راما ولا كشما وما إليهما. إنه أمر بهدم المساجد والمقابر.[1]

النهي عن ذبح البقر:

مما اعتاده الملك صحبة الحكام الهنود و الفتيات الهندوسية ومن هنا جاء في ذهنه تعظيم البقر وتحليق اللحية والامتناع عن أكل الثوم. إنه كان يؤدي تقاليد الهنود الدينية وترك كافة الفعاليات التي تسبب كراهة هؤلاء الرجال. فكأن البلاط قد تحول إلى بلاط الملك الهندي.[2]

طهارة الكلب والخنـــزير:

إنه حكم عن طهارة الكلاب والخنازير بل أجاز أن تسكن تحت القصر الملكي لأن الهنود قد قالوا بأن الإله قد حلّ في الخنـــزير وأن للكلاب عشر سجايا لوا تصف باحداها رجل فيكون ولياً من أولياء الله وقد كان فيضي يأكل مع الكلاب كما أن بعض شعراء العراق والهند أنسوها إلى حد كانوا يدخلون ألسنتهم في أفواههم حباً لهم.[3]

حلة الخمر:

---

[1] منتخب التواريخ ، ص٥٠٩ .

[2] منتخب التواريخ ، ص٤٩٨ .

[3] منتخب التواريخ ، ص٤٩٩ .

أجيز شرب الخمر لسبب الصحة وإصلاح بعض الأمراض فقد جعل دكان أمام البلاط الملكي الذي تتولاه إمرأة. إنها كانت تبيع بحيث تسجل أسماء المشترين كيلا يشربوا أكثر ولا يضيعوا عقولهم ولكن من له يفعل هذا فقد عم شرب الخمر وصدق قول القائل:

فإذا شربت فإنني رب الخورنق والسدير

وعم الشر والفساد في الأرض الطاهرة النقية.[1]

حرمة غسل الجنابة:

إن هذا الدين الجديد نسخ غسل الجنابة قائلاً: إذا لم يؤد هذا لدى خروج الأشياء الدنسة من الفرج مثل البول والبراز فكيف لهذا الشيء العالي الذي يسبب ولادة عديد من الرجال الأتقياء ولذلك فمن المفضل أن نغسل أولاً ثم نجامع نساءنا"[2]

قوانين النكاح:

إن الملك أكبر منع الزواج مع بنات الخالات والعمات قائلاً بأن الرجل ضعيف عن قضايا هؤلاء وقرر عمر الزواج وذلك ١٦سنة للذكر و ١٤سنة للأنثى. والسبب الذي ذكره أصحاب وضع القوانين هو ضعف أولاد الزواج المبكر.[3]

إنهم كذلك حرموا تعدد الزواج وزواج الأيسة. إنهم أيضاً

---

[1] منتخب التواريح ، ص٤٩٧.

[2] نفس المصدر، ص٤٩٩.

[3] منتخب التواريخ ، ص٥١٨.

أصدروا حكماً عجيباً وذلك إذ رأوا امرأة في شارع فليقبض عليها ولترسل في جماعة البغاة وألا يجوز لرجل يجامع إمرأة هي أكبر منه باثني عشر عاما.[1]

حلة الزنا والمتعة:

سأل الملك أكبر العلماء عن زواج النسوة كم عدد هن فقالوا أربع ولا فوق ذلك فقال لم نعمل عليه في شبابنا فقال بعضهم إن بعض العلماء أفتوا إلى تسع فقال نعم وأصدر حكماً لجواز المتعة.[2]

إنه أجاز الزنا وزواج امرأة أخرى في اثما كان حالة عقم الزوجة الأولى. ومن العجيب جداً أن النسوة البغاة قد اجتمعن في العاصمة فاستوطنَّ حياً سميَّ "حي الشياطين" وأقيم قانون مستقل لهذا العمل القبيح.[3]

حلة الربا والقمار:

أجاز الملك الربا والقمار حتى أنه بنى مبنى للقمار وأعطى المقامرين الأموال على الربا فهكذا إزدادت خزينة الملك مالاً وثروة.[4]

الوجوع إلى الدين الأصلي وبناء المعابد:

---

[1] منتخب التواريخ، ص٥٢٨ .

[2] منتخب التواريخ ، ص٥٥١ .

[3] نفس المصدر والصفحة .

[4] منتخب التواريخ ، ص٤٣٨-٤٣٩ .

أصدر الملك حكماً عن حرية الرجوع إلى الدين الأصلي فمن غيّر دينه وصار مسلماً فله إستقلال كامل في رجوعه إلى دينه الوراثي وهكذا إذا غيرت إمرأة دينها في حب من هو مسلم فيجوز لأهاليها أن يرجعوها إلى دينها الأصلي جبرا وقهرا وكذا أمر الملك بأن يبنى كل صاحب دين معبداً حسب دينه فيجوز بناء المعبد الوثني والكنيسة والمسجد ومعبد السيخ وكلهم كانوا أحرارا في عبادة آلهتهم.[1]

جواز بيع الأولاد عند الجوع الأغبر:

أجاز الملك للآباء ولأمهات أن يبيعوا أولادهم لدى النوائب والشدائد وأن يحرروهم إذا طارت عنهم هذه المصائب والبلايا.[2]

تصديق كتب الهنود:

أولى الملك أكبر إهتماماً بالغاً بتعليم كتب الهنود وترجمتها مثل مها بهارتا وراماينا. إنه عين جماعة من علماء الهنود والمسلمين الفرس لترجمتها إلى اللغة الفارسية وكان هو نفسه يبذل أوقاته في هذا. إنه قال بصدق هذه الكتب وحقيتها وبأن هذه الكتب تحمل في طيها سعادة الدارين: الدنيا والآخرة.[3]

نسخ الجزية:

---

[1]. نفس المصدر، ص٥٥٢

[2]. منتخب التواريخ ، ص٥٥١

[3]. منتخب التواريخ ، ص٥٠٨

إنه نسخ الجزية التي كانت تجني أموالاً كثيرة إلى بلاط الملك. أصدر لهذا أحكاما شديدة.[1]

المنع عن الحجاب:

أصدر الحكم بأن الفتاة التي تجول في الشارع لا تدني الجلباب على وجهها فهي حرة في ذلك الشأن.[2]

ونظراً لهذا الحكم الباطل فقد جعلت النسوة يجلن في الأسواق بدون حجاب ولا جلباب فاتبعهن الفتية فعم الفساد والشر في كل مكان من المملكة وحتى أراد الملك أن يرفع قيد النكاح للرجال والنسوة ولكن الهنودلم يعترفوا بهذا وانهم كانوا اصحاب النفوذ وإلا فيكون الناس أحراراً في الجماع والزنا ويعم الأرض الفساد.[3]

تحليق اللحية:

أجاز الملك تحليق اللحية وأحب من عمل بهذا. يقول الملا البدايوني:

> "كان الملك يحب الذين كانوا يحلقون اللحية ولذلك فقد عم تحليق اللحية واستدلوا على هذا بدلائل عجيبة[4]... كان العلماء والفضلاء يفتدون

---

[1] . نفس المصدر، ص٤٨١

[2] . نفس المصدر، ص٢٩١

[3] . منتخب التواريخ ، ص٥١٨-٥١٩

[4] منتخب التواريخ ، ص٤٩٨

لحاهم المحلقة على اقدام الملك"[1]

مصاحبة صورة الملك:

ومن دخل في إرادة الملك أعطاهم صورة بدلاً من شجرة الطريقة وكان هذا دليلاً وعلامة للخير والبركة والرشد والهداية.[2]

جواز الذهب والأبريشم:

إعتبر إختيار الذهب والأبريشم فرض عين وأجيز أكل لحم الخنــزير والكلب واستدل على هذا بأن لحمهما يمد في تقوية الإنسان ويجعله شجاعاً.[3]

أصول الميت:

كان يُعيّن حاكم عن الميت فإذا مات رجل بحث عن أمواله فإن كانت عليه ديون الحكومة فهي ترد إلى البلاط الملكي والا تعطى لورثته وكذا جاء تغيير في الدفن فجعل الرأس على الجانب الشرقي والقدم على الجانب الغربي.[4]

عبادة التثليث:

وكما اختاروا تقاليد الديانة الهندوسية، اتبعوا مبادئ النصارى فزروا صور الألهة الثلاثة مع الناقوس وغيره من اللهو

---

[1]. تذكرة مجدد الف ثانى ص٧٢

[2]. منتخب التواريخ، ص٥١٨

[3]. نفس المصدر، ص٤٩٩

[4]. منتخب التواريخ ، ص٥٥١

واللعب.[1]

عيد النوروز:

كانوا يفرحون في عيد النوروز ويشربون الخمر في جماعة من الفقهاء والعلماء والقضاة وكانوا يقولون "إننا نشرب هذا الكأس من الخمر رثاء على تقليد العلماء العميان"[2]

السخرية من القضايا الدينية:

بدأ الملك المغولي أكبر يسخر من الأصول والفروع الدينية مثل النبوة والكلام ورؤية الله تعالى وتكليف الإنسان وتكوين العالم والحشر والنشر وحتى أن العلماء جعلوا يبحثون عن التسهيلات في الدين ويعرضونها على الملك.[3]

النهي عن الأذان والصلاة:

أمر الملك بان لا يرفع الصوت بالأذان ولا تؤدى الصلاة بجماعة فى القصروهي كانت مروجة من قبل.[4]

الإنكار بالمعراج النبوي:

قال الملك ذات يوم لبيربر في حضرة الشاه فتح الله "إن الذين يقولون بأن النبي صلى الله عليه وسلم حمل ورفع إلى السماء وأن القمر قد انشق فهذا كيف يمكن أن يرفع رجل إلى السماء ثم يرجع إلى

---

[1] . منتخب التواريخ ، ص٤٩٨

[2] . نفس المصدر، ص٥٠١-٥٠٢

[3] . منتخب التواريخ، ص٥٠٢

[4] . نفس المصدر، ص٥٠٥

سريرته في هذا الوقت القليل ثم رفع احدى القدمين واراها الناس الحاضرين وقال كيف يمكن قيامى بدون ان تكون احدى قدمى على الارض."[1]

حكم الختان:

حكم الملك بان لا يختن الطفل الذي لم يبلغ اثنى عشر عاماً فإن بلغ هذا فيكون ماذونا لذلك وكان عسيرا جدا لأحد أن يتحمل شدة وجع هذه العملية بعد هذا العمر.[2]

خلاف اللغة العربية:

دراسة اللغة وتدريسه صارعيبا فالغوا دراستها فإذا قطع الأصل الذي به هذه الفروع اعنى الفقه والحديث والتفسير . فقل الإلتفات إلى العلوم الإسلامية التي توجد في هذه اللغة المباركة.[3]

فهرست الحلال والحرام في هذا الدين:

وقبل أن أنهي الكلام عن شرائع هذا الدين أرى جديراً أن أذكر فهرستاً لما تم تحليله أو تحريمه من الأشياء كي يسهل للقارئ الحصول عليها وهي:

الأشياء التي تم تحليلها:

فالأشياء التي تم تحليلها هي عبادة الشمس والكواكب

---

[1]. منتخب التواريخ ، ص٥٠٠

[2]. تذكرة مجدد الألف الثاني، ص٧٥

[3]. منتخب التواريخ، ص٥٠٠

والنار والآلهة الثلاثة والزنا وإستيطان حي الشيطان والربا والقمار ورجوع الذين غيروا دينهم بالإسلام وبيع الأولاد لدى مس الجوع الشديد وتصديق كتب الهنود والمجوس والنصارى وتحليق اللحية ومصاحبة صورة أكبر والذهب والأبريشم وأموال الميت وعيد النوروز والسخرية من القضايا الدينية والإنكار بالمعراج النبوي وغيره من المعجزات.

الأشياء التي تم تحريمها:

فالأشياء التي تم تحريمها هي ذبح البقرة وغسل الجناية ونكاح بنت الخالات والخالات والجزية والحجاب والأذان وأداء الصلاة وعلوم اللغة العربية والعقيقة والتسليم والرد عليه.

مجهودات الشيخ المجدد ضد الدين الإلهي

مقصود ولادة حضرة المجدد قدس سره

كان الشيخ المجدد يعرف جيداً مقصود ولادته وغرض ظهوره في هده الدنيا الفانية وتلك المعرفة غاية كمال الشعور بمسئولية رجل عن أمرما فهو يقول لأحد أولاده الخواجة محمد معصوم الذي ورث أسراره الباطنية ومعارفه السنية:

اظن ان المقصود من خلقى هو ان تكون الولاية المحمدية منصبغة بالولاية الابراهيمية عليهما الصلوة والسلام وان يمتزج حسن ملاحة هذه الولاية بصباحة تلك الولاية[1]

يوضح هذا الغرض بشيء من التفصيل قائلاً:

"ايها الولد ! اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التى هى مربوطة بخلقتى احيلت على معاملة أخرى ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودى المشيخة والمريدية وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة ياخذ الفيض كل من له مناسبة و الا لا ومعاملة التكميل والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة كانها امر

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٨٩

مطروح فى الطريق ولدعوة الانبياء عليهم السلام
بالنسبة إلى معاملتهم الباطنية هذا الحكم بعينه
ومنصب النبوة وان كان مختوما ولكن لكمل تابعى
الانبياء عليهم الصلوة والسلام نصيب من
كمالات النبوة و خصائصها بطريق التبعية
والوراثة "[1]

وهذه المسئولية التي أشار إليها الشيخ المجدد ليست إلا الدعوة إلى الإسلام وتبليغ الدين القيم من لم يبلغهم ومن ارتكبوا بعض الأخطاء الفادحة وبذلك فيجب عليه من عند الله جل مجده أن يحي الشريعة المهدية الغراء ويرجع المسلمين إلى ذلك الدين القيم الذي جاء به سيدنا آدم وأحياه الأنبياء وأتم سلسلته نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فاقرء قول الشيخ المجدد فهو يصرح بهذا بلسان شيخ من شيوخه العظام قائلاً:

" قال الخواجة عبيدالله احرار قدس الله سره إن
أتوجه إلى الطريقة لم أترك مريداً لأي مرشد في
هذه الدنيا الضيقة ولكن الله جل مجده حمل عليّ
مسئولية أخرى وهى ترويج الشريعة الإسلامية
وتعضيد الدين القيم،، ولذلك فلم يزل الشيخ
يزور نوادي الأمراء وجلسات الحكام والأغنياء

---

[1] المكتوبات الربانيه ج ٢ ص٢٩١ ،٢٩٠

ويحي الشريعة بواسطتهم"[1]

فقد اختار هذه المسيرة التجديدية أساليب عديدة وطرقاً شتى نفصلها فيما يأتي:

مساعيه الجميلة فى اصلاح الاحوال

ما تدرون ما هو السلطان وما هو الملك. السلطان أو الملك سيد القوم يحركهم كيف يشاء فإن قال عن النهار هذا ليل فلابد لرعيته من الإعتراف بهذا اوقال عن الليل هذا نهار فلا محيص لهم من إقرار ذلك فهو يفعل ما يشاء حسب رضاه ويأمر بما يشاء كما ينهى عما يشاء فله السلطة الكاملة على القوم الذي تحت يديه.

ونظراً لهذه الأهمية من الملك وجه عنان دعوته وإصلاحه إلى هذا المسيطر أولاً فهو يقول مشيراً إلى هذه الحقيقة"

"إن نسبة الملك مع العالم عين نسبة القلب مع
الجسم فإن صح القلب وصلح صلح الجسد كله
وإن فسد هذا فسيفسد كافة أجزاء الجسد
فصلاح الملك يسبب صلاح العالم كله وفساده يجر
كل العالم إلى الفساد والهلاك"[2]

ويقول في رسالة لـــه أخرى:

"الملك مثل الروح وسائر الناس كالجسد فإن

---

[1] مجموع رسائله ، ج ١ ، رقم ٦٥ .

[2] مجموع رسائله ، ج ١ ، رقم ٤٧ .

صلحت الروح صلح الجسد كله وإن فسدت

الروح فسد الجسد كله فالسعي لإصلاح الملك

عبارة عن السعي لإصلاح كافة بني آدم وطريقة

إصلاح الملك هي أن نقول الكلمة الحق أمامه

كلما سنح لنا الفرصة ولا نتوقف عن ذكر العقائد

الحقة لأهل السنة والجماعة كما لا ننسى ذكر

العقائد الباطلة لأهل الباطل"[1]

ووصول الشيخ المجدد إلى الملك الهندي مباشرة لم يكن سهلاً فإن معظم حواشيه كانوا ضده ولم يستعدوا للإستماع إلى دعوته وإصلاح هذا كله فإنه اختار طريقاً آخر وذلك إنه حبب كل من يقول بأهل السنة والجماعة من حاشية الملك إليه وجعلهم أحباء ووطد أواصر الصداقة معهم فالشيخ خان جهان وخان خانان وخان اعظم وخواجة جهان وميرزا داراب وقليج خان والنواب سيد فريد كلهم اقتربوا إليه وكتب الشيخ رسائل متعددة إلى أسمائهم وعبد الرحيم خان خانان وما أدراكم من هذا؟ إنه كان ثاني الملك ونائبه وقد بايع في السلسلة النقشبندية.

فبادئ ذي بدء أخبر الشيخ المجدد هؤلاء عن غربة الإسلام والفساد فيه فيقول للالة بيغ الذي كان يتولى أمر بهار:

"قد أحاط بالإسلام منذ نصف قرن غربة لا

---

[1] . نفس المصدر، ج٢، رقم٦٧

نستطيع بيانها فالكفار لا يرضون عن إذاعة التقاليد
الباطلة والأحكام الفاسدة في مناطق المسلمين فقط
بل يريدون أن يقضوا على الأحكام الإسلامية
ويقطعوا دابر الإسلام والمسلمين من هذه البلاد
وقد بلغ الوضع إلى حد ان لو يظهر أحد من
المسلمين الشعائر الإسلامية فيتم قتله. إن هؤلاء
الكفار لا يرضون عن ذبح البقرة لعلهم يرضون
باداء الجزية ولكن لا يرضون بذبح البقرة قطعا.
فإن سيطروا في البدء على هؤلاء وأذاعوا الإسلام
في معناه الأتم فبها وإلا فيشكل علينا أداء هذه
الواجبات..."[١]

والرجل المؤثر في بلاط الملك جهانغير المفتي صدر جهان الذي أشرف على دراسة الملك في طفولته والذي دعاه أكبر لدى وفاته لقراءة الكلمة الطيبة والذي تولى منصب الإفتاء في عهدي أكبر وجهانغير. يقول لـه الشيخ المجدد في رسالة:

"غمر السرور المسلمين حينما سمعوا عن ترويج
الأحكام الشرعية وتذليل أعداء الإسلام
والمسلمين. نحمد الله على هذا ونسأله المزيد. بحرمة
النبى البشير النذير عليه وعلى اله الصلوة والسلام
إنى مع اليقين بأن يكون كبراء اهل الاسلام من

---

[١] مجموع رسائله، ج١، رقم٨١

السادات العظام والعلماء الكرام متصدين فى الخلاء والملاء لا زدياد تقوية الدين المبين وتكميل الصراط المستقيم وما ذا يظهر عديم الطاقة وفاقد الا الباب ستطاعة فى هذا البات قد سمعنا ان سلطان الاسلام من حسن استعداده الاسلامى طالب للعلماء وراغب فيهم"[1]

ويقول في رسالة لـــه أخرى:

"والآن وقد انقلب الأمر في الدولة وتشتت لمم عداوة الإسلام يجب على قواد الإسلام، الوزراء والأمراء والعلماء، أن يبذلوا كل جهدهم في ترويج الشريعة الغراء وأن يحيوا الإسلام فإن تاخروا وأبطأوا فمن الممكن أن يعود الوضع على الأول فقد ضاقت قلوب المسلمين بالشدائد التي كانت عليهم فلنأخذ ما فاتنا ولا نترك الإسلام يزداد في غربته فإن لم يكن الملك مشمراً عن ساعديه في ترويج الشريعة المحمدية وتساهل حواشيه في منعزل عن هذه المسئولية فماذا يصيب هؤلاء الغرباء من المسلمين صدق من قال:

صبت عليّ مصائب لو أنها   صبّت على الأيام صرن لياليا

ومن الشعائر الإسلامية تعين القضاة في المدن

---

[1] . مجموع رسائله والمجلد رقم ١٩٤

الإسلامية، الذي قضى عليه في الأيام الخالية ففي
سرهند التي إحدى مدن الإسلام الكبرى لا يوجد فيها
قاضٍ منذ مدة بعيدة و حامل رقيمة الدعاء القاضي
يوسف قد كان آباءه قضاة فيها كما هو معلوم باسناد
السلاطين فإن علمتم فيه صلاحا ففوضوا هذا الامر
العظيم اليه."[1]

وخان جهان الذي كان قد تمتع بمنصب كبير في عصر الملك أكبر وكان أحب حواشي الملك جهانغير و لا يدحض الملك دلائله ولا يطرد أسئلته. نظراً لهذه الأهمية، توجه الشيخ المجدد إليه ولقنه تعاليم الإسلام الحقة في رسائل عديدة فنذكر بعضاً منها. يقول في رسالة طويلة:

"لنحمل الحروب والمعارك التي وقعت بين
الصحابة الكرام على أسباب طيبة ولا نطوها على
العصبية وهوى النفس فإن نفوس هؤلاء الصحابة
الكرام قد طابت واطهرت بصحبة النبي صلى الله
عليه وسلم فإن صالحوا فلأجل الحق وإن قاتلوا
فلأجل الحق أيضاً فقد عمل كل حزب حسب
إجتهاده ودفعوا مخالفيهم عن انفسهم بغير الهوى
والتعصب فمن أصاب منهم فله أجران بل فى قول
عشرة أجور ومن أخطأ فله أجر واحد وقد قالت

---

[1]. مجموع رسائله ، رقم١٩٥

العلماء إن الحق، في هذه المعارك الدامية، كان للأمير على بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أخطأ المخالفون في إجتهادهم ولكن لا ينبغي لنا أن نطعن عليهم ونسبهم ونوجه الأشتام إليهم وأما تكفيرهم وتفسيقهم فلا يجوز أبدا وقد قال علي رضي الله عنه اخواننا بغوا علينا وليسوا كفاراً ولا فاسقين. إن لهم تاوبلاً يدفع الكفر والفسق عنهم ...

"وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "إياكم وما شجر بين أصحابي" فلنكرم جميع صحابته الكرام ولنذكرهم بحسن الذكر ولا نظن السوء عنهم ولنهب معاركهم وحروبهم أحسن وأفضل من صلح الآخرين وهذه هي طريقة الفلاح والنجاة فبان حب الصحابة بواسطة حب الرسول و بغضهم ينجرّ الى بغضه صلى الله عليه وسلم وقد قال أحد السلف ما آمن بـرسول الله صلى عليه وسلم من لـم يؤقر أصحابه"[1]

ويقول في نهاية هذه الرسالة الطويلة:

"الغنى الذي وهبك الله هذه الدولة التى اكثر الناس عنها غافلون بل يمكن أن لا تشعرها انت

---

[1] مجموع رسائله ، ج٢، رقم ٦٧

ايضا بان الملك مسلم من جده السابع ومن أهل السنة والجماعة ومقلدى مذهب أبي حنيفة ولو أن بعض من يطوى في صدره الحرص على الأموال والجاهات قد اقتربوا من الملك ووجهوا شكوكاً وإعتراضات إلى الدين الحنيف وبهذه الإعتراضات والشكوك الباطلة يضللون العامة الذين ليس لهم أصل ثابت في الدين الحنيف... فإذا سمع هذا الملك المؤقر كلامكم وتقبل حديثكم فهل هذا ليس غنى فادحاً أن تقولوا أمامه كلمة الحق في إشارة او صراحة وتذكروا عقائد أهل السنة والجماعة بأي مناسبة جميلة وفرصة صادقة مناسبة بل يجب عليكم أن تغتنموا الفرص لأداء هذه المسئولية الكبرى وإن سنحت لكم الفرصة فلتردوا على الآلهة الباطلة ولتنكروا بالتقاليد الهندية الضالة ولتعلموا أن الكفر سريع البطلان وهلا تفكرتم أن هذه الآلهة الكاذبة التي لا تستطيع أن تدفع الأذى عنها كيف تطرد المصائب عن هؤلاء الناس الذين يصنعون بأيدهيم هذه التماثيل. إن هؤلاء حمقاء و أضرب لك مثلاً وذلك إذا اعتدى أحد على الملك الذي لـــه قوة قوية وجنود كثير فهل يؤيده أحد ومن يؤيده هلا يرتكب الحمق والبلاهة ومثل هذا

مثل الآلهة الكاذبة الباطلة فمن يعبدها ظانا أنها تشفع لــه فهو أحمق وأبله. ليس في مخه حجى ولا عقل ولا لب. إنه كالحمار الذي لا يميز الخبيث عن الطيب ولا الطيب عن الخبيث...[١]

ويكتب إلى خان جهان ايضا :

"الخدمة التي تقدمها إلى الإسلام والمسلمين وإن جمعتها باتيان احكام الشريعة الإسلامية فقد عملت عمل الأنبياء الذي ينور الدين كله وإن أنفقنا نحن معشر الفقراء سنوات في هذه الخدمة فلا نبلغ شأو كم ..."[٢]

ويقول الشيخ المجدد للشيخ فريد:

"الخدمة الكبرى هي أن نروج الشريعة ونحيي أحد أحكامها لا سيما في زمان قضى فيه على شعائر الإسلام وإنفاق الآلاف من الفلوس أقل من إحياء قضية من قضايا الإسلام فإن هذا نفس إقتداء الأنبياء"[٣]

ويقول في رسالة لــه أخرى:

---

[١] . مجموع رسائله ، رقم٦٧

[٢] . نفس المصدر، ج٣، رقم ٥٤

[٣] . مجموع رسائله ، ج١، رقم ٤٨

"والنجاه لغرباء اهل الاسلام فى مثل هذا الايام من لجة بحر الضلالة انما ترجّى من سفينية اهل بيت خير البشر معدن الرسالة عليه وعلى أله من الصلوات اكملها ومن التسيسمات أفضلها وقد قال الرسول نفسه "مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك" فينبغي لك أن تبذل كل جهدك فى تحصيل هذه السعادة العظمى وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه وتعالى الجاه والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف الذاتى فقد احرزتم قصب السبق فى ميدان السعادة على جميع الأقران[1]

ويقول لنفس الشيخ في رسالة لـــه أخرى:

"سيدي المحترم! نرى الإسلام غريباً في هذه الأيام فإن أنفقت فتيلاً في تعضيده وتقوية أركانه فهو يزن آلافاً من الروبيات والإسلام في هذه الأيام يحتاج إلى عنايتكم البالغة فإن أنفقتم في هذا المجال فستفوزون فوزاً عظيماً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه "إنكم خلقتم في زمان من

---

[1] مجموع رسائله، ج١، رقم٥١

ترك عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل بعشر ما أمربه نجا....

إن عزة الإسلام والمسلمين في ذلة الكفر والكفار فالغرض من طلب الجزية تذليلهم وهتك عزهم وكذلك عزة الكفر والكفار ذلة الإسلام والمسلمين فلا تنس هذا الأصل فقد أضاعه عديد من المسلمين وأهلكوا أنفسهم والدين الحنيف وقد قال الله تعالى "يا أيها النبي جاهد الكفار والمشركين واغلظ عليهم" والآن وقد رغب الملك عن تقاليد الهنود تضيق صدور المسلمين عن بقية تقاليدهم وعاداتهم الباطلة فإن سنحت لكم أي فرصة ملائمة فادعوا العلماء لكى يظهروا شناعة رسوم اهل الكفر ولا حاجة إلى إظهار الخوارق والكرامات لهذه الخدمة وقد كان الأنبياء يقولون انما الآيات والمعجزات من عند الله وما علينا الاالبلاغ وينبغي أن تتحملوا المصائب كما تحمل الأنبياء عليهم الصلوة والسلام حتى قال أفضلهم عليه الصلوة والسلام "ما أوذي نبيٌ قط مثل ما أوذيت".[1]

---

[1]. مجموع رسائله ، رقم ١٩٣

ويكتب إلى خان أعظم، الذى كان اخا فى الرضاعة لا كبرو أهم أعضاء حكومة جهانغير:

"إننا نعتبر وجودكم المبارك غنيمة كبرى ولا نعد أحداً غيرك من المبارز فى هذه المعركة فنرجو نصركم ومددكم من الله تعالى وصدق النبي صلى الله عليه وسلم "لن يؤمن أحدكم حتى يقال إنه مجنون" فجنون الإيمان هو المراد لدينا وهو لا يوجد إلا فيكم والحمد لله على ذلك..."[1]

ويكثر عدد مثل هذه الرسائل ولو ذكرناها لاحتجنا إلى أوراق وصفحات لا تحصى فنكتفي بهذا القدر.

[1]. نفس المصدر، رقم ٦٥

ألباب الرابع

الملك المغولي جهان غير والملك الروحي ألشيخ المجدد قدس سره

ذكرنا من قبل ما حدث في عهد الملك المغولي أكبرالأعظم وما فعل ألشيخ المجدد رحمه الله تعالى وأثارته من الثورة الدينية بل و في الواقع إنه بدأ يدرب بعض احبابه الذين كانوا من اركان الدولة لهذه المهمة الكبرى ولنقرء الرسالة التي بعثها إلى إلشيخ فريد البخاري رحمه الله تعالى (ت ١٠٢٥هـ) فهو يقول:

" فينبغى التفكر إلى أين ينجر الأمر بل لاتبقى رائحة من الإسلام قال واحد من الأعزة مالم يصل أحدكم إلى حد الجنون لايصل إلى الاسلام والجنون عبارة عن عدم الإلتفات إلى نفع نفسه وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته فى إعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فاذا حصل الإسلام فقد حصل رضا الحق ورضارسوله عليه الصلوة والسلام ولا دولة أعظم من رضا المولى سبحانه "[1]

---

[1] . المكتوبات الربانية ج١ ص ٣١٤ ، ٣١٥

فتدل هذه الرسالة على أن الشيخ المجدد قدس سره قد بدأ مسيرته الجهادية ضد الفتن العديدة التي اثارها الحكومة الإسلامية آنذاك أوهي ثارت بسببها وأما العصر الذي تبعه وهو عصر جهانغير فهو يقول لمواجهة الشدائد كما هو محل لفوزه الكبير فنحب أن نذكره بشيء من التفصيل.

مجدد الألف الثاني وعصر جهان غير

ويبدو من دراسة تاريخ الهند الإسلامي في عصر الملك المغولي جلال الدين أكبر أن عامة المسلمين قد تأذوا بدينه الجديد وجعل يثور فيهم موج للثورة الدينية وإحساس شديد بالإسلام الذي مات في هذه البلاد لمدة والذي كان ديناً وحيداً لصلاح البشر ورفاهيته ولذلك فلما حدث أمر التولي بعد هذا الملك الكافر وجعل يحاول خسرو بن جهانغير لتولي الحكم إختار الأمراء الصالحون وعلى رأسهم الشيخ فريد البخاري رحمه الله تعالى أهم احباب الشيخ المجدد الملك جهانغير على شرط أن ينشر الإسلام في حكومته وأن يراعيه في كافة دوائر سلطنتة فيقول الدكتور ترِيباطي:

> "نصر جماعة من الامراء فى قيادة الشيخ فريد البخاري قائد جيش آغره بتعاون من سادات بارهة في آخر أيام جلال الدين أكبر سليم (جهانغير) على شريطة أن يحفظ الإسلام بعد أن

تولى الحكم و هذه الشريطة كانت ضد ما كان فى زمن جلال الدين اكبر فقد تولى فريد البخارى منصب خمسة آلاف ومير بخشى حينما جاء عنان الحكم بيدي الملك جهانغير وكان لفريد علاقة ودية متينة مع الشيخ أحمد السرهندي"[١]

فلما تولى الحكم جهانغير في ١٠١٤هـ أيقن المسلمين بأنه يحافظ على شعائر الإسلام كما أشار إليه صاحب كتاب "الحكم المغولي في الهند" بالإنجليزية.[٢]

وعلى حين تولى الحكم أصدر الملك المغولي جهانغير حكماً على اثنتي عشرة نقطة منها:

- الحظر عن كافة أنواع المسكرات
- تحرير الأراضي الخاصة بالمساجد
- عفو شامل للمسجونين

ولما رأى الشيخ المجدد هذا التغيير حرّك أعضاء الحكومة و نصرائها من مخلصيه لإحياء الشريعة الإسلامية فبعث الرسائل إلى صدر جهان وخان خانان والشيخ فريد البخاري وغيرهم فيكتب إلى صدر جهان قائلاً:

" ولما وقع ألآن الإنقلاب فى الدول وانكسرت سورة عناد أهل الملل لزم لأئمة أهل الاسلام من الصدور

---

[١]. **Rise and Fall of Mughal Empire, P.٣٥٥-٦**
[٢]. **Mughul Rule in India**

العظام والعلماء الكرام صرف جميع الهمة فى ترويج الشريعة الغراء وتقويم أركان الاسلام المنهدمة وأحكامها فى بداية الأمر فإن التاخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء فى غاية الإضطراب من هذا التاخير فى هذا الباب وشدائد القرن السابق متمكنة فى قلوب المسلين فهم خائفون من فوت تلافى ذلك فتنجر غربة الإسلام إلى الطول"[1]

ويقول في رسالة أخرى التى كتبها إلى خان جهان :

"معلومكم أن السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد فإن كانت الروح صالحة فالبدن صالح وإن كانت الروح فاسدة فالبدن فاسد فالإجتهاد والسعى فى إصلاح السلطان إجتهاد وسعى فى إصلاح جميع بنى آدم والإصلاح فى اظهار كلمة الإسلام بأى طرز يساعده الوقت وبعد إظهار كلمة الإسلام ينبغى إن يوصل سمعه معتقدات أهل السنة والجماعة أيضا فى بعض الأحيان وأن يرد مذهب المخالف فإن تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات والسلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغى أن يعرف قدرها وما ذا أبالغ من ذلك وإن كانت المبالغة مستحسنة "[2]

---

[1]. المكتوبات الربانية ج١ ص ٣٦٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٥٠٤

ويقول للشيخ فريد في أحدى رسائله:

" وقد وصل الآن زوال مانع ظهور الإسلام وبشارة جلوس سلطان المسلمين على سرير السلطنة إلى سامع الخاص والعام فينبغى لإهل الاسلام أن يعدوا معاونة السلطان وإمداده لازمة لذمتهم و أن يدلوه على ترويج الشريعة وتقوية الملة وهذا الإمداد والتقوية يمكن أن يكون باللسان وأن يكون باليد واسبق الإمداد باللسان وأفضله هو تبيين المسائل الشرعية وإظهار العقائد الكلامية على طبق الكتاب والسنة السنية وإجماع الأمة النبوية لئلا يظهر فى البين ضال ومبتدع فيسد الطريق وينجر الأمر إلى الفساد

وقال فى هذا المكتوب بعد اسطر

والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسرالله سبحانه وتعالى لك الإستطاعة وقرب السلطان على الوجه الأتم أن تجتهد فى ترويج الشريعة المحمدية عليه وعلى آله الصلوة والتحية وإخراج المسلمين من الكربة "[1]

ويقول لنفس المخاطب:

---

[1] المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٣٦ ، ١٣٧

"وبقايا رسوم الكفر التى ظهرت فى القرن
السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق
لسلطان الوقت توجه إلى الكفر فى هذا الوقت
فاللازم لمن يقدر من المسلمين إعلام السلطان
بقبح رسوم هولاء الأشرار والإجتهاد فى دفعها
و إزالتها فإن بقاءها يحتمل أن يكون مبنيا على
عدم علم السلطان بقبحها"[1]

ولهذا الجهد الجهيد من الشيخ فريد ومجدد الألف الثاني رحمها الله تعالى توجه الملك إليه وأمره بتعيين لجنة من العلماء يدل الملك على سبيل الحق لدى حدوث الحاجة.

ولما سمع الشيخ المجدد قدس سره هذا الأمر غمره السرور فيكتب إلى الشيخ فريد قائلاً:

" قد سمعت أن سلطان الإسلام والمسلمين
أمرجنابكم من حسن نشاته الاسلامية التى أودعت
فى جبلته أن تنتخب أربعة أنفار من العلماء المتدينين
ليلازموه وبينوا له المسائل الشرعية حتى لا يقع أمر
على خلاف الشريعة ألحمد لله سبحانه على ذلك
وما ذا يكون للمسلمين أحسن بشارة من ذلك و
أى شئ يكون لإهل الماتم أشد تسلية مما هناك ولكن

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٦٠

الفقير حيث كنت متوجها نحو جنابكم العالى
بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكررا لا
أسامح نفسى ولا أرخص لها السكوت والقعود عن
الكتابة فى هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم
إياى فإن صاحب الغرض مجنون.

والمعروض الآن هو أن العلماء المتدينين أقل
من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسته
وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد و مطلب سوى
ترويج الشريعة و تايد الملة فإنه إذا كان فيهم
حب الجاه ياخذكل واحد منهم طرفا مما يلائم
مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف
أفضليته ويورد الإختلافات ويوقع الخلافيات فى
البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون
مهم الدين لامحالة أبتروأ قطع. وإختلافات العلماء
هى التى ألقت العالم إلى البلاء فى القرن السابق فإذا
كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من
أين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون المجال
لتايد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ
بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء.

فإن انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو
أفضل وأحسن فإن تيسر ذلك من علماء الآخرة

فنعمت السعادة فإن صحبته كبريت أحمر فإن لم
يتيسر فاختاروا أفضل هذا الجنس بعد التامل
الصحيح ما لا يدرك كله لايترك كله ولا أدرى ما
ذا أكتب فكما أن نجاة الخلائق مربوطة بوجود
العلماء كذلك خسران العالم أيضا منوط بهم

و أفضل العلماء أفضل العالم وشرهم
شرالخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم راى
واحد من الأعزّة إبليس اللعين قاعدا على الفراغ
على خلاف عادته فسأله عن سر ذلك يعنى متعجبا
فقال اللعين إن علماء الوقت قد كفونى مؤنتى
وتكلفوا لى بالإغواء والإضلال

والغرض إقدامكم على هذا الامر وشروعكم
فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتامل الصادق فإن
الأمر إذا خرج من اليد لا يقبل العلاج وإنى كنت
مستحييا من إظهار أمثال هذه الكلمات لإرباب
الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت أن هذا الأمر
وسيلة للسعادة العظمى كنت باعثا على التصديع
"[1]

ولكن الحق لــه أعداء لا يحصى عددهم ولا يحصر فى كل

---

[1] المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٤٦ ، ١٤٧

زمان فمن أراد أن يعزز الحق فقد خاب أو واجه أنواعاً من المشاكل والشدائد وهذه عادة لا بد لكل مصلح وداعية من المرور بها فحدث كذلك مع الشيخ المجدد قدس سره ووقع لبعض أعدائه من أهل التشيع والفكرة الباطلة بينه وبين الملك وذكروا لـــه أحاديث أسخطت الملك وجعلته غاضباً منه. يقول الدكتور برهان أحمد الفاروقي:

"أشار آصف جاه أكبر وزراء جهان غير على الملك أن يحذر من الشيخ المجدد فإنه يتسع نطاق أثره في الهند وإيران وتوران وبدخشان. إنه كذلك قال أن يمنع الجنديون من زيارته وبيعته وأن يسجن الشيخ في مكان منعزل..."[1]

يؤيد هذا القول ما كتبه أكبر خلفائه محمد هاشم الكشمي فهو يقول:

"لم يكن خليفة للشيخ المجدد قدس سره موجوداً في آغره فبعث الخواجة بديع الدين السهارنبوري إليه فطار صيته هناك وعقدت الجلسات فزار الأغنياء والأمراء كما جاء الفقراء والبائسون ولكنه غادرها إلى سهارنبور بدون الإشارة من الشيخ فأسخطه هذا الأمر ولما جاء سرهند الخواجة بديع الدين علم عن ذلك ولذلك إستأذن الشيخ المجدد الرجوع إلى آغره

---

[1]. مجدد ألف ثاني كا نظرية توحيد، ص٣٦

فقال الوقت قد مضى وإن ترد الذهاب إليه فلك
خيار...
وبما أن آغرة كانت عاصمة الدولة فكانت الجنود
تسكن بها فقدمت جماعة إلى الخواجة بديع الدين
فنصحه بأسلوب خشن وذكر علوه في مجال الروح
بل ذكر كشوفا و وقائع لا تجدر بالذكر فلما بلغ هذا
الأمراء أثاروا فتنة وطردوا الخواجة من آغرة بل أثر
ذلك المجدد رحمه الله تعالى وطلبه الملك جهانكير الذى
لم يكن من معتقديه وآذاه وسجنه."[1]

فلا شك في أن أصحاب التشيع قد سيطروا على بلاط الملك وأن الوزير الأكبر آصف جاه قد حض الملك على أداء هذه الخدمة السيئة كما أشار إليهألخواجة محمد أمين البدخشي مريد الخواجة محمد معصوم وخليفه[2] في كتابه: " مقامات أحمدية وملفوظات معصومية."[3] إنه ذكر أسباب الحبس والقبض بشيء من التفصيل. يؤيد هذا الرأي الدكتور الشيخ عناية الله قائلاً:

"كان لأهل التشيع أثر كبير في بلاط الملك فقد
كانوا يبغضون الشيخ المجدد بما أنه انتقد أفكارهم

---

[1] . زبدة المقامات، ص٣٤٨

[2] . كان أورنغ زيب عالمغير خليفة ومريدا للخواجة محمد معصوم .مقامات أحمدية ص ١٠٨

[3] . مقامات أحمدية وملفوضات معصومية ص ٦٣ ، ٦٤

ورد على آرائهم الباطلة. إنهم أسروا للملك أن فعاليات المجدد وأنشطته خطرة في حق الدولة ومن سوء الحظ أن أحد كشوفه أشار إليه فطلبه الملك وبما أنه لم يعظمه حسب العادة غضب منه وسجنه في قلعة غواليار"[1]

والسبب الأكبر وراء هذا القبض والحبس هو الإتهام من أهل التشيع بأن الشيخ المجدد قدس سره يقول إنه أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبما أن أبا بكر الصديق كبير الأولياء والمشايخ فهذه الدعوى منه، أسخطت الملك وحتى بعض مريديه ولم يعترضوا على أي أذى لحقه. واخترعوا هذا البهتان من رسالة له بعثها إلى الخواجة الباقي بالله فهو يقول فيها:

" والمعروض ثانيا أنه قد ظهر فى أثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت إلى المقام الذى فوق المقام السابق بعد التوجه بالإنكسار وإظهار الإفتقار تبين لى أنه مقام حضرة ذى النورين رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل والارشاد أيضا فى هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعد ثم

---

[1]. دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ع٥، ص٢٩٧-٢٩٨

وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت إليه تبين لى إنه مقام حضرة الفاروق رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الأكبر رضى الله عنه ووصلت إليه ايضا"[1]

هذه المكاشفة بظاهرها تدل على أن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى وصل إلى منـــزلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولكن هذه كانت مجازية لا حقيقة كما اظهر المجدد نفسه فكان ينبغي لأهل النقد والإتهام أن يحملوها على ذلك ولكنهم إغتنموا الفرصة وأغروا الملك عليه فسأل جهان غير عن تلك المشاهدة فأجابه بجواب شاف إطمأن الملك به لكن لم يسجد له سجدة التحية التى كانت من أداب الدخول إلى الملك فسأل الملك عن السبب فقال المجدد متجيبا إنى متقيد بالأداب والأحكام التى قررها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لم أكن أتيا بأداب تخالقها فغضب السلطان وقال أسجدلى فقال المجدد ماسجدت لغير الله قط ولن أسجد لغيره تعالى أبدا فتغيظ الملك وزاد غضبه فسجنه فى قلعة غواليار .

مدة الإعتقال (من ١٠٢٨ إلى ١٠٢٩هـ)

إن الأعداء قد أسروا إلى الملك جهانغير إسرارا وأغروه

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤١

إغراء وهذا يبدو من "تزك جهانغيري" فهو يذكره بكلمات سيئة جداً:

"ذكر لي في هذه الأيام أن رجلاً ماكراً في سرهند نشر حبالته فيها. إنه بهت الجهلاء وسحر الغفلاء وسيطر على العامة بمختلف أسراره ومعارفه. بعث خليفة لــه في كل مدينة كبرى يمكر ويخدع الناس ويبرع في شراء أسباب المعرفة وبيعها. وما كتبه من رسائله الخرافية إلى هؤلاء جمعه في كتاب. ذكرلى هذا المجموع لغواً ولعباً وعبثاً لا يمت إلى الإسلام بصلة بل يتعلق بالكفر والزندقة. إنه ذكر في إحدى رسائله أنه لدى قطع منازل السلوك وصل إلى منازل ذي النورين ثم الفاروق ثم أبي بكر الصديق. هذه دعاوٍ لا أساس لها في الإسلام الذي هو الدين الحنيف.

ونظراً لهذه الدعاوى أمرته بالحضور في البلاط فجاء ولم يجب على كل ما طرحته أمامه من أسئلة بصفة حقة ومع أنه لا يعقل ولا يفهم يمتلئ بالكبر والفخر ولذلك فقد حكمت أن يحبس في قلعة غواليار في رعاية اني رأي سنغ ولن لكي يزول كبريائه وينقضى فخره..."[1]

---

[1]. تزك جهانغيري، ص٥٦٣



حصن اغره استحضر الملك جهان غير الشيخ أحمد السرهندى فيه للمسئولية أمامه سنة (١٠٢٨هـ) (أغره...الهند)

إن هذا الذكر المفصل للشيخ المجدد قدس سره بقلم الملك يدل على أهميته وعلو منـــزلته وأثره في الناس وإلا فماذا يأتي على الملك لو طرد الناس أو سجنهم أو قتلهم أو جلاهم الى مكان بعيد جداً في الغابات. الملك حرٌ ولـــه سلطان وقدرة على ما يحكم.

وما ذكره من قرارات جريمته فيما يلي:

١ = إن الشيخ أحمد السرهندي ماكر نشر حبالته في مختلف أنحاء البلاد.

٢ = أنه قرر عديداً من خلفاءه في كل مدينة كبرى، تروج سوق ولايتهم.

٣ = إنه يدعى بعلو مرتبته حتى تفوقه منازل الخلفاء الراشدين.

٤ = إنه لا يعقل ولا يفهم شيئاً.

٥ = إنه فخور يتصف بالكبرياء.

٦ = إنه أذاع وسبب فوضى بين عامة الناس.

٧ = انه خطر على الدولة وحكمها الصالح السالم.

وبناءً على هذه القرارات حق عليه العقاب وبعث إلى غواليار فسجن في قلعتها تحت إشراف رجل هندوكي لا يعرف قدره ولا يعلم عن منـــزلته.

وقبل أن أبحث عن نتائج هذه النائبة التي أصابته على غير حق أود أن أذكر أن الشيخ المجدد الذي أتهم بهذه الدعوى لم يكن يزعم نفسه كذلك بل هو الذي قال إنه أرذل و أذل حتى من كلب يمشي في شارع ويطرده العامة فهو يقول في حق نفسه كما ذكره

الشيخ محمد أمين البدخشى رحمه الله :

"إني لا أظن نفسي خيراً من كلب في شارع فكيف لي أن أفضل نفسى على أمير المؤمنين ونائب الرسول أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وبما أن حالة روحية من العروج طرأتني فقد كتبت إلى شيخي (الباقي بالله) ولكن الأعداء، لسوء فهمهم، أخبروا جنابكم بهذا وعندي أجوبة عديدة لهذا الإبهام والإجابة السهلة جداً هي أنكم قد دعوتموني بعد خمسين عاما[1] فتجاوزت وزرائكم إليكم وها أناذا أمامكم ولا يمكن أن أقول إني أفضل من صاحب منصب خمسة آلاف فإن لي داراً خرابا في سرهند وإني سأرجع الآن إليها وأقطع كافة مسافات عمري بها. إن لكم أمراء ووزراء يتحشون لديكم وإننا، معشر الفقراء والبائسين، نزوركم مرة أو مرتين في أعمارنا وهكذا الأمر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام فقد زرناهم في حياتنا ورجعنا بعد ما قضينا حاجتنا وسنموت في هذا الموضع ولا غير"[2]

وقد أجاب بأسلوب آخر يذكره الشيخ محمد أمين

---

[1]. كان عمر المجدد رحمه الله تعالى وقتئذ بضع وخمسين لعله اشار الى هذا

[2]. مناقب آدمية ، ص١٧١

البدخشي:

"إن دعوتم جنديا لزيارتكم فيأتي جنابكم بعد المرور بصاحب خمسة آلاف ثم يرجع إلى حيث جاء منه فهل يتساوى هو وصاحب هذا المنصب، كلا. إن هذا خطأ"[1]

ويشير إلى هذا حفيد جهان غير ابن شاه جهان اعنى داراشكوه قائلاً:

"إن بعض أعداء الشيخ المجدد إتهموه في آخر أيام حياته، بأنه يزعم نفسه أفضل وأعلى من الخلفاء الراشدين ولكنه لم يكن إلا إفتراء وإتهام وجهوه إليه"[2]

وأيضاً يقول آرنلد نفس القول:

"كان في عصر جهانغير (١٦٠٥-١٦٢٨م) عالم سني انتقد أهل التشيع بكل قوته وشدة كلامه وبذلك فقد طار صيته في دوائر حكومته فاتهموه بأشياء باطلة وسببوا حبسه في قلعة غواليار..."[3]

هذا من وجه ومن وجه أخر يقول بعض المورخين والمفكرين أن السبب وراء حبس الشيخ المجدد قدس سره وسجنه في قلعة غواليار هو أن المجدد قدس سره لم يسجد للملك المغولي

---

[1]. نفس المصدر، ص١٢١

[2]. أنوار أحمدية، ص١١-١٢

[3]. The Preaching of Islam, P.٤١٢

لدى دخوله إياه وهذه عادة عامة لكل جاء وآت فغضب الملك منه وحبسه. يقول رام شرما:

"إن عقابه لم يكن لسبب الدين وإختلافه في العقائد بل لأنه لم يسجد للملك و كان هذا من أنواع التاديب فعوقب ولم يحرر إلا بشرط أن يكون مع الملك في كل ساعاته"[1]

لقد برع الأقران في الهند ساجع وجـــدد فن العشق يا للمغرد
فلا عـــجب إن صـــاده مقتنص ألم تر في الأسلاف قيد المجدد[2]

هذا وقد علم الشيخ المجدد نفسه عن طريق الكشف عن البلاء الذي كاد ان ينـــزل عليه فيقول صاحب كتاب "مناقب آدمية و حضرات أحمدية":

"قال الشيخ مرة إن بلاء ينـــزل عليّ في عمر يبلغ ٥٠ إلى ٦٠ عاماً فيربيني الله بهذا البلاء فلا يمكن أن أظفر بالمنازل والدرجات الفاقدة النظير بدون هذا الجهد الجهيد"[3]

ومن العجيب جداً أن الشيخ بهذا البلاء صبر ولم يهرب من وطنه الأصلي وبقي ثابتاً كالجبال. إنه سجن في قلعة غواليار فلم يجزع ولم يبك بل صبر على هذه الشدائد التي ستفنى بعد حين.

---

[1]. The Religious Policy of the Moghal Emperors, P.٦٨

[2] .أبجد العلوم ج ٣ ص٨٩٩

[3] . خزينة الأصفياء، ص٢١

قلعة جواليار

(سجن فيها الملك جهان غير الشيخ أحمد السرهندى من (١٠٢٨هـ)

الى (١٠٢٩هـ) (جواليار... الهند)

إن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى لم يكن رجلاً عادياً فكان لــه نطاق واسع لأصحابه وأتباعه وخلفائه الكرام من المسلمين وغيرهم فلم ينفق وقت طويل لذيوع خبر حبسه بل انتشر في الهند وخارجها كالنار وبدأ أصحابه يسعون لتحريره وإخراجه من هذا البلاء الطارئ ولكنهم لم يفوزوا في محاولاتهم بما أن الملك قد عزم، لأسباب سياسية وذاتية، على قيده وسجنه في قلعة غواليار لمدة فيقول الشيخ المجدد شاكراً جهد أصحابه لتحريره ويوصيهم بالصبر والرجاء:

" إن الناس ينظرون إلى محننا فى جميع الأوقات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يدرون أن فى عدم حصول المراد وعدم الإختيار وعدم نيل المقصود والمرام بلاء حسنا وجمالا و أى نعمة تساوى إخراج الإنسان من إختياره بلا إختيار ه و إعطاء المعيشة له بلا إختيار وجعل أموره الإختيارية تابعة لعدم إختياره وجعله كالميت بين يدى الغسال وفى أيام الحبس إذا تاملت أحيانا فى إضطرارى وعدم إختيارى كنت أحتظ منه حظا عجيبا وأجد منه ذوقا غريبا نعم ماذا يجد أرباب الفراغ من أذواق أرباب البلاء وماذا

يدركون من جمال بلائه "[1]

ويقول في رسالة أخرى:

" إن الاحباب الناصحين كلما إجتهدوا فى التشبث بأسباب الخلاص لم يكن نافعا الخير فيما صنعه الله سبحانه فحدث من هذا الأمر نوع حزن بمقتضى البشرية وظهر ضيق الصدر ثم بعد زمان تبدل الحزن وضيق الصدر بفضل الله جل سلطانه بالفرح وشرح الصدر وعلمت بيقين خاص أن مراد هذه الجماعة الذين فى صدد الإيذاء لوكان موافقا لمراد الحق جل سلطانه لا معنى للإستكراه وضيق الصدر بل هو مناف لدعوى المحبة فان إيلام المحبوب مثل إنعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه له كما أن المحب يلتذ بانعامه يلتذ أيضا بإيلامه بل يجد اللذة فى إيلامه أكثر لكونه مبرأ عن شائبة حظ النفس ومرادها.[2]

إن الملك لم يتوقف إلى هذا الحد بل صادر كتبه وبستانه وبئره ورباطه وبيته الوسيع وطرد أهله وأولاده إلى مكان أخر وسلب كل ممتلكاته ذكر بعض المورخين أن آلافا من المسجونين من

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٩٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢١

أصدقائه وأتباعه ومن ينتمي إليه. فيقول للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي:

" أيها المخدوم المكرم إن الآلام والمصائب وإن كانت ثقيلة حيث أنها تحمل الأذى ولكن فيها رجاء الكرامات و أفضل أمتعة هذه النشاة الحزن والغم وأهنا نعيم هذه المائدة المصيبة والألم قد جعل هذا السكر فى غلاف رقيق من دواء مر وفتح طريق الإبتلاء بهذه الحيلة نظر السعداء إلى حلاوة ذلك السكر وصاروا يبعلون ذلك المرّ مثل السكر و وجدوا الموارة حلوا على عكس الصفراوى حيث لايجد حلوا فإن أفعال المحبوب كلها حلوة وإنما يجدها مرّا من كان عليلا بعلة التعلق بالسوى . وأهل السعادة يجدون فى إيلام المحبوب من الحلاوة واللذة مالا يتصور وجدان مثله فى الإنعام فإنه وإن كان كلاهما من المحبوب ولكن لا مدخل فى الإيلام لنفس المحب وفى الإنعام قيام بمراد النفس

هينئا لأرباب النعيم نعيمها."[1]

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٥٣

الكافرين إهتدوا على يديه ودخلوا بصحبته وتربيته ودعوته فى حلقة الإسلام وأن المئات من المسلمين تابوا على يديه وبايعوه وببركته أنفاسه الكريمة نالوا منازل الإحسان ودرجات قرب الحق جل سلطانه فلما سمع أصحابه عن إعتقاله فار غضبهم مثل خان خانان أعظم والسيد صدر جهان وإسلام خان ومهابت خان ومرتضى خان وقاسم خان وتربية خان وخان جهان اللودى وسكندر اللودي وحياة خان ودريا خان وقاموا للبغي والإعتداء"[1]

ولكن الشيخ المجدد منعهم عن ذلك فهو يقول لأصحابه:

" فليزل الإخوان ضيق الصدر عن أنفسهم ولا يحقدوا على الذين فى صدد الإيذاء بل ينبغى أن يكونوا متلذذين بفعلهم"[2]

والشيخ المجدد نفسه لم تفتر عزيمته وبقي كالجبال صابراً ضد كل الأذى. يقول الشيخ محمد أمين البدخشي:

"بلغني عن خدامه الموثوق بهم أنهم قالوا إن الشيخ قال يوماً لهم: قد عرض على جهانغير وأتباعه لكي أنتقم منهم اُهلكهم ولكن لا أريد هذا . إنى قانع بما حكم ربي وأشعر باللذة النعمة فى هذا الإبتلاء"[3]

وتدل على هذا كافة رسائله التي بعثها من السجن إلى

---

[1] . روضة القيومية، ص١٨٩

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢١

[3] . مناقب آدمية، ص١٧٢

ويقول للخواجة محمد سعيد والخواجة محمد معصوم رحمهما الله تعالى:

" أيها الأولاد الكرام إن وقت الإبتلاء وإن كان مرا كريه الطعم ولكن الفرصته مغتنمة وحيث أنكم أعطيتم الفرصه فى هذا الوقت ينبغى أن تؤدوا حمد الله جل شانه وأن تتوجهوا إلى أمركم من غير أن تجوزوا لأنفسكم فراغا لمحة ولحظة ولاينبغى لكم الخلوعن أحد أمور ثلاثة تلاوة القرآن المجيد و أداء الصلوة بطول القراءة وتكرار الكلمة الطيبة لا إله إلا الله ينبغى أن ينفى بكلمة لا إلهة أهواء النفس وأن يدفع المقاصد والمرادات فإن طلب الإنسان مراده دعوى منه الألوهية ينبغى أن لايكون فى ساحة الصدر مجال مراد أصلا و أن لايبقى هوس فى المتخلية قطعا حتى تتحقق حقيقة العبودية

وقال بعد أسطر فى هذا المكتوب

واجعلوا الأهواء النفسانية داخلة تحت لا حتى تكون منتفية بالتمام ولايبقى مراد ومقصود فى الصدر حتى ان تخلصى بالفعل

الذى هو من أهم مقاصدكم ينبغى أن لا يكون

مرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله وارادته تعالى

قال بعد اسطر فى نفس المكتوب

وكل موضع قعدتم فيه ينبغى أن تعتقدوه

وطنا وفى أى محل تمرحياة أيام قليلة ينبغى أن

تمر بذكر الحق جل شانه"[1]

ويقول للشيخ بديع الدين:

" قد قطعتم المراحل سنين بالتربية الجمالية

فينبغى الآن أن تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية

وأن تكونوا فى مقام الصبر بل فى مقام الرضاء

وأن تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم

أيضا أن من وقت ظهور الفتنة لم يبق ذوق

ولاحال كان ينبغى أن يتضاعف الذوق والحال

فان جفاء المحبوب يورث اللذة أكثر من وفائه

أى بلاء وقع حتى يتكلم مثل العوام ويتباعد

من المحبة الذاتية ينبغى أن يعتقد الجلال فوق

الجمال و أن يتصور الايلام أفضل من الإنعام

على خلاف ما مضى فإن فى الجمال والإنعام

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٠٠، ١٠١

مراد المحبوب مشوب بمراد النفس وفى الجلال

خالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس."[1]

ويقول في رسالة أخرى لميرزا مظفر خان:

"وحقيقة المعاملة هى أن كل ما يصيب من المحبوب

الحقيقى ينبغى أن يقبله ببشاشة الوجه و إنشراح

الصدر بل ينبغى أن يتلذذ به حصول العار الذى هو

مراد المحبوب أفضل عند المحب من زواله الذى هو

مراد نفسه فان لم يكن هذا المعنى حاصلا فى المحب

فهو ناقص فى المحبة بل كاذب فيها."[2]

فيبدو من دراسة هذه الرسائل[3] أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز لم تفتر عزيمة ولم تتزعزع قدماه في الصبر دون المصائب والشدائد وأثبت كالجبل ضد ما يصيبه من الأعداء. نرجو أن الله سيعطيه جزاء وافرا في الآخرة.

زمن حظره (١٠٢٩-١٠٣٣هـ)

ألقي القبض على الشيخ المجدد رحمه الله تعالى في ١٠٢٨هـ وسجن في غواليار ثم بعد سنة عفي عنه في ١٠٢٩هـ فيبدو أن

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١١٠

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٦

[3] . وهناك رسائل أخرى تدل على هذا فلنراجع الأرقام ١٥و١٩و٦، ٧ من المجلد الثالث.

الشيخ المجدد قضى سنة واحدة في السجن ولكن لم يأذن له أن يذهب إلى داره سرهند . بل أمره أن يقيم فى العسكر معه ولهذا أصحاب التراجم يرون أن الشيخ المجدد أنفق في السجن ثلاث سنوات فيقول النواب صديق حسن خان:

"سجن في غواليار لثلاثة أعوام ثم أقام مع الجنود في كافة مساكنها"[1]

ويقول الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي:

"قضى الشيخ أحمد ثلاث سنوات في السجن ثم حرره الملك جهان غير على شريطتين: أن يقيم مع الجنود وأن يصحب الملك حيث يريد"[2]

ويقول الشيخ رحمان علي:

"وبالجملة فقد أقام الشيخ لثلاث سنوات في السجن ثم حرره الملك على أن يهيم في الأرض مع الجيش ففعل"[3]

ويقول خير الدين الزركلي:

"حُرّر بعد ثلاث سنوات ورجع إلى سرهند"[4]

ذكر جهانغير الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فهو يقول عنه في

---

1. أبجد العلوم، ص٨٩٩
2. سبحة المرجان في آثار هندوستان، ص٥٣
3. تذكرة علماء هند، ص١٢
4. الاعلام، ج١، ص١٣٩

ذكر أمور ١٠٢٩هـ:

"دعوت الشيخ أحمد السرهندي، الذي لم يزل يقضي حياة السجن وحررته بعد ما أعطيته الملبس وألف روبية وآذنت لــه إما أن يرجع إلى وطنه أو يقيم معي..."[١]

قوله هذا " آذنته إما أن يرجع إلى سرهند أو يقيم معي" كذب وإفتراء فإنه لم يسمح لــه الذهاب إلى وطنه بل حدده في الجيش فيقول الخواجة محمد هاشم الكشمي:

" وبما أن الملك إعتقله فى العسكر لزم له الذهاب إلى بعض المدن فى سنتين أو ثلاث سنوات مع الجيش"[٢]

ويقول هو نفسه:

" إنى أرى بقائى فى العسكر على هذا الطور بلا إختيار و لا رغبة مغنتما "[٣]

وهو يمضى قائلاً:

" والمنع الذى ورد من جانب السلطان أراه روزنة رضاء مولاى العزيز الشان و أظن سعادتى فى هذا

---

[١] . تزك جهانغيري، ص٢٧٣-٢٧٥

[٢] . زبدة المقامات، ص١٥٩

[٣] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٧٧

الحبس وخصوصا فى أيام المشاجرة "[1]

فقد بدا من هذه الأحاديث:

- أن الشيخ المجدد كان عاجزاً وداخراً في الجيش فلم يسمح لـه الرجوع إلى سرهند.
- أنه أقام معهم كرهاً لا طوعاً
- أن هذا الحظر كان من عند جهانغير.
- أن أصحابه سعوا لتحريره من هذا البلاء.

ولكن يثور هنا سؤال: ما الذي حضّ الملك على هذه القيود لهذا الرجل الصالح الذي لا يريد إلا صلاح الأمة بجانب صلاح العالم.

وللإجابة على هذا السوال أقول إن الملك المغولي جهانغير لم يسجنه لأي عداوة ولا بغضاء فإنه كان رجلاً تقياً صالحاً ولكن السبب الأكبر وراء هذا الحظر كان سعة نطاق أثره في الناس فقد كان خائفاً من دائرة أثره وحاذراً من سيطرته على حكمه فالسبب كان سياسياً اكثر من كونه عدائياً ودينياً. يقول الدكتور فضل الرحمن وهو يرى هذا الرأي:

> "لماذا جعل الشيخ المجدد في الجيش؟ هل لفائدته الروحية-كلا- يرد عليه قول الشيخ نفسه ثم هل كان الملك يخاف جهده الجهيد للدعوة والتبليغ؟

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٧٧

وهذا سبب ملائم عندي لهذا الخطر الشديد فقد

حصر الشيخ في الجيش ما لم تضعف قواه فلما

رجع إلى داره قبل موته لأيام انعزل فيه واعتكف

حتى توفاه الله جلّ شأنه"[١]

الثورة

قد مضى أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز اعتبر هذا السجن رحمة وغنيمة من الله سجانه وتعالى فقد جعله الله سبحانه كذلك فأثرت صحبة الشيخ المجدد في نفسه كثيراً وجعلته يعترف بشخصيته وعلوه في مجال الولاية ولكن كبرياء السلطنة لم تمهله أن يظهر هذا الإعتراف إلا في موضع واحد يروى في "مجمع الأولياء" هكذا:

> "أصابت قدوة السلاطين العظام أبو المظفر نور الدين محمد جهانغير مرض ضيق النفس راجعاً من كاشمير ولم يشفه الله ولو انه داوى كثيراً أشار عليه حواشيه أن يُرى المشايخ واستدعى من الشيخ ان يدعوله فقدم ودخل في القصر وطلب منه أن يدعو لصحته فقال الشيخ إنى مستعد للدعاء ولكن بشرط أن تعد بأنك تنشر الإسلام وشعائره في دوائر حكومتك فقال الملك: القول منكم والإتمام مني "فقام الشيخ ونشر ردائه فصلى ركعتين ودعا

---

١. Selected Letters of Sheikh Ahmad Sirhindi, P.٨١

لــه فاستجاب لــه الله وشفى الملك فلما قرب
الشيخ من سرهند قال لــه الملك: كن حيا يا
شيخ. إني سأكسر حذري من طعامكم بما أني
شفيت منكم فجهّز الطعام وبعثه بولديه الخواجة
محمد سعيد والخواجة محمد معصوم رحمهما الله
تعالى فلما أكله الملك قال لآصف جاه إني تناولت
الذي جاء من دار الشيخ فتناولت نصفه وتركت
النصف الأخير للغد فقال لآصف جاه قل لــه إن
يقبل بعض الفلوس للتكاليف اليومية لأهل الله
ولكنه لم يقبل وقال: إن فقراء الله يتوكلون على
الله فقط"[1]

فيبدو من هذا البيان أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز قد أثر في نفس الملك حتى تناول الملك طعامه بدون تذبذب وأعلن به.

إن هذه الصحبة الطويلة مع الملك مهدت السبيل للشيخ إلى أن يدعوه إلى الإسلام بكل أسلوب ممكن فيقول لولديه في إحدى رسائله:

" إن أحوال هذه الحدود و أوضاعها مستوجبة
للحمد وقد تمر صحبات عجيبة وغريبة وبعناية
الله سبحانه وتعالى لا يتطرق مقدار شعرة من
المساهلة والمداهنة فى القيل والقال إلى الأمور

[1] مجمع الأولياء المخطوط ورق ٤٤٢.

الدينية والأصول الإسلامية ويقع البيان فى هذه
المعارك بعين العبارة التى كانت تصدر فى
الخلوات والمجالس الخاصه بتوفيق الله سبحانه
فان كتبنا ماجرى فى مجلس واحد يستدعى أن
يكون مجلدا خصوصا فى البارحة التى هو الليلة
السابعة عشر من شهر رمضان قد ذكرت
أشياء كثيرة من فائدة بعثة الأنبياء عليهم
الصلوة والسلام وعدم إستقلال العقل والإيمان
بالأخرة وعذابها وثوابها ومن إثبات الرؤية
وخاتمية خاتم الرسل ومن مجدد كل مائة ومن
الإقتداء بالخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم
أجمعين وسنية التراويح وبطلان التناسخ ومن
أحوال الجن ومن عذابهم وثوابهم و أمثال ذلك
وصارت مسموعة بحسن الإستما ع وذكر فى
ضمن ذلك أيضا أشياء أخر من أحوال
الأقطاب والأبدال والأوتاد وبيان خصوصياتهم
كذا وكذا الحمدلله سبحانه

تكونون على ما أنتم عليه لايظهر تغير
أصلا ولعل لله سبحانه وتعالى فى هذه الواقعات
والملاقاة مصالح مستورة و أسرارا مكنونة.
ألحمدلله الذى هذا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن

هدانا الله لقدجآءت رسل ربنا بالحق."[1]

فيبدو من هذه الرسالة أن الشيخ المجدد لم يغفل عن مسئوليته حتى في السجن فبلغ دين نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كل من لقي وصحب وصدع بالحق ولو انه سجن على ذلك إلا أنه فعل هذا بطريقة حسنى وهذه هي طريقة الكتاب والسنة و أسلافنا الكرام.

إن الشيخ المجدد لم يؤثر في نفس الملك فقط بل اثر في وزرائه وأمرائه فنذكر قصة تتلى بالإعجاز والعجب الكثير.

كان الشيخ خان جهان من الإخوان المخلصين للشيخ المجدد كما كان من حواشي الملك جهانغير. بلغه أن ابنه ترك شرب الخمر دفعة واحدة فيقول جهانغير في حيرة وإستعجاب:

> "وفق الله تعالى في هذه الأيام إبن خان جهان ترك شرب الخمر. إنه كان قد أصابه الضعف من كثرة شربها فقد كاد أن يفنى لهذه العادة السيئة منه. إنه عزم على أنه لا يشرب أبداً و أني قلت: ترك شيء بدفعة واحدة لا يرى صحيحاً لأن الطب يقول ينبغي أن يكون الترك تدريجياً ولكنه لم يقبل مشورتي وترك للأبد"[2]

فهل ترى أن هذا الترك ليس شيئاً عجيباً وهل لا يعمل

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٠٠

[2]. تزك جهانغيري، ص٦٣٦

شيء وراء هذا ولو أن الملك جهانغير لم يذكره ولم يشر إليه. إن هذا الواقع حدث في ١٠٢٩هـ وهي سنة قيد فيها الملك جهانغير الشيخ المجدد قدس سره العزيز فلو وضع الأغلال والسلاسل ولكنه لم يكترث بها واستمر في دعوته إلى الإسلام ورجوع الناس إلى الدين الحنيف فكان من أثره القوى البالغ أن عدداً وافراً من الرجال تركوا مساوي أخلاقهم ورجعوا إلى الإسلام مخلصين.

وبالجملة فمجهودات الشيخ المجدد قدس سره العزيز البالغة الجبارة قد أحدثت ثورة دينية وسياسية في دوائر حكومة الملك جهانغير وقلبتها ظهراً لبطن ولم ينهزم الشيخ ولا فترت عزيمته ولو أن الملك المغولي لم يأل أي جهد في هزمه وإيقافه فقد صدق جان-أي-سبحان:

"ليس تاريخ السلسلة النقشبندية مهما لأنها لعبت دورا كبيرا في بناء الفكر الإسلامي بل لأنها أثرت في الثورة السياسية في الهند"[١]

---

١. Sufism its Saints and Srines, P.٨٦

ألباب الخامس

جهاده ضد أعداء الصحابة

وقد مضى آنفاً أن أصحاب التشيع قد سيطروا على الحكومة الهندية الإسلامية عن طرق مختلفة أهمها وأفضلها نورجهان التي سخرت قلب جهان غير وهي كانت تطوي بين جنبيها فكرة التشيع الباطلة وبما أن الحكومة قد أسهمت في ذلك فقد ذاع صيت هذه الفكرة في مختلف أرجاء البلاد وجمع أصحابها من مختلف الضواحي والنواحي بل من مختلف البلاد الدانية والنائية. إنهم وجدوا هنا دعماً حكومياً فنشأوا نشأة لا مثيل لها في حياتها الطويلة. إن الرعية كما يشهر على دين ملوكهم فقد دخلت بعض أجزاء هذه الفكرة الباطلة في أذهانهم وتأثروا إلى حد ولولا نقول إلى حد بعيد والحرص على الجاه والمال شيء زائد عليه فكل هذا سبب شيوعاً وذيوعاً لفكرة التشيع في الهند.

وكما قام الشيخ المجدد قدس سره باستيصال كافة الأفكار والآراء والتقاليد الباطلة في الهند فكذلك لم يترك هذه الفكرة تذيع وتشتهر وشمر عن ساعد الجد لقمع دابرها في البلاد الهندية التي بشر بطيبها وصلاحها وكمالها رسول الله الأمي صلى الله عليه وسلم. إنه نظم محاولة جدية في هذا المجال وفاز فيما أراد فمحاولته التي قام بها هذه الخدمة الجليلة تنقسم في ثلاثة أنواع:

١. مناظرته لعلماء التشيع:

إنه قام بمناظرة ومجادلة ضد هؤلاء العلماء لأهل التشيع فى مجالس عديدة وهزمهم في كافتها هزيمة نكراء . إنه أثبت في هذه المباحثات الكلامية أن الدين ليس بما فهمه هؤلاء العلماء بل الدين الذي جاء به سيدنا محمد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم هوماعليه اهل السنة والجماعة.

٢. قلمه الساحر:

إن علماء التشيع لم يختاروا الأحاديث فقط لإذاعة فكرهم بل اختاروا وسيلة القلم لهذه الخدمة الكبيرة لديهم فقد قام جماعة من علماء المشهد بتاليف رسالة تقول بتكفير الصحابة الكرام لا سيما الخلفاء الثلاثة والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. إن علماء التشيع وأتباعهم أذاعوا هذه الرسالة ونشروها في كافة بلاد الهند ونشروا فتوى التكفير والتشنيع لهؤلاء الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين الطاهرات رضى الله عنهم . لما بلغ هذا الخبر الى الشيخ المجدد السرهندي قدس سره الذي قد عرف بجهاده ضد الكفار وأهل البدع وجهوده في شيوع الفكرة الإسلامية الصحيحة قام برده ودفاع الإسلام عنه. إنه بادئ ذي بدء إختار الوسيلة الأولى "الكلام" فناظر في مختلف أماكنه ولكن الحديد يفلح بالحديد لا بالخشب فرفع القلم وكتب رسالة جيدة رائعة في رد هذا كله وكانت الرسالة جيدة إلى حد قام الشاه ولي الله الدهلوي دهلوى بشرحها وتفسيرها. إن هذه الرسالة مع شرحها كتيب كاف لرد

الفكرة التشيعية الباطلة.

٣. خلفاءه برسائله:

المناظرة أو الكتابة ليستا مما يعدّ أهم وأكثر تأثيراً من الرجال فالقوة البشرية قد اعتبرت في كافة العصور وسيلة لأداء أي خدمة حقة أو باطلة والشيخ المجدد قدس سره كان يعرف هذا جيداً فخلق القوة البشرية (Man Power) ونشر بها ما تفكر وتدبر ففاز فيما أراد وإلا لكان مما يصعب أن يبلغ ما أراد من نشر الفكرة الصحيحة. إنه درب خلفاءه الذين كانوا في مختلف الدول في ما وراء النهر وبدخشان وخراسان وتوران وطالقان وغيرها من البلاد النائية غير الخلفاء الذين انتشروا في البلاد الهندية التي هي مجموع للدول العديدة. إنه بعث رسائل وكتباً إلى هؤلاء الخلفاء ولقنهم العقيدة الصحيحة وقال لهم بإذاعة ما كتب فقام هؤلاء الخلفاء الأمناء بنشر فكرته التي هي الفكرة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين ومما نشروا عن هذه القضية في هذا الشأن نلخصها فيما يلي:

١. أفضلية الشيخين رضي الله عنهما:

الأصل المهم لفكرة التشيع هو أفضلية سيدنا على رضى الله عنه من الصحابة رضوان لله عليهم أجمعين فيرى أصحاب التشيع أن علياً رضي الله عنه أفضل منهم والسبب وراء ذلك علاقته الصهرية والنسبية مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعامة الناس الذي يعظمون النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم

ويكرمونه في كافة أموره ويرجعون إليه في كافة شئوهم يُخدعون بهذا الرأي ويجعلون يؤمنون بهذه الفكرة الباطلة والواقع أن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فضل أبا بكر رضي الله عنه على كافة الصحابة بأمره بإقامة الصلاة لأتباعه في غيابه فكيف لأحد أن ينكر بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ذاته ولكن العامة معظمهم قليلوا العلم ولا يعرفون عن الإسلام قدر ما يعرف هؤلاء فينخدعون بكلامهم ويقرون بأفضلية سيدنا علي رضي الله عنه الذي رابع الخلفاء في منـــزلة فهو رابع الصحابة في منـــزلة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولما عرف الناس بهذا القدر من أفضلية الخليفة الرابع فثبت بهذا أن إنتخابات الخلافة، بحيث انتخب علي رضي الله عنه كخليفه رابع، قدتمت على وجه خاطئ أو تعصب الصحابة في هذه العملية وبذلك ينشر هؤلاء العلماء، علماء التشيع بذور البغض والعداوة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول على الأقل في قلوب المسلمين الساذجين الذين يؤمنون بالله ورسوله الذي لــه علاقة مع سيدنا علي الخليفة الرابع رضي الله عنه. ردّ الشيخ المجدد قدس سره على هذه الفكرة في مختلف رسائله الفاضلة. نذكر إحداها وهي ستكفي رد هذه الفكرة الضالة:

بعد الحمد والصلوة وتبليغ الدعوات
ليعلم الأخ الأرشد الخواجه ارشد إلى أريد أن
أكتب العلوم الغريبة والأسرار العجيبة

والمواهب الشريفة على قدر الفهم القاصر
وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذى النورين
وأبى الحسنين وكمالاتهم رضى الله عنهم أجمعين
ينبغى الإستماع والإصغاء إليها بسمع العقل

إعلم أن حضرة الصديق وحضرة الفاروق
رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات
المحمدية فيهما وبلوغهما أقصى درجات الولاية
المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من
بين الأنبياء المتقدمين لسيدنا إبراهيم على نبينا
وعليه الصلوة والسلام

وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام
النبوة بهما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام وبذى النورين مناسبة
فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله
وتسليماته على نبينا وعليه وبسيدنا على كرم
الله وجهه مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا عيسى
على نبينا عليه الصلوة والسلام حيث كان
عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته
غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب
أيضا فى علي كرم الله وجهه بهذه المناسبة
وقال بعد تحقيق غامض في أسطر

ولنرجع إلى أصل الكلام ونقول أن الصديق والفاروق هما حاملا ثقل النبوة المحمدية على إختلاف المراتب وعليا كرم الله وجهه بواسطة مناسبة لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل النبوة (وذوالنورين باعتبار برزخيته حامل الطرفين وبهذا الاعتبار أيضا يمكن أن يقولوه ذاالنورين.)[1]

وقال بعد سطور عدة فى هذا المكتوب

ولما كان على المرتضى حامل ثقل الولاية كان أكثر سلاسل الأولياء منتسبا إليه وظهرت كمالاته لأكثر الأولياء العظام المختصين بكمالات الولاية أزيد وأكثر من كمالات الشيخين فلولا إجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف أكثر الأولياء العظام بأفضلية على المرتضى لأن كمالات الشيخين تشبه كمالات الأنبياء عليهم الصلوة والسلام

و إدراك أرباب الولاية قاصر عن الوصول إلى ذيل هذه الكمالات وكشف أرباب الكشوف بواسطه علو درجاتهم باق فى الطربق غير

---

[1]. (العبارة بين القوسين متروكة فى ترجمة المكتوبات الى العربية)

واصل إليهم وكمالات الولاية كالمطروح فى الطرق فى جنب هذه الكمالات إنما هى مدارج ومعارج للعروج إلى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادى بالمطالب وهذا الكلام و إن كان ثقيلا على الأكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع

شعر

قد أمسكونى ورى المرأى كدرهم

اقول ما قال لى أستاذى الأزلى"[1]

ولكن الله سبحانه الحمد والمنة إنى متفق فى هذا القيل والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم وقولى موافق بإجماعهم وجعل إستدلالهم كشفيا لى وإجماليّهم تفصيليا . وهذا الفقير مالم يصل إلى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد إلى سبيل غير التقليد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا

---

[1] . نفس المصدر، ج١، رقم٢٥١

بالحق.

قال شخص يوما قد كتب فى الكتب أن إسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع فى الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة إلى الجنة إنما يكون بإذن هذين الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائما على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول إلى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا أن الجنة بتمامهما مملوءة بنور الصديق وفى نظر هذا الفقير أن للشيخين شأنا على حدة فيما بين الأصحاب ودرجة ممتازة منفردة كأنها لم يشاركهما فيها أحد وكان الصديق فى بيت واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم فإن كان التفاوت فإنما هو بالعلو والسفل والفاروق أيضا مشرف بهذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة إليه صلى الله عليه وسلم نسبة المساكنة فى خان واحد أو فى بلدة واحدة فما يكون حظ سائر أولياء الأمة

مصرعة

حسبى إذا جاء من بعد صدا جرسه

فما ذا يجد هولاء من كمالات الشيخين وكلا
هذين الشيخين معدودان فى عداد الأنبياء فى
العظمة وجلالة القدر ومحفوفان بفضائل الأنبياء
عليهم السلام

وفى هذا المكتوب قال بعد سطور

والشيخان لم يفارقا النبى صلى الله عليه
وسلم بعد الموت أيضا وسيكون حشرهما أيضا معه
عليه الصلوة والسلام كما ورد ذلك فتكون
الأفضلية بواسطة الأقربية لهما وما ذا يقول هذا
الحقير قليل البضاعة من كمالاتهم وما ذا يبين من
فضائلهم من كمالاتهم وأين للذرة قدرة التكلم من
الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان
والأولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحتظون من
كلا طرفى الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء
المجتهدون من التابعين وتابع التابعين لما أدركوا
كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح
والفراسة الصادقة والأخبار المتتابعة فى الجملة و
وجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بأفضليتهما
بالضرورة وأجمعوا على ذلك وما ظهر على خلاف
هذا الإجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة
ولم يعتبروه كيف وقد صحح فى الصدر الأول

أفضليتهما كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفى رواية لأبى داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل أمة النبى بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثما ن رضى الله عنهم[1]

وهناك رسائل[2] أخرى تدل على هذه القضية ولكن أصرف عنها النظر مخافة التطويل والإملال.

٢. فضيلة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

إن جمهور علماء أهل السنة والجماعة يرون أن توتيب منازل فضائل الخلفاء الراشدين نفس ترتيب الخلافة فأفضلهم بالتحقيق أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذوالنورين ثم علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ولا خلاف بين الجمهور من اهل السنة في هذا الترتيب الهبوطى من الخلافة والمنـــزلة.

تم إنتخاب عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة المسلمين بواسطة جماعة من أجلاء الصحابة الكرام بما فيهم على بن أبي طالب

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

[2] . نفس المصدر، رقم ٢٠٢

نفسه ولما لم يبلغوا حد الإجماع وغاية الإتفاق فوض الأمر إلى عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه الذي لم يقل برأيه شيئاً بل سأل أصحاب المدينة الطيبة سراً ولما لم يجد من يرجح علياً كرم الله وجهه الكريم حكم في حق عثمان ذي النورين رضى الله عنه فكأن إنتخاب عبد الرحمن رضى الله عنه كان إنتخاب الجمهور وعلى الأقل جمهور أصحاب المدينة النبوية. فالقول بأن عبد الرحمن تعصب لعثمان رضى الله عنهما أو أخطأ في تعينيه ليس بصحيح. يقول الشيخ المجدد:

"فأكثر علماء أهل السنة على أن الأفضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الأئمة الأربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الإمام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى عياض أنه رجع عن هذا التوقف إلى تفضيل عثمان."[1]

وقد نشأ في أيامنا هذه فكرة أخرى هي تطوى في طياها مكراً وخداعاً وأن بعض أصحاب المصالحة يقولون إنه لا ينبغي لنا أن نخوض في مثل هذه المشاجرات البيانية فلنؤمن بأن كافة الصحابة سواء وان لا فرق بين هذا وهذا ولكن هذا نوع من مكر هؤلاء الماكرين وقد رد المجدد هذه الفكرة الفاسدة فلا شك في أفضلية الشيخين وأن علياً رابعهم في هذه المنـــزلة.

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٢ ، ٧٣

٣. مشاجرات الصحابة فيما بينهم:

كان الصحابة الكرام يشاجرون فيما بينهم في حل عقد مختلف القضايا الراهنة ولكن مشاجراتهم كانت بريئة من مشاجراتنا الشخصية التي تسفر عن السب والشتم والقتال والجدال وذبح عدد وافر من البشر. إن أصحاب التشيع إغتنموا هذه المشاجرات فنشروا بين عامة المسلمين أن الصحابة كانوا قد تحزبوا في فرقتين: فرقة تؤيد علياً الذى كان له قرابة نسبية وصهرية مع النبى الكريم صلى الله عليه وسلم بينما الفرقة الثانية تخالفه واغتصبت حق الخلافة منه فبتيجة هذه الدعاية عامة المسلمين يسيئون الظن بأكابرالصحابة الذين عارضوا عليا كأم المؤمنين السيدة عائشة والزبير وطلحة وعمروبن العاص والمعاوية رضى الله عنهم . يلقي الشيخ المجدد الضوء العادل على هذه القضية بل الفتنة الكبرى:

" أن أهل السنة والجماعة شكرالله سعيهم يحملون مشاجرات أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوت والتسليمات ومنازعتهم على محمل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فإن نفوسهم صارت مزكاة فى صحبة خيرالبشر عليه وعليهم الصلوة والسلام وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية ما فى الباب أنه لما كان لكل واحد منهم رأيا و إجتهادا وكان العمل لكل مجتهد على وفق إجتهاده واجبا لزمت المشاجرة

والمخالفة فى بعض الأمور بسبب مخالفة الآراء
بالضرووة وكان إتباع كل منهم راى نفسه صواب
فكانت مخالفتهم مثل موافقتهم لأجل الحق لا للهوى
والهوس واتباع نفس الامارة.

قال بعد أسطر فى هذا المكتوب

أن المخالفين (أى لعلى كرم الله وجهه) جم غفير من
أهل الإسلام ومن أجلة الأصحاب الكرام وبعض منهم
مبشر بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم أمرا يسيرا كبرت
كلمة تخرج من أفواههم فإنهم كادوا يكونون هم الذين بلغوا
قريبا من نصف الدين والشريعة فإذا كانوا مطعونا فيهم يزول
الإعتماد عن شطر الدين كيف يكون هؤلاء الأكابر مطعونا
فيهم فإنه لايرد أحد رواية أحد منهم أصلا لا على ولاغيره

وقال هذا فى هذا المكتوب بعد سطور عدة

ومما ينبغى أن يعلم أنه لايلزم أن يكون على محقا فى
جميع الأمور الخلافية ولايقطع به وأن يكون مخالفوه على
الخطاء إن كان الحق فى أمر المحاربة فى جانبه فإن علماء
الصدر الأول من التابعين والائمة المجتهدين إختاروا مذهب
غيره فى كثير من الأحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فإن
كان الحق متعينا فى جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان
القاضى شريح من التابعين وصاحب إجتهاد ولم يحكم
بمذهب على لم يقبل شهادة إبنه الحسن عليهما الرضوان له

بواسطة نسبة النبوة وعمل المجتهدون بقول شريح وأخذوا به ولم يجوزوا شهادة الإبن للأب وإختيار الأقوال التى تخالف رأى على كرم الله وجهه كثير فى مسائل أخرى أيضا لايخفى على المتتبع المنصف وتفصيله يستدعى تطويلا فلا يكون فى مخالفة على كرم الله وجهه مجال للإعتراض فلا يكون مخالفوه مطعونا فيهم وملومين"[1]

فينبغي لنا أن لا نتجاوز الحق في مشاجرات الصحابة الكرام ونحملها على الأوجه الحقة المخلصة ونؤمن بصلاحهم وطهارتهم الداخلية.

٤. فضيلة صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم:

إن فتنة أصحاب التشيع لم تتوقف إلى هذا الحد بل خالفوا صحبة الرسول وأنكروا بمعايشته وحتى أنهم أنكروا بايمان الصحابة الكرام إلا الأربع مقداداً وسلمان الفارسي وأباذر الغفاري وزيد بن أرقم وهذا لأنهم نصروا علياً وأيدوه في مختلف القضايا. يقول الشيخ المجدد في إحدى رسائله مشيراً إلى هذا:

" قال بعض العارفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أصحابه كالنجوم وبالنجم هم يهتدون. وشبه أهل بيته بسفينة نوح إشارة إلى أن راكب السفينة لا بد له من رعاية النجوم ليأمن من

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغى أن يعلم أن الإنكار على بعض إنكار على جميعهم فإنهم فى فضيلة صحبة خير البشر مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم يبلغ أويس القرنى الذى هو خير التابعين مرتبة أدنى من صحبه عليه الصلوة والسلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيئا كائنا ما كان فإن إيمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحى صار شهوديا ولم يتفق لأحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الإيمان والأعمال متفرعة على الإيمان كمالها بحسب كمال الإيمان وماجرى بينهم من المشاجيرات والمنازعات فمحمول على محامل صالحة وحكم بالغة ما كانت عن هوى وجهل ولكن عن إجتهاد وعلم فإن اخطا بعضهم فى الإجتهاد فللمخطى أيضا درجة عند الله سبحانه هذا هوالطريق الوسط بين الإفراط والتفريط الذى اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الأسلم والسبيل الأحكم[1]

المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٥٧

ألباب السادس

جهاده ضد علماء السوء

والسبب الأكبر لهذا الضلال والغي هو علماء السوء الذين حرفوا الدين الحنيف من وجهين: إنهم ادعوا الإجتهاد مع جهلهم وعدم خشيتهم جلال الله تعالى فقد حرفوا آيات الكتاب وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابتدعوا عقائد جديدة وأفكاراً حديثة لا تمت بالإسلام صلة ومن تولّى كبره هو أبو الفضل الذي إبتدع أشياء جديدة.

والوجه الثاني هو إحداث البدع والخرافات في الدين القيم وهذا من نوع الفروع فقد قام بعض الصوفية – مثلاً – بإبتداع أمور حديثة في الملة المحمدية وقالوا بأنها جزء من الدين الحنيف ومن خالف هؤلاء في هذه الشئون فقد ضل وغوى عندهم. إنهم جعلوا طريقة جديدة في الدين.

وشمر الشيخ المجدد عن ساعديه بإبطال هذين الوجهين ورسائله مملوءة بذكر مثل هذه الأمور فقد شنع ذكرها في كل رسالة لـــه وحض أصحابه العظام وأصدقائه الكرام على القضاء على مثل هذه البدع التي لا أساس لها في الدين القيم الإسلام. فيقول– مثلاً– في رسالة بعثها إلى الحكيم عبد الوهاب:

"يا من سعد في الدنيا والآخرة: كل ما يجب عليّ وعليك هو أن نصحح عقائدنا في ضوء الكتاب والسنة بحيث اخذها العلماء الحق فشكر الله مجهوداتهم فإنهم فهموا العقائد من الكتاب والسنة وأخذوها منهما فإن فهمنا وفهمكم ، إذا خالفهم،ساقط عن حيز الإعتبار وذلك لأن كل مبتدع يفهم أحكامه الباطلة في ضوء الكتاب والسنة ويأخذها منهما مع أنه لا يفيد من الحق شيئًا"[1]

ويقول في رسالة أرسلها إلى الشيخ فريد:

"يجب على المكلفين بالشرع أن يصلحوا عقائدهم حسب آراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فإن النجاة يوم الآخرة تنحصر في إتباع الآراء الصحيحة والأقوال الحقة لهؤلاء الكرام وليست الفرقة الناجية إلا هؤلاء ومن تبعهم وهؤلاء هم الذين سلكوا طريق الرسول وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ولا يوثق إلا بما أخذه هؤلاء الكرام من العلوم الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة وفهموه فإن كل مبتدع يثبت عقائده بالكتاب والسنة فلا يعتمد على ما أخذه

---

[1] مجموع رسائله، ج١، رقم١٥٧.

من المعاني والمفاهيم الباطلة"[1]

ويقول في رسالة بعثها إلى صدر جهان:

"أنت تعلم أن الفساد التي ظهرت في الأيام الخالية كانت بسبب شقاوة هذه علماء السوء فأرجو منكم أن تقدموا علماء الحق بعد التتبع التام فعلماء السوء سراق الدين الحنيف فلا يهدفون إلا الأفضلية والأهمية لأنفسهم لدى الخلق نعوذ بالله من شر هؤلاء وفتنتهم"[2]

ويقول في رسالة أرسلها إلى الشيخ أمان الله الفقيه:

إعلم أرشدك الله وألهمك سواء الصراط أن من جمله ضروريات الطريق للسالك الإعتقاد الصحيح الذى إستنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعانى التى فهمهما جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما أيضا ضرورى فإن ظهر فرضا بطريق الكشف والإلهام ما يخالف تلك المعانى المفهومة ينبغى أن لا يعتبره وأن يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التى يفهم من ظواهرها

---

[1] نفس المصدر، رقم١٩٣

[2] نفس المصدر، رقم ١٩٤

التوحيد الوجودى وكذلك الإحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والأحاديث هذه المعانى فإن انكشف للسالك فى أثناء الطريق هذه المعانى بأن لا يرى غير موجود واحد او بأن يدرك أن الله محيط بالذات او وجده قريبا بالذات فهو و إن كان معذورا فى ذلك بسبب غلبة الحال وسكرالوقت فيما هنا لك ولكن ينبغى له أن يكون ملتجئا إلى الله تعالى ومتضرعا إليه دائما لأن يخلصه من هذه الورطة وأن يكشف له أمورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وأن لا يظهرله ما يخالف معتقداهم الحقة ولو مقدار شعرة .

وبالجملة ينبغى أن يجعل المعانى التى كانت مفهومة لعلماء اهل الحق مصداق الكشف وأن لا يجعل محك الإلهام غيرها فإن المعانى المخالفة للمعانى المفهومة لهم ساقطة عن حيز الإعتبار لأن كل مبتدع ضال يزعم أن مقتدى معتقداته وماخذها الكتاب والسنة فإنه يفهم منهما بحسب إفهامه الركيكة معانى غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا و إنما قلت أن المعتبر

هو المعانى المفهومة لعلماء أهل الحق وأن ما سواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على أنهم أخذوا تلك المعانى من تتبع آثارالصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الأبدية مخصوصة بهم والفلاح السرمدى نصيبالهم أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فان تداهن بعض العلماء فى الفرعيات وارتكبوا التقصيرات فى العمليات مع وجود حقية الإعتقاد لا ينبغى بسبب ذلك أن ينكر العلماء مطلقا وأن يطعن فيهم كليا فإن ذلك محض عدم الإنصاف وصرف المكابرة بل إنكار أكثر ضروريات الدين فإن ناقلى تلك الضروريات هم العلماء وناقدى جيدها عن ردئيه العلماء..." [١]

وهذا أصل مهم لمن يعتبر نفسه مثل الأئمة الكرام ولا يزنهم قدراً فيضل في غالب الأحيان ويضل كثيراً من الناس وهذا هو السبب الأصلى لوجود ضلالات جديدة خطيرة فى الأمة.

وفي جانب آخر ينتقد الشيخ المجدد قدس سره مشايخ

---

[١] . المكتوبات الربانية ، ج١، رقم٢٨٦

السلاسل الصوفية فإنهم أيضاً إرتكبوا الإختراع في الدين الحنيف فيضعون قواعد وأصولاً حديثة للإتباع ويعتبرونها هي الدين القيم فلنقرء بعض رسائله في هذا الشأن. يقول لعبد الرحيم خان خانان في إحدى رسائله:

"يا من أحبه وأعظم شانه: إن أصحاب هذه السلسلة العلية أجانب في هذه البلاد فلا يعرفهم أحد وبما أن البدع قد ذاعت فلا يرغب في طريقتهم التي تراعي فيها السنة أحد من هؤلاء الرجال وهذا هو السبب بأن الذين لا يرزقون سعة الفكر والنظر إبتدعوا بدعات في هذه الطريقة ورغبوا الناس فيهم بتلك البدعات وظنوا أنها تكميل هذه الطريقة. كلا إنهم يخربون هذه الطريقة العالية فهم لا يعرفون حقيقه معاملة الأكابر. أللهم اهدهم الصراط المستقيم"[1]

ويخاطب الخواجة محمد عبد الله في رسالة لــه:

"إن العالم كله يرى بحرا للظلمات بسبب ظهور البدع ووجود الخرافات وأما نور السنة فهو كاليراع مع إغترابه. يزيد هذه الظلمة ما يتبع كل يوم فهو يقلل ضوء نور السنة يوما فيوما فالعمل

---

[1] نفس المصدر، ج٢، رقم٦٢

بالسنة عين تقليل الظلمة وزيادة نور السنة فهناك خيار لك منا إما تزيد الظلمة أو النور، تؤيد الشيطان أو الله الكريم..."[1]

ويقول للخواجة المفتي عبد الرحمن في إحدى رسائله:

"قال النبي صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتي وسنة الخفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " أو كما قال.

وما يبدو من دراسة الأحاديث أن كل بدعة ترفع السنة فلهذا يكون كل بدعة سيئة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة" ..."[2]

وكتب إلى الخواجة محمد القاسم قائلاً:

"محبي ومكرمي! إنهم قد ابتدعوا في هذه الطريقة العالية إلى حد لو قلنا إنها تلتزم البدع وتجتنب السنة فلا نبالغ ومما ابتدعوها أنهم يؤدون صلاة التهجد مع الجماعة

---

[1]. نفس المصدر، رقم٢٣

[2]. نفس المصدر، ج١ رقم١٨٦

الملاحظة :– موقف الإمام الربانى قدس سره ليس بمخالف العلماء الإسلاف فى هذا الباب لان البدعة الحسنة داخلة فى السنة عنده . انظروا للتفصيل الحواشى على صفحة ٢٩٣

ويؤدونها كما يؤدون صلاة التراويح. إنهم يزعمون أنها خير لهم وقد قالت الفقهاء إن أداء النوافل مع الجماعة مكروه اشد الكراهة. إنهم يؤدون صلاة التهجد التي تشتمل على ثلاث عشر ركعة بحيث إثنتا عشرة ركعة قائمين واثنتان قاعدين زاعمين بأن صلاة العقود نصف صلاة القيام أجراً فالإثنتان صارتا واحدة في الثواب وهذه بدعة مطرودة في السنة النبوية وكانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم مشتملة على صلاة الوتر أيضا فشتان ما بينهما"[1]

---

[1] نفس المصدر، رقم١٦٨

ألباب السابع

إعتراضات العلماء وردودها

إن الإختلاف والإعتراض وما يشبهما من الكلمات جيد ومفيد لتطهير شخصية وإذاعة الأفكار فمن تفتر عزيمته بعد هذه النعمة فلا يمكن لــــه أن يحي في هذه الدنيا حياة تمتلئ باللذه والذوق الكامل والشيخ المجدد قدس سره العزيز من العلماء والمشايخ وأرباب العزيمة الذين لم يجزعوا ضد المصيبة ولم يهرعوا بل قاموا وثبتوا كالجبال.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فلم يسب الشيخ رحمه الله تعالى أحداً من المعترضين ولم يشتمهم بل اجاهم لكل حضارة عن الادب ودعا لهم بالخير. يقول عن من آذوه في السجن.

" فليزل الإخوان ضيق الصدر عن أنفسهم (أى الذين أذونا) ولا يحقدوا على الذين فى صدد الإيذاء بل ينبغى أن يكونوا متلذذين بفعلهم "[1]

إن هذه الأعداء الذين نريد أن نذكر هم فى هذا المقام لم يؤذوه بهذا الأسلوب بل اختاروا أسلوب القلم واللسان وأفتوا بكفره بأنفسهم وبعلماء الحجاز فالفتاوى التي جاءت في حقه كانت

---

[1] المكتوب الربانية ج ٣ ص ١٢١

أكثر من ستة عشر فتوى وامثال هذه الفتاوى ليست شيئاً نادرا بل يمر به الكثير من السلف الصالح فقد أفتى بكفر الإمام الأعظم أبي حنيفة والإمام محمد والإمام أحمد بن حنبل و الشيخ حسين بن منصور و الشيخ جنيد البغدادي و الشيخ تاج الدين السبكى والشيخ ابن العربى والشيخ إبن دانيال والشيخ عزيز الدين وغيرهم رحمهم الله تعالى كثيرا من العلماء والعرفاء.

الأسباب وراء هذا الإعتراضات

نطاق الإعتراض يتسع ويضيق طبقاً لضيق دائرة الشخصية اوسعتها فإن كانت الشخصية بارزة وشهيرة جداً في مختلف المجالات فالإعتراضات تأتي من مثلها فتكثر وإن كانت الشخصية غير معروفة ولا معلومة ولا تعمل إلا في مجال أو مجالين فيضيق نطاق الإعتراض وبما أن الشيخ المجدد قدس سره العزيز كان شخصية بارزة واسعاً نطاق شهرته فهو إمام في التصوف وقائد في الدعوة وتبليغ الدين ورائد في الأخلاق ومثال في العلوم العديدة فقد جاءه الإعتراض من كل جانب وبروز الشخصية ربما يخلق البغض والحسد فالأسباب وراء إعتراضات العلماء هي فيما يلي:

١. العناد ـــــــ ويأتي تحته من يقلد العقل ومخالوا فكرة القومين المسلمين والكفار وأصحاب التشيع والكفار والمشركون في الهند.

٢. الإعتراض ـــــــ ويأتي تحته من يقول بوحدة الوجود وبغيرها من شئون التصوف مثل السماع بالمزامير

والسجود للمرشدين.

٣. الحسد ـــــــــ ويندرج تحته الجهلاء من أصحاب البدع المنتسبين بالسلاسل الصوفية الأخرى الضيقة الآفاق.

٤. الإخلاص ـــــــ يطوي هذه الفكرة الشيخ تاج الدين السنبلي والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وخلفاء الخواجة الباقي بالله وغيرهم من العلماء المعاصرين رحمهم الله تعالى.

وقبل أن نتقدم شيئاً نود أن نستعرض هذه الأسباب ونشرحها شرحاً مزيداً كيلا ينشأ في ذهن أحد أي شبهة عنها ويسهل لكل منا تعيين أنواع المعترضين المخلصين وغير المخلصين.

١. فقد لقي الشيخ المجدد قدس سره العزيز في عنفوان شبابه علماء في أكبرأباد (٩٩٠هـ - ١٠٠٠هـ) فيهم أبو الفضل وفيضي وهذان أخوان ماكران جداً كما أنهما عالمان كبيران لهما معرفة واسعة. بادئ ذى بدء رضي الشيخ المجدد رحمه الله تعالى عنهما لسبب معرفتهما الواسعة ولإخلاصهما الظاهر ولكن كلما طال اللقاء وبعد العيش ظهر للشيخ المجدد قدس سره العزيز أن هذين العالمين الكبيرين ليسا مخلصين في حقه وفي حق أسلافه من العلماء الكبار فهما لا يؤمنان الغزالي رحمه الله تعالى ولا يزنان الشافعي رحمه الله تعالى زنة حقة إنهما لا يؤمنان بانتهاء النبوة وختم هذه السلسلة المباركة على نبينا الكريم خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فتركهما الشيخ ولم

يقبلهما فيما بعد وهذا الإعراض خلق في قلبيهما بغضاً وعناداً ضده ومن مزيد العناد أن الشيخ قدس سره العزيز كتب رسالة ضدهما أيد فيها فكرة ختم النبوة. يقول فيها:

"وعلمت عموم داء الشك والإنكار حتى مرض الأطباء وأشرف الخلق على الهلاك وتتبعت عقيدة إحاد الخلق وسالت عن شبهتهم وبحثت عن سرائرهم وعقائدهم فما وجدت سببا لفتور إعتقادهم وضعف إيمانهم إلا بعد العهد من النبوة والخوض فى علم الفلسفة وكتب حكماء الهند وناظرت بعض من قرأ علم الفلسفة و أخذ من كتب الكفرة حظا و ادعى الفضيلة والفضل وأضل الناس وضل فى تحقيق أصل النبوة وفى ثبوتها لشخص معين حتى قال إن حاصل النبوة يرجع إلى الحكمة و المصلحة و إصلاح ظاهر الخلق وضبط عوامهم عن التنازع والتشاجر وللاسترسال فى الشهوات و لاتعلق لها بالنجاة الأخروية وإنما هى تهذيب الأخلاق وتحصيل فضائل الأعمال القلبية التى أوردها الحكماء فى كتبهم وبينوها

حق التبيين"[1]

فنرى أن هذا أول نزاع مع من يقول باعمال العقل في كافة الأمور حتى في الشئون الدينية التي لها صلة قوية مع الآخرة والدنيا القادمة فأحوال الآخرة أيضاً تفهم لديهم بالعقل فإن قبلها فبها وإلا فلا فقد فاز الشيخ المجدد قدس سره العزيز فى هذه المرحلة فوزا عظيما.

٢ . أما أصحاب التشيع فهم كانوا أكثر نفوذا واقتدارا من أصحاب السنة والجماعة في بلاط الملك المغولي أكبر. كان لهم أثر بالغ في ذهنه وأذهان أمراء الدولة وحكام السلطنة وكان الشيخ قدس سره العزيز متحمساً تجاه الدين فلا يقبل شيئاً يخالفه وينال من عزته فلما بلغه إستفتاء والي ما وراء النهر عبد الله الأزبك كتب رسالة جيدة الموسومة برد الروافض او كوائف الشيعة فأرسلها عبد الله إلى عباس الصفوي ملك إيران ولكنه لم يهتد فسطا عليه عبد الله وهزمه وهذا حمل أصحاب التشيع على بغض الشيخ المجدد قدس سره العزيز وعدائه. يقول الشيخ في تقديم هذه الرسالة الرائعة:

"جاء أصحاب الرسالة (التي رد عليها الشيخ المجدد) بدلائل ضعيفة جداً وإنهم كفروا الخلفاء الثلاثة الأول وشتموا السيدة عائشة ام المؤمنين فطار بها علماء التشيع وغلاته حتى إضطررت

---

[1] إثباة النبوة ص ٣ ، ٤

إلى ردها فكتبت هذه الرسالة بتوفيق من الله..."[1]

٣. وقضية بعض مدعى الارشاد و التصوف قضية خطرة جداً. إنهم لم يهتدوا حتى الآن ويقومون بأداء فعاليات وأنشطة تخالف السنة النبوية الحقة وهذه الحالة كانت في زمن الشيخ المجدد قدس سره العزيز ونريد أن نلقي بعض الأضواء عليها.

إن هؤلاء المنتسبين الى التصوف يعتقدون بأفكار وآراء لا تمت إلى الشريعة الإسلامية بصلة فهي في غالب الأحيان تهدى إلى الضلال والغي. تعال إنهم يسجدون لمشايخهم ولمقابرهم ولا يؤمنون إلا بهم فكأنهم نور لا نور ضدهم وهم الهداية الحقة ولا هداية سواهم حتى هداية الكتاب والسنة. إنهم بهذا التقليد والمذهب الوحيد خلقوا شريعتين شريعة تسمى "شريعة الكتاب والسنة" وشريعة أخرى تسمى "الطريقة" فالشريعة الأولى لااهمية لها عندهم. ويعتقدون أنها درجات بدائية فلما وصل السالك إلى الدرجات العلى فلا حاجة لـــه إليها إن شاء صلى وإن شاء لم يصل فإن شاء صام وإن شاء لم يصم وإن شاء حج فإن شاء لم يحج فالطريقة التي وضعوها كافية لهم وكافلة لـــهم الجنة. هذه العقائد خطرة جداً و تقود معتقديها إلى الضلال والعقاب الدائم النار.

٤. قدّم الشيخ المجدد قدس سره نظرية وحدة الشهود وكانت هذه النظرية مبنية على مشاهداته وتجرباته الروحانية فالذين كانوا متاثرين من تصور وحدة الوجود ويزعمونها كمال العروج

---

[1]. كو ألف الشيعة، ص٥و٧ مختصراً

الروحانية سخطوا عليه وسخطهم وغضبهم كان أمرا فطريا . لكن المجدد قدس سره لم ينكر على وحدة الوجود بل سار قدما إلى العروج إعتمادا على هذه الفكرة وحدة الوجود فالذين يعتقدون بأن وحدة الوجود إنتهاء العروج الروحية أنكروا على مشاهدات المجدد ومكاشفاته.[1]

٥. قد شدد الشيخ المجدد فى إنكار البدعات التى كانت رائجة فى المجتمع الإسلامى و بعض منها كانت موصلة إلى الشرك والكفر وبعض منها كانت فاضحة جدا لايليق ذكرها . و هذا المقام لايليق لتفصيلها فالمتعودون الجهلا لهذه البدعات السيئة صاروا أعداءا له .

٦. السماع بالمزامير مروج فى بعض السلاسل كتب العلماء الأعلام فى حلة السماع وحرمته دفاتر كثيرة و هذا الأمر مختلف فيما بين العلماء الكرام لكنهم إتفقوا على أنه مباح بغير المزامير . والشيخ المجدد قدس سره نفاه بالمزامير اشد ردا فالظاصر إن الذين كانوا على هذه الطريقه صاروا معانديه بالخصوص الذين يزعمون أن السماع بالمزامير معاون على الرقى الروحى.

عهود الإختلافات والإعتراضات

ينبغي لنا أن نقسم إختلاف الناس عن الشيخ المجدد قدس سره العزيز وإعتراضهم عليه في عهود مختلفة وعصور متعددة ولكل

---

[1] . قد تقدم هذا المبحث تفصيلا بقدر الحاجة فى الصفحات السابقة

عصر خصوصية فنذكرها مع الذكر الوجيز لخصائصها وما بها:[1]

١. ٩٩٠هـ-١٠٠٧هـ أقام فيها بعاصمة الدولة الأكبرية أكبر آباء ولقي الشيخ الخواجة الباقي بالله قدس سره وهي مدة التعلم والتعليم معاً فلهذه المدة خصوصية متفردة من نوعها.

٢. ١٠٠٨هـ-١٠١٢هـ بيعة الخواجة الباقي بالله رحمه الله تعالى حتى وفاته ففيها بروزه وظهوره الروحي بين المشايخ حتى الشيخ ذاته.

٣. ١٠١٣هـ-١٠٢٨هـ من موت الخواجة الباقي بالله رحمه الله تعالى حتى سجنه في قلعة غواليار. إن هذه المدة تدريب روحي لم يلق مثله من قبل.

٤. ١٠٢٩-١٠٣٤هـ من تحريره من قلعة غواليار إلى موته. عزل فيها عن الناس واعتكف في الدار عابداً لله وذاكراً إياه كثيراً.

٥. ١٠٣٥-١٠٩٦هـ من موته حتى موت أولاده.

٦. ١٠٩٧-١٢٦٦هـ من موت أولاده إلى موت حفدته

---

[1] أخذنا هذه القسمة من "سيرة مجدد الألف الثاني" للدكتور محمد مسعود أحمد.

٧. القرن الثاني عشر الهجري

٨. القرن الثالث عشر الهجري

٩. القرن الرابع عشر الهجري

بروز العلماء الجدد وإعتراضهم على الشيخ المجدد رحمه الله تعالى من مختلف الجهات.

أبرز المعترضين على الشيخ المجدد قدس سره العزيز

بروز شخصية وشهرتها هو الدافع الأساسي لثورة معاصريها عليها فإن المعاصرين، في غالب الأحيان، لا يصبرون على سعة نطاق ذكر أخيهم فهم ينتقدونه إنتقاداً لا يمت إلى معناه الحقيقي بصلة فيأتون باتهامات وشكوك في كتاباته وأخلاقه، لم تخطر بباله بل لم تخطر ببال أي مسلم.

وفيما يلي ذكر بعض الصوفية والعلماء والمفكرين الذين إعترضوا على الشيخ المجدد قدس سره العزيز وانتقدوه:

الشيخ تاج الدين السنبلي رحمه الله تعالى

يبدو من دراسة القصة التي وقعت بينه وبين الشيخ المجدد رحمه الله تعالى أن الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى السنبلي قد حصل على الخلافة قبل زيارة الشيخ المجدد رحمه الله تعالى بكثير فقد أمره الشيخ الباقي بالله رحمه الله تعالى بأن يسمع أحوال المريدين ويعالجها حسب فكرته فكان يعمل طبقاً لما أمر.

ولما جاء الشيخ المجدد الشيخ الباقي بالله رحمهما الله تعالى وبقي معه كثيراً يسأله (الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى) عن أحواله

التي وقعت عليه فقال لــه الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى:

"ماذا حدث معك؟ لم لا تخبرني عن أحوالك؟"

فأجاب الشيخ المجدد بأن أحواله لا تجدر بأن تستمع إليها ولكنه أصر على قوله فتوجه الشيخ المجدد رحمه الله تعالى إليه فغشي الشيخ تاج رحمه الله تعالى.[1]

وهذا من الطبعي أن المعاصرة والتزامن يخلق البغضاء فيما بين الأحباء والأصدقاء فلو وقع العداوة بين الشيخ المجدد والشيخ تاج الدين السنبلي رحمهما الله تعالى فلا حرج فقد قيل أن الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى قد اعتذر فيما بعد وهذا دليل على ظهور حقية شخصية الشيخ المجدد السرهندي قدس سره العزيز.[2]

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ الباقي بالله رحمه الله تعالى. إنه إعترض على بعض كتابات الشيخ المجدد رحمه الله تعالى ولكن من العجيب جداً من هؤلاء المعترضين بانه لم يحرك احد منهم لسانه بالإعتراض عليه[3] في حياة شيخهم الباقي بالله رحمه الله تعالى وهذا كما يدل على أشياء فكذلك يدل على أن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى كان محبباً لدى شيخه الباقي بالله رحمه الله تعالى.

---

[1] . زبدة المقامات، ص١٤٦

[2] . حضرات القدس، ص٢٨

[3] . سيرة مجدد الألف الثاني، ص ٢٩٤ ، ٢٩٥

ويدل على هذا الخلاف ذكر جلسة إشترك فيها الشيخ محمد أمين البدخشي فيقول الشيخ البدخشي أن بعض العلماء فيهم الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى فى حفلة. ذكروا الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فقال واحد منهم عنه قولاً غير كريم فرد الشيخ البدخشي رحمه الله تعالى عليهم قائلاً:

"لم أر في أحد ما رأيت فيه من صفاء الباطن وإتباع السنة النبوية"

ولكنه لم يعترف بذلك فلجأوا إلى القرآن الكريم فبرزت الآية:

"رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"[1]

وخلال ذلك رغب أحد مريده "حسن خان الأفغاني" عن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فذهب ببعض رسائله إلى وطنه وغير فيها وبدل فأدخل فيها ما لم يكن فيها وبلغت[2] هذه الرسائل الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى فاشتد غضبه وقويت عداوته فبعث رسائل عديدة إلى الشيخ المجدد والشيخ المجدد الى الشيخ الدهلوى رحمهما الله تعالى فبقى من هذه المكتوبات مكتوب واحد من الشيخ الدهلوى رحمه الله تعالى إلى الشيخ المجدد السرهندى رحمه الله تعالى يذكر فيه[3] إعتراضاته و هي هذه:

✎. إنه يفند السلف الصالح

---

[1] . مناقب آدمية وحضرات أحمدية، المخطوط ورق ١٧٤

[2] . سيرت مجدد الف ثانى الدكتور محمد مسعود احمد ص ٢٩٥

[3] . حيات الشيخ عبد الحق ص ٣١٢ ، ٣٤٤

- . انه يقول إن كثرة ظهور الكرامات عن الغوث الأعظم لنقص نزوله.
- . أنه يقول إن منـــزلتي أعلى من منـــزلة الأنبياء
- . انه قال إني مريد الله مباشرة كما أني مراده. إن سلسلة إرادتي تصل إلى الله بدون وسيلة.
- . أني وصلت إلى درجة ليس فيها واسطة لا لرسول ولا لأحد غيره.
- . ولو أني من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنى شريك الثروة.
- . ولو أني أتطفل على هذه المائدة ولكن لم آت بدون دعوة فلو أني تابعه ولكني محروم عن الوسالة.
- . إن يدي تنوب عن يد الله.
- . الإجتباء ليس بخاص بالأنبياء عليهم السلام.
- . يستفيض السالك من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ما لم تتحد حقيقته مع الحقيقه المحمدية ولما اتحدت طارت الواسطة.
- . إن أرباب الصحو أفضل من أرباب السكر[1]

وغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها وقد أجاب العلماء العظام من المعاصرين والمتاخرين على هذه كلها منهم الشيخ محمد معين

---

[1]. بهجة الأنظار في براءة الأبرار المخطوط ورق ٦

التتوى رحمه الله تعالى في كتابه "بهجة الأنظار في براءة الأبرار"[1]

ولما طالت مدة العداوة طالت مدة تفكر الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى فعلم بأن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى على الحق وأنه على الخطأ فتاب و رجع عن مكتوبه.

الدكتور السيد أطهر عباس الرضوي

والمعترضان السالف ذكرهما كانا من نوع من لم تصل إليهم الحقيقة فإذا وصلت إليهم وانكشفت لهم عادوا إلى الحق وإعترفوا بقدره ولكن هذا المعترض لــه نوع آخر يسمى "العداوة والبغضاء" فقد قام الدكتور بتاليف كتاب تسمى "حركات النهضة الإسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر في شمالي الهند" فهو يقول فيه عن الشيخ المجدد رحمه الله تعالى:

"ولو أن الشيخ فشل في اقناع معاصريه بحججه البالغة ولكنه ظفر بإثارة عواطف العداوة بين المسلمين والحث على الثورات في الحكومة"[2]

ويقول:

"جعله علماء العصر الحديث شخصية خرافية"[3]

ويقول:

---

[1]. سيرت مجدد الف ثاني الدكتور محمد مسعود احمد ص ٢٩٦ ، ٢٩٧

[2]. حركات النهضة الإسلامية في القرنين السادس عشر والسابع عشر في شمالي الهند، ص١٧٥.

[3]. نفس المصدر، ص٢١٥

"إنه بقي في ضلال وغيّ عن الملك جهانغير بأنه يصلح الأمور فيذبح الهنود والشيعة..."[1]

ويقول:

"سيطر على ذهن المجدد مخافة لا أساس لها وخطر لا داعي لـــه"[2]

ويقول:

"كلما قال الشيخ عن علماء عصره من أقوال تافهة وآراء سيئة لم تفد العامة ولم تقدم المسلمين من منـــزلتهم الأولى المملوءة بالنقد والقدح"[3]

وغيرها من الأقوال التي لا حاجة إليها.

فكل هذه الآراء تدل على أن الكاتب مملوء بالبغضاء والعداوة ضد الشيخ المجدد رحمه الله تعالى فإن الشيخ برئ من هذه الأشياء التافهة ويدل عليها التاريخ.

وهناك معترضون آخرون لا حاجة إلى ذكرهم فأكتفي بهؤلاء ومن يرد مزيداً فليراجع "الشيخ المجدد رحمه الله تعالى ومعترضوه" للشيخ ابى الحسن زيد الفاروقي رحمه الله تعالى.

ولنختم هذا المبحث بكلام إمام الهند حكيم الإسلام الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله تعالى ذكر فيه المجدد للالف الثانى قدس سره

---

[1] نفس المصدر، ص٢٤٧

[2] نفس المصدر، ص٢٤٨

[3] نفس المصدر، ص٢٥١

وناقديه

" لقد جرت على الإمام قدس سره سنة الله
تعالى وعادته فى أنبيائه و أوليائه من قبل من الإبتلاء
بإيذاء الظلمة والمبتدعين وإنكار الفقهاء المتقشفين
وذلك يزيد الله سبحانه فى درجاته ويلحق به الحسنات
من بعد وفاته ومنشأ الإنكار فى كلماته عدم الوقوف
على مقاصده العالية ومصطلحاته السامية فحمل
المنكرون كلامه على غير محمله وبالغوا فى الإنكار
والتشنيع عليه قدس سره والحق أن أصول كلماته
وأساس مقاماته مما توارد عليه محققوا أهل الذوق
والكشف عن أخرهم غير أن له إشارات يستعظمها
من يفهمها وهو أهلها ويبالغ فى التنكير عليها من
لايعرف وهو محروم من بركاته فلا حاجة لنا إلى الذب
والدفع عن الإمام الهمام رضى الله عنه ولا إلى إقامة
الدلائل العقلية والنقلية على جواز ما ادعاه ....
وبالجملة قد بلغ أمره إلى أن لايحبه إلا مومن تقى
ولايبغضه إلا فاجر شقى [1] "

---

[1]. سيرت مجدد الف الثانى الدكتور محمد مسعود أحمد بحواله نفائس السانحات فى تذييل الباقيات الصالحات

ألباب الثامن

جهاده ضد العلماء السارحي الأفكار

لم تزل تبقى جماعة بين المسلمين تقصر كافة أعمالها وفعاليات الموجودات حتى أحكام الله على ناقص عقولهم وقاصر ألبابهم وعاجز أذهانهم. إنهم وزنوا كل شيء بميزانهم العقلي وإن لم يجدوه حسب فكرهم أنكروه و قبلوا القدر الذي وافق ذهنهم. إن هذه الجماعة متأثرة إلى حد بعيد بالفلاسفة والمتكلمين الذين ينكرون كل شيء إلا ما يؤيده العقل والحجى فالعقل عندهم معيار ولا مقياس سواه. إن هذه الجماعة لم تتوقف إلى هذا الحد بل تقدمت إلى المزيد وأخذت من الدين ما أيد فكرها وهذه العادة من الأخذ بالبعض والإنكار بالبعض ليست محبوبة لدى أي رجل يتمتع بصلاحية العقل نفسه.

نظراً لهذه العادة السيئة من هؤلاء العلماء والمفكرين السارحي الأفكار فقد عدّهم الشيخ المجدد لصوص الدين وسراق الملة الحنفية السمحاء. إن هذه الجماعة لا تجعل أمام عيونها إلا الفوائد الدنيوية والمنافع المعجلة فلا تؤمن بالآخرة ولا تثق بالعوائد المؤجلة. يقول عنها الشيخ المجدد:

"وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من أى فرقة كانوا والإجتناب عن

صحبتهم أيضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة فى الدين من شامة هولاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء فى جمع خطام الدنيا أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين "[1]

ويقول في موضع آخر:

"ومن أراد تطبيق جميع الأحكام الشرعية على علقه وجعلها معقول نفسه وتسويتها بأدلة عقلية فهو منكرا لطور النبوة عليه ما يستحق والتكلم معه من عدم العقل شعر ~

من لم يصدق بالكتاب وسنة

فجوابه أن لا تجيب وتسكنا [2]

كانت هذه الجماعة، كما ذكرنا، مولعة بالفلسفة والعلوم العقلية ولا ترى العلوم القرآنية وروايات الصحابة الكرام إلا بهذه الرؤية فالميزان الوحيد لديها العقل ولا غير. يقول الشيخ المجدد في إحدى رسائله:

"والعجب أن طور عقول الفلاسفة الناقصة كأنه واقع على طرف نقيض طورالنبوة فى المبدأ وفى المعاد ولأحكامهم مخالفة لأحكام الأنبياء

---

[1]. المكتوبات الربانية ج١ ص ٣٩٧

[2]. المكتوبات الربانية ج١ ص ٣٩٩

عليهم الصلوة والسلام فإنهم ماصححوا الإيمان بالله ولا الإيمان بالآخرة وقالوا بقدم العالم والحال أن الإجماع المتين منعقد على حدوث العالم بجميع أجزاءه ولم يقولوا بإنشقاق السموات وإنتشار الكواكب وإندكاك الجبال وإنفجار البحار الموعودة فى يوم القيامة وينكرون حشر الأجساد ويخالفون النصوص القرآنية ومتاخروهم الذين عدوا أنفسهم داخلين فى زمرة أهل الإسلام راسخون فى أصولهم الفلسفية كما هى وقائلون بقدم السموات والكواكب وأمثالهم وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها وقولهم تكذيب النصوص القرآنية ورزقهم إنكار ضروريات الدين والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله ولايقبلون ما أمر الله به ورسوله فهل تتجاوز السفاهة عن ذلك

وقال أيضا بعد صفحة تقريبا

وبعض الناس الذين لهم رغبة فى العلوم الفلسفية ومفتون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونهم عديل الأنبياء عليهم الصلوة والسلام بل

يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن أنها صادقة على شرائع الأنبياء عليهم السلام أعاذنا الله سبحانه عن الإعتقاد السوء نعم إذا إعتقدوا هولاء حكماء وزعموا علومهم حكمة يقعون فى هذا البلاء بالضرووة فإن الحكمة عبارة عن العلم بالشى مطابقا لنفس الأمر فتكون العلوم التى خالفها غير مطابقة لنفس الأمر وبالجملة أن تصديق هولاء وتصديق علومهم مستلزم لتكذيب الأنبياء وتكذيب علومهم عليهم الصلوة والتحيات وهذان العلمان واقعان فى طرف النقيض فتصديق أحدهما مستلزم لتكذيب الآخر من شاء فليؤمن ملة الأنبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن أهل النجاة ومن شاء فليكن (فلسفيا ومن حزب الشيطان خاسرا وخائبا).[1]

ويقول في رسالة أخرى:

"وفيهم (أى فى الفلاسفة) شيئان زائدان على ما فرق الضالة أرباب البلاهة أحدهما كفرهم

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

الملاحظه : العبارة التى بين القوسين ليست موجودة فى الترجمة العربية ولكن نص المكتوبات الفارسية يقتضيها لعلها متروكة فى التعريب .

بأحكام المنــزلة وإنكارهم عليها ومعاندهم ومعاداهم للاخبار المرسلة وثانيهما ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة فى إثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبط الذى صدرعنهم فى إثبات مقاصدهم لم يصدر من سفيه أصلا حيث جعلوا مدار الأمر على حركات السموات والكواكب و اوضاعها مع أنها متحيرات ومضطربات فى جميع الأوقات وغمضوا عيونهم عن خالق السموات موجد الكواكب ومحركها ومدير أمورهم واستبعدوا إسناد الحوادث إليه تعالى بالذات وأبوا عنه ما أبعدهم عن العقل وما أخذهم وما أحرمهم من السعادة أشد متهم سفها و أكثر حماقة من يزعمهم أذكياء وأرباب فطانة

ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لايغنى شيئا ولا طائل فيه أصلا فى أى شئ يلزم وماذا يفيد مساواة الزوايا الثلاث القائمة من الشكل المثلث و أى غرض مربوط بالشكل العروسى والشكل المامونى اللذين هما بمثابة أرواحهم

علم الطب وعلم النجوم وعلم تهذيب

الأخلاق التى هى أشرف علومهم كل منها
مسروق من كتب الأنبياء المتقدمين على نبينا
وعليهم الصلوة والسلام روجوا بها أباطيلهم
كما صرح به الإمام الغزالى فى المنقد عن
الضلال ولا ضرر إن غلط أهل الملة وأتباع
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فى الدلائل
والبراهين لأن مدار أمرهم على متابعة الأنبياء
عليهم السلام وإنما يوردون البراهين والدلائل
فى إثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والا
يكفيهم تقليدهم إياهم وهولاء الأشقياء
أخرجوا رقابهم عن ربقة التقليد و صاروا فى
صدد الإثبات بالدلائل فضلوا وأضلوا [1]

وقال فى هذا المكتوب الشريف بعد عدة
صفحات

والفلاسفة لا يجوزون إعدام السموات
والكواكب والفناء والفسادلها ويقولون بأزليتها
وأبدتيها ومع ذلك يجعل المتاخرون منهم
أنفسهم من زمرة أهل الإسلام وياتون ببعض
أحكام الإسلام يعنى يعملون بها والعجب من

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٥٦

بعض أهل الإسلام أنه كيف يصدق منهم هذا
المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش و
أعجب من ذلك أن بعض المسلمين يعتقد
إسلام بعض من هذه الجماعة كاملا ويظن
لعنهم وتشنيعهم منكرا والحال أنهم منكرون
على النصوص القطعية و إجماع الأنبياء عليهم
الصلوة والسلام "[1]

ورسائل أخرى[2] تدل على مثل هذه الأشياء ولكن نصرف عنها النظر خوفاً من التطويل والإملال.

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ،٦٤

[2]. مجموع رسائله ، ج٢، رقم٦٧

ألباب التاسع

بعض تقاليد الصوفية التي أصلحها الشيخ المجدد قدس سره

بقيت الهند منذ مدة طويلة محتل الطرق الصوفية المختلفة فزارها الطريقة الجشتية كما قدمت إليها النقشبندية والسهروردية والقادرية وغيرها فبغض الناس من هذه الطرق جاءوا ببعض البدع والخرافات التي لا أساس لها في الدين الحنيف. إنهم في بعض الأحيان حرفوا الدين وجاءوا بدين جديد يعطي الحرية في غالب الواجبات والفرائض فصاروا سببا لفضيحة سائر طرق التصوف.

ولما رأى الشيخ المجدد هذه المعايب قام باصلاحها وقمع دابرها وتطهير هذه الطرق عن هذه الخرافات والبدع ليمتاز الخبيث من الطيب فأثناء ذلك أصلح عديداً من الأمور الباطلة لو قمنا بذكر كافتها لاحتجنا إلى كتاب مستقل فنلخص كلا منا ونذكر بعضاً منها وهي:

١. عقيدة الإتحاد والحلول:

اكبر ضلالات هولاء البعض واشنعها عقيدة الإتحاد والحلول التي بنيت على فلسفة وحدة الوجود. وذلك أن بعض مشايخ الطرق تلفظوا في حالة سكرهم كلمات تنم عن وحدة الوجود ثم جاء جماعة يرأسها الشيخ الأكبر إبن عربي الذي اصطبغها بالصبغة العلمية وعنونها "همه اوست" (كل شيء هو) وكان ابن عربى من اكابر الاولياء الله الكرام ثم جاءت جماعة من الحمقاء والمغفلين الذين لم يفهموا مرادهم و نادوا بهذه الفكرة الباطلة ادعو الحلول والاتحاد وجعلوا كل شيء الله فالشجر الله والحجر الله والسماء الله والأرض الله. أبطل الشيخ المجدد هذه الفكرة قائلاً:

"كذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شانه و جعل صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله سبحانه اساءة ادب والحاد فى اسمائه وصفاتة تعالى[1]

ويقول في موضع آخر:

"ليس لله تعالى مناسبة مع العالم إلا مناسبة الخالق مع مخلوقه.ان الله لغنى عن العالمين ولا يقبل هذا الفقير القول بأن الله تعالى عين العالم ومتحد معه..."[2]

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٦٣

[2] . مجموع رسائله، ج٢، رقم١

ويقول في رسالة لـــه أخرى:

وشهود الحق جل وعلا فى مرايا الممكنات الذى يعده جماعة من الصوفية كماله ويزعمونه جمعا بين التشبيه والتنـــزيه ليس هو عند الفقير شهود الحق جل وعلا. وليس المشهود فيها غير متخيلهم ومنحوهم و لا ما يرونه فى الممكن واجبا ولاما يجدونه فى الحادث قديما ولاما يظهر فى التشبيه تنـــزيها و إياك والإفتتان بترهات الصوفية وإعتقاد غير الحق حقا وهذه الجماعة وإن كانوا معذورين فى خصوصهم بغلبة الحال ومحفوظين من المؤاخذة كالمجتهد المخطئ ولكن لا ندرى ما ذا تكون المعاملة بمقلديهم لَيتَهُم يكونوا كمقلدى المجتهد و إلا فالأمر مشكل.

وقال أيضا فى هذا المكتوب بعد صفحة تقريبا

ومن أعجب العجب أن جماعة من مدعى هذا الطريق لا يقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل يزعمون هذا الشهود تنـــزيلا ويقولون فى أثناء ذلك بالرؤية البصرية يقولون نرى ذات واجب الوجود المنـــزه عن المثال ويقولون إن هذه الدولة التى كانت ميسرة للنبى صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فى ليلة المعراج تتيسرلنا فى

كل يوم ويشبهون النور المرئى لهم بإسفار
الصبح ويزعمون ذلك النور المرتبة اللاكيفية
يتخيلون ظهور ذلك النور نهاية مراتب العروج
تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وأيضا إنهم يثبتون المكالمة معه تعالى ويقولون
أمرنا الله سبحانه وتعالى بكذا وينقلون عنه
سبحانه أحيانا وعيدا فى حق أعدائهم ومبشرون
أحيانا أحبابهم ويقول بعضهم كلمت الحق
سبحانه بقية ثلث الليل أو ربُعه إلى صلوة
الصبح وسألته عن كل باب ووجدت منه
الجواب لقداستكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا
كبيرا ويفهم من كلمات هولا ء الجماعة إنهم
يعتقدون ذلك النورالمرئى عين الحق سبحانه
وعين ذاته تعالى لأنهم يقولون إنه ظهورمن
ظهوراته تعالى وظل من ظلاله ولا شك أن
إعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه إفتراء
محض وإلحاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية
تحمله سبحانه وتعالى عدم إستعجاله فى عقوبة
أمثال هولاء المفترين وتعذيبهم بأنواع العذاب
وعدم إستيصالهم سبحانك على حلمك بعد

علمك سبحانك على عفوك بعد قدرتك[1]

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ذكر الشيخ المجدد قدس سره مراد قول هؤلاء الصوفية الذين أشاروا إلى بعض الحقائق فقال الشيخ أن مرادهم من "وحدة الوجود" ليس إلا أن كافة الموجودات من مظاهر الرب سبحانه. إنه خلق هذه كلها فهو الأصل وما بقى فهو ظل زائل لا يليق بالإعتبار يقول في رسالة له:

"ولنرجع إلى أصل الكلام فنقول إن لهذه العبارة معنى آخر بعيدا عن الحلول والإتحاد يعنى أن الكل معدوم والموجود هو الله تعالى لا إن الكل موجود ومتحد معه تعالى فإن هذا الكلام لا يتكلم به أبله فكيف يتصور صدوره عن الأكابر ولكن إذا كان ماسوى المحبوب مستورا عن نظرهولاء الأكابر عند غلبة المحبة ولم يبق غيره فى شهودهم وهم يقولون الكل هو يعنى أن جميع هذا الذى يرى ثابتا موهوم ومتخيل والموجود هو ذلك (وعلى هذا التقدير ليس شائبة الجزية والإتحاد ولا مظنة حلول وتلون ومع ذلك) لا يستحسن هذا الفقير أمثال هذه العبارة وإن كانت مبرّاة من هذه المفاسد لأنها ليست بثقة بمرتبة تقديسه وتنـــزيه

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ صفحه ٩٥\ ٩٦

تعالى وما مقدار هولاء الموجودات حتى تكون مظاهرا له تعالى

فى أى مرآة يكون مصورا

وأين فيها إستحقاق أن تكون محمولة عليه تعالى ولو بإعتبار الظهور والشهود فإن كانت مظهرا فمظهر لظل من ظلال كما لاته تعالى ولعل بين ذلك الظل الذى صارت الموجودات مظهرا له وبين الذات تعالت وتقدست ألوفا من الحجب ألم تسمع ان الله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة[1]

وقد ورد نفس هذا التوجيه في رسائله الأخرى[2] التي لا حاجة إلى ذكرها. فظهر من هذا النقد أن الشيخ المجدد يريد أن يكشف القناع عن الحق ويذكر المراد الصحيح من قول أي قائل كبير أو صغير.

٢. كمال الفقير وإتحاده مع الله تعالى:

ويقرب من هذا الصوفية الذين يظنون أن الفقير إذا كمل وتم إتحد مع الله وانحل في ذات الله تعالى ويتمسكون فى هذه النظرية الباطلة بأقوال بعض العارفين . عد الشيخ السرهندي قدس سره هذا القول أيضاً من الزندقة والكفر فهو يقول:

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٩ باضافة بين القوسين لان العبارة الفارسية تقتضيها

[2] . نفس المصدر، ج١، رقم ٣١

"أنه تعالى لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالأشياء وله سبحانه قرب منا ومعية بها وليست تلك الإحاطة والقرب والمعية التى ندركها بأفهامنا القاصرة فانها لا تليق بجانب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى منـــزه عن ذلك أيضا فإنه لا نصيب للممكن من حقيقة ذاته و أفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغى الإيمان بالغيب ونفى مايكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا[1]

٣. المحو والإضمحلال:

إستخدم بعض الصوفية العارفين كلمتي "المحو والإضمحلال" فاستدل بهما هؤلاء الضالون وظنوا أنهما عين المحو واللإضمحلال وهي حلول العارف في ذات الله تعالى ومزجه فيه سبحانه. ينتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ المجدد السرهندي قدس سره :

إن الوصول إلى شئ غير الإضمحلال فيه وما وقع فى عبارة بعض المشائخ قدس الله أسرارهم من لفظ المحو والإضمحلال فالمرادبه المحو النظرى لا المحو العينى يعنى يرتفع تعين السالك عن نظره لا انه يصير ممحوا فى نفس الأمر فانه الحاد وزندقة وحمل

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٥٣

بعض ناقصى ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ
الموهمة على المحو والإضمحلال العينى ووصلوا به
إلى الزندقة و أنكروا الثواب و العذاب الأخرويين
وتخيلوا أنهم يعودون من الكثرة إلى الوحدة مرة
أخرى كما ورد و من الوحدة إلى الكثرة أول مرة
و زعموا أن تلك الكثرة تصير مضمحلة فى
الوحدة وخال بعض هولاء الزنادقة ذلك الإنمحاء
والإضمحلال قيامة كبرى وأنكر الحشر والنشر
والحساب والصراط والميزان ضلوا فأضلوا كثيرا
من الناس ....ولعل بهم عمى أما يرون أنه لم
يزل العجز والنقص والإحتياج عن كامل أصلا
فما يكون معنى الرجوع الوجودى إلى الوحدة فإن
تخيلوا أن هذا الرجوع إنما يكون بعد الموت فهم
كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الأخروى
ويبطلون دعوة الأنبياء عليهم السلام [1]

٤.الكلمات السكريه لا اعتبار لها فى الشريعة :

ألسالك العارف كلما يترقى على منازل علية
ومدارج رفيعة تنزل عليه الأنوار الإلهية وطرأت عليه حالات
عجيبة و واردات غريبة إضمحلت العقول بين يديها تعبر هذه

---

[1] . المكتوبات الربانيه ج ٢ \ ٢٠٢

الحالة بالسكر ولايقدر السالك أن يظهر هذه الواردات بالألفاظ كما حقه فى حالة الإضطرار يعتمد السالك على كلام قريب المعانى ولاكن لايستقيم هذا الكلام على معيار الشرع والمتكلم به يكون معذورا شرعا ولا يجوز لأحد أن يتخذه من معتقدات الإسلام فيقول المجدد للالف الثانى فى نفى أمثال هذه الكلمات الصادرة عن الصوفية الصافية فى حالة السكر .

"ومن هذا القبيل كلام بعض المشائخ الذى صدرعنهم وقت غلبة السكر كقولهم إن الجمع المحمدى أجمع من الجمع الإلهى جل سلطانه فإنهم لما زعموا أن محمدا عليه الصلوة والسلام جامع لحقيقة الإمكان ومرتبة الوجوب حكموا بأن جامعية محمد عليه الصلوة والسلام أجمع من جامعية الله تعالى شانه وهنا أيضا زعمو الصورة حقيقة فحكموا بذلك فإن محمدا عليه وعلى آله والصلوات والتسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها و الله سبحانه وتعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من أمثال هذه الأحكام السكرية فإن محمدا صلى الله عليه وسلم عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير

متناه وغير محدود"[1]

ويقول في رسالة أخرى:

" إعلم أن للكلمة الطيبة ''لا إله إلا الله''
مقامين أعنى هما النفى والإثبات ولكل من
النفى والإثبات إعتبار ان الإعتبار الأول نفى
إستحقاق عبادة الآلهة الباطلة وإثبات إستحقاق
العبادة للمعبود بالحق والإعتبار الثانى أن يكون
النفى متعلقا بمقصودات غير مقصودة
ومتعلقات غير مطلوبة وأن لا يكون متعلق
الإثبات غير المطلوب الحقيقى ووراء المقصود
الأصلى والكمال فى الإعتبار الاول فى الإبتداء
هو أن يكون كل ماهو معلوم ومشهود داخلا
تحت كلمة لا ومنفيا[2]

٥. عبادة الله حتى نيل المعرفة:

ومما ظنه هؤلاء المتصوفة من الأفكار الباطلة هو أن عبادة الله الواحد محددة في حدود وقيود وتلك هي نيل المعرفة فلا محيص لنا من العبادة ما لم نحصل على المعرفة فإن حصلنا عليها فلا عبادة ولا خشوع ولا خضوع فآنذاك يتحرر العبد العارف من عبادة الإله الواحد. إقرأ غضب الشيخ المجدد قدس سره من هذه الفكرة

---

[1] . المكتوبات الربانية ١ \ ٢١٩

[2] . نفس المصدر، رقم ١ \ ٣٣١

الباطلة فهو يقول في إحدى رسائله الرائعة:

والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخائبون فى صدد إخراج رقابهم من ربقة الشريعة متخيلين بأن الأحكام الشرعية مخصوصة بالعوام وأما الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كما أنهم يعتقدون من جهلهم أن الأمراء والسلاطين ليسوا مكلفين بغير العدل والإنصاف ويقولون إن المقصود من إتيان الشريعة حصول المعرفة فاذاحصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية ويستشهدون فى إثبات مدعاهم بقوله تعالى "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين" أى بالله كما قال سهل التسترى يعنى إنتها العبادة حصول معرفة الحق سبحانه والظاهر أن مراد من فسر اليقين بكونه بالله هو كون إنتهاء الكلفة فى العبادة حصول معرفة الحق جل وعلا لا إنتهاء نفس العبادة فإن ذلك مفض إلى الإلحاد والزندقة وهم يزعمون أيضا أن عبادة العارفين ريائية فإنهم يعملون ما يعملون من الطاعة والعبادة ليقتدى بهم فى ذلك المبتدئون وأتباعهم لا لكونهم محتاجين إليها وينقلون فى تائيد هذا القول أقوالا عن المشائخ حيث قالوا

مالم يكن الشيخ منافقا ومرائيا لا ينفع به المريد خذلهم الله سبحانه ما أجهلهم وإحتياج العارفين إلى العبادة على نهج ليس فى المريدين عشرة فإن عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة باتيان الأحكام الشرعية وما يتوقع للعلوم غدا من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم فهم إذا أحقاء بالعبادة و أحوج إتيان الأحكام الشرعية من غير هم.[1]

٦. صحة الباطن لا صحة الظاهر:

وكذلك يزعم هذه الزنادقة والملحدون أن صلاح الباطن يكفي صلاح الظاهر فإذا طهر القلب ونقي الباطن فلا حاجة إلى تقديم الأعمال الظاهرة من الصلاة والزكوة والصوم والحج وما إليها وهذه كلها للذين لا تطهر قلوبهم ولا ينقى ظاهرهم فهم في ظلمة مظلمة عن جهة داخلهم. ينتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ أحمد السرهندي رحمه الله قائلاً:

"وبالجملة ينبغى أن يكون متوجها إلى الباطن بعد جعل الظاهر محلى باتيان الأحكام الشرعية لئلا يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلى بالأحكام الشرعية بدون إمداد الباطن متعذر. وظيفة العلماء

---

[1] المكتوبات الربانية ٢ \ ١١١، ١١٠.

الإفتاء وشغل أهل الله العمل واللإهتمام فى الباطن
مستلزم الأهتمام فى الظاهر والذى يهتم بالباطن
ويعجز عن الظاهرفهو ملحد و أحواله الباطنية
استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلى
الظاهر بالأحكام الشرعية وطريق الإستقامة هو
هذا "[١]

جاء نفس الإنتقاد في غير هذه من الرسائل[٢] التي لا حاجة إلى ذكرها.

٧. حقية كشوف المشائخ :

ومما سقط فيه هؤلاء المتصوفة أهم زعموا أن كشوف مشايخهم ومعارفهم حق يستدل به فهم يبنون أعماهم عليها ولا ينظرون إلى الشريعة الإسلامية إهم يؤمنون ها إلى حد يخالفون الشريعة ولا يتركون كشوفهم فإن خالفت هذه الكشوف الشريعة فالأولى بالعمل هي الكشوف لا الشريعة فنعوذ بالله من هذا. يقول الشيخ المجدد قدس سره وهو ينتقد مثل هذا التقليد الباطل:

"وعلامة صحة العلوم اللدنية مطابقتها لصريح
العلوم الشرعية فإن جاوزها مقدار شعرة
وخالفها فى مثقال ذرة فهو من السكر والحق ما

---

١. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٤٧

٢. نفس المصدر، ج ١ رقم٣٩

حققه العلماء من أهل السنة والجماعة وما سوى ذلك يعنى مما يخالفه إما زندقة وإلحاد أو سكر وقت وغلبة حال مفضية إلى القول بالإتحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال والتمام إنما تتيسر فى مقام العبدية وفى ماوراء ذلك يتحقق فيه نحو من السكر ~

فيالها قصة فى شرحها طول

سئل الخواجة بهاء الدين قدس سره إنه ما المقصود من السلوك فقال لتصير المعرفة الإجمالية تفصيلية والإستدلية كشفية ضرورية ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف شرعية و إن حصل فى الطريق أمور زائدة لكن إذا بلغ الأمر نهايته تكون تلك الأمور هباءا منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على وجه التفصيل وتخرج من مضيق الإستدلال إلى فضاء إطلاق الكشف "[1]

ويقول في رسالة لـــه أخرى:

"وذوالنون والبسطامى والجنيد والشبلى مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام

---

[1] . المكتوبات الربانيه ، رقم٣٠

المؤمنين فى تقليد المجتهدين فى الأحكام الإجتهادية

نعم إن مزية هولاء الأكابر فى أمور أخرى وهم

أصحاب الكشوف و المشاهدات وهم أيضا

أرباب التجليات والظهورات قد انقطعوا بواسطة

إستيلاء محبة المحبوب الحقيقى عما سواه جل

سلطانه وعتقوا عن روية الغير وإدراك الغيرية"[1]

٨. مجاهدات الصوفية ورياضاتهم :

نرى بعض الصوفية والعارفين يختارون بعض المجاهدات النفسية والرياضات البدنية منعزلة عن الشريعة الغراء ويمارسونها كأنها هي أهم أركان الشريعة الإسلامية فهم لا يرون ولا ينظرون إلى الشريعة الغراء التي وضعت لهم أصولا وقواعد للوصول إلى الرب جل مجده. إن هؤلاء الصوفية يزعمون أن هذه المجاهدات اخترعوها وسيلة إلى وصول ذات الله تعالى.

إنتقد هذه الفكرة الباطلة الشيخ أحمد السرهندي قدس سره في رسائله العديدة فراجع الرسالة التي رقمها ٢٢١من مجموع رسائله (ج١) وكذلك التي رقمها ٢٦٦من الدفتر الأول . إن الشيخ المجدد قرر هذه المكاشفات التى تحصل بعد هذه الرياضايات والتجليات والأحوال والمواجيد التى تحصل بعد هذه الرياضات "إستدراجاً" تعطى في غالب الأحيان النساك والرهبان وأمثالهم فهي ليست وسيلة علامة

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٢

للإيمان الكامل ولا العقيدة الخالصة كما هي ليست للوصول إلى الرب تعالى إنها خلاف الشريعة الإسلامية الغراء. لعل هذه التقاليد والأعراف والطرق مأخوذة من نساك الهند.

٩ . السماع والرقص والأغنية:

وكما أخذ هؤلاء الصوفية التقليد الآنف ذكره من النساك الهنود فكذلك أخذوا هذه التقاليد أيضاً منهم والآن وقد عم هذا البلاء حتى زعم بعضهم أنه لا يتم قطع مسافات السلوك والمعرفة ما لم يسمعوا الأغنية ولم يروا الرقص رد الشيخ المجدد على هذا التقليد في مختلف رسائله.[١]

١٠ . لافائدة للصلاة:

زعم هؤلاء الصوفية أن الصلاة صارت تقليداً بالياً فلا فائدة فيها ولا عائدة فينبغي لنا ألا نلتفت إليها ولا نؤديها حق الأداء. يقول الشيخ المجدد عن هذه الفكرة الضالة المضلة:

> "والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلوة من هذه الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة بها صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور أخر ويلتمسون حصول مرادهم من أشياء شتى بل زعمت طائفة منهم الصلوة بعيدة عن الحال وجعلوا مبناها على المغايرة والمباينة وغير ذلك

---

[١] . نفس المصدر، ج ١ رقم٢٦٦

وزعموا أن الصوم أفضل من الصلوة ."[1]

هذه وتقاليد أخرى رد عليها الشيخ المجدد في رسائله وسترونها لدى ذكر تعاليمه في ضوء رسائله الحقة الفاضلة.

---

[1]. نفس المصدر، رقم٢٦١

ألباب العاشر

وحدة الشهود

وبما أن فلسفة الشهود قد نالت صيتاً ذائعاً في الدوائر العلمية في الهند وخارجها وشاع ذكرها في الآفاق فنريد أن نتحدث عنها بشيء من التفصيل ونكشف عنها القناع لكي يفهمها العامة كما فهمها الخاصة.

إن ''وحدة الوجود و وحدة الشهود '' فلسفتان تشتبكان في علم التصوف إلى حد لم تنقطع سلسلة تنازعهما حتى الآن ومن العجيب جداً أن معظم الصوفية ومن له نزعة فطرية إليه من العلماء يقولون بوحدة الوجود دون وحدة الشهود.

والسبب الأكبر لميل العلماء إلى وحدة الوجود دون وحدة الشهود هو تصور وحدة الوجود الفيلسوفي القديم الذي تمتلك في داخله جذباً علمياً وفتنة فكرية.

ينبغى لنا أن نعلم معنى وحدة الوجود ووحدة الشهود قبل البداية بالبحث فى هذه المسئلة ليكون بحثنا على وجه البصيرة التامة. قال الإمام المجدد قدس سره العزيز

''فالتوحيد الشهودى هو مشاهدة الواحد يعنى لا يكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد

الوجودى هو أن يعلم السالك ويعتقد الوجود واحدا و أن يعتقد أو يظن غيره معدوما وأن يزعم الغير مع إعتقاد عدميته مجالى ذلك الواحده ومظاهره فكان التوحيد الوجودى من قبيل علم اليقين والتوحيد الشهودى من قبيل عين اليقين[1]

وقال أيضا بعد أسطر إيضاحا لوحدة الشهود فى هذا المقام

"إذاحصل لشخص يقين بوجود الشمس فإستيلاء هذا اليقين غير مستلزم بأن النجوم منتفية ومعدومة فى ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لا يرى النجوم ألبتة ولا يكون مشهوده غير الشمس وفى هذا الوقت الذى لايرى فيه النجوم يعلم أن النجوم ليست بمعدومة بل يعلم أنها موجودة ولكنها مستورة و فى تشعشع نور الشمس مغلوبة فهذا الشخص فى مقام الإنكار لجماعة ينفون وجود النجوم فى ذلك الوقت ويرى أن تلك المعرفة غير واقعية."[2]

مكانة هذه المسئلة فى الشريعة الإسلامية :

مسئلة وحدة الوجود والشهود ليست من العقائد

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٢

الضرورية التى عليها مدار الإيمان والإسلام . هذه المسئلة تتعلق بكشوف الأولياء العارفين وإلهامهم . بعض الأكابر منهم قائلون بوحدة الوجود والبعض الأخرون يقولون بوحدة الشهود . وهم يبحثون بكيفية الربط والتعلق فيما بين الخالق جل شانه ومخلوقه . الأمر الثابت فى هذا الباب من الكتاب والسنة بأن العالم باسره محدث ومصنوع والله جل سلطانه صانعه قديم فقط وأما الدقيقة بأن العلاقة بينهما أى بين الصانع والمصنوع علاقة العينية أم ربط الغيرية المحضة فالقرآن والحديث ساكتان فيها ولم ينقل شئ صريحا من الصحابة والتابعين وتبعهم وهكذا من الأولياء المتقدمين الذين كانوا من أرباب الصحو فى هذه المسئلة . ويمكن ان تستنبط جهتا هذه المسئلة أى جهة الوجود وجهة الشهود من نصوص القرآن والحديث بطريق الرمز والإشارة ولكن لا تبلغ إحدا هما إلى حد اليقين الجزم الذى يوجب الإعتقاد والإيمان بها شرعا ولا يمكن أن تعد هذه المسئلة من ضروريات الدين التى لا محيص للمسلم عنها .

المجدد الأعظم والشيخ الأكبر رحمهما الله تعالى :

كان الشيخ محى الدين أبوبكر محمد بن عربى (المتوفى٦٣٨ هـ) المقلب بالشيخ الاكبر أعظم الداعين وأكبر الناشرين وأشرف المدونين لفلسفة وحدة الوجود والمجدد للألف الثانى قدم نظرية وحدة الشهود مع هذا كان المجدد قدس سره معترفا بعلومكانه وعظمته وقربه الى الله تعالى.

فقال عنه رحمهما الله

والذين جاءوا من بعد هذه الطائفة إختار أكثرهم تقليدالشيخ وساق الكلام على طبق إصطلاحه ونحن المتاخرون العاجزون أيضا إستفضنا من بركاته ونلناحظا وافرا من علومه ومعارفه جزاه الله سبحانه عنا خيرا الجزاء[1]

وقال أيضا قدس سره

والشيخ محق فى أكثر تحقيقات هذه المسئلة والطاعنون فيه بعيدون عن الصواب ينبغى أن يعرف جلالة شان الشيخ و وفور علمه من تحقيق هذه المسئلة لا أن نرده ونطعن فيه[2]

وأيضا قال عنه رحمهما الله تعالى

وهو الذى أسس كلام المعرفة والعرفان وشرحه وبسطه وهو الذى تكلم من التوحيد والإتحاد بالتفصيل[3]

المجددالامام ووحدة الوجود:

كان الإمام الربانى قدس سره العزيز فى بدء الأمر حاملا لمشرب وحدة الوحود بوجوه أحدها أن أباه الكريم الذى كان مرشده الأول كان من أرباب

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٨٤

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٨

[3] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٨٤

التوحيد الوجودى.

قال قدس سره

أيها المخدوم المكرم ! إن معتقد الفقير من الصغر

كان مشرب أهل التوحيد يعنى وحدة الوجود

وكان والد الفقير قدس سره فى هذا المشرب

بحسب الظاهروكان مشغولا بهذ االطريق على

سبيل الدوام مع وجود حصول التوجه التام

بحسب الباطن إلى جانب المرتبة اللاكيفية وبحكم

إبن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ

وافرمن هذا المشرب بحسب العلم وحصلت لى منه

لذة عظيمة[1]

والثانى : شيخه ومرشده الخواجه باقى بالله قدس سره أيضا

كان فى البداية من أرباب وحدة الوجود كما قال الإمام قدس سره

وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقبلتنا

قدس سره فى مشرب التوحيد الوجودى زمانا

وبيّنه فى رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه

الترقى من ذلك المقام أخيرا و وجّهه نحو الطريق

الأعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة . نقل

الشيخ ميان عبد الحق الذى هومن جملة مخلصيه

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

عنه إنه قال قبل مرض موته بجمعة إنه قد صارلى معلوما بيقين أن التوحيد الوجودى سكة صغيرة والطريق الأعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقها ولكن الأن حصل لى يقين أخر.[1]

الثالث : لما بايع الإمام الربانى على يد شيخه الخواجه باقى بالله قدس سره وانسلك نفسه فى حلقة مريديه جعل يرتقى إلى المنازل الروحانية زاح الستار والنقاب عن وجه وحدة الوجود وكان مولعا بهذه النظريه بحسب العلم قبل وانكشف الآن بإعتبار العمل والتجربة لهذا. قال الامام الربانى قدس سره أوصلنى الله بمحض كرمه إلى جناب معدن الإرشاد مظهر الحقائق والمعارف مويد الدين الرضى شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقى قدسنا الله تعالى بسره فعلّم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه البليغ فى حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودى فى مدة يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لى غلوفى هذا الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة من دقائق هذه المرتبة

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب ٤٣ ، ٢٩١

غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محى الدين بن عربى ومعارفه وشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه صاحب الفصوص وأعتقد أنه نهاية العروج وقال فى حقه وما بعد هذا إلا العدم المحض.[1]

مجدد الألف الثانى ووحدة الشهود:

وما زال توفيق الله تعالى فى تائيده وتربيته الروحانية فما وقف إرتقائه الروحى على مقام قرره الشيخ الأكبر نهاية العروج وقال ما بعد هذه المنــــزلة إلا العدم المحض بل خوله الله تعالى فتوحات روحية بالإفراط وحصل له منازل أخرى التى كانت رفعى من الأول . وانكشفت وحدة الشهود فيها .

فقال قدس سره العزيز

إمتد هذا الحال إلى مدة مديدة وانجر الأمر من الشهور إلى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق سبحانه التى لاغاية لها من كوة الغيب وجاءت إلى عرصة الظهور و أزالت النقاب الذى كان ساترا لوجه اللاكيفى واللاكيفية وتوجهت العلوم السابقة التى كانت منبئة عن الإتحاد ووحدة الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الإحاطة

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

والسريان والقرب والمعية الذاتيات التى كانت
منكشفة فى ذلك المقام المسطور وصار معلوما بيقين
يقين إن هذه النسب المذكورة ليست بثابتة للصانع
جل شانه مع العالم بل إحاطته وقربه تعالى بحسب
العلم كماهو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم
وهو تعالى ليس بمتحد بشئ من الأشياء هوهوتعالى
وتقدس والعالم عالم وهو منـــزه عن الكيف
والكيفيات والعالم متسم بميسم الكيف من الفرق
إلى القدم .[1]

وقال أيضا عن قصته بعد أسطر

وكان للفقير إضطراب تام وقت حصول العلوم
المعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودى لظنى بأن
ليس وراء هذا التوحيد أمر أخرعال وكنت أدعو
الله سبحانه وتعالى بالتضرع والإنكسار ان لايزيل
الله سبحانه عنى هذه المعرفة يعنى معرفة التوحيد
الوجودى إلى أن إرتفعت الحجب عن وجه الأمر
بالتمام وانكشف حقيقة الحال.[2]

علم من هذه النصوص والتصرْيحات بأن وحدة الوجود
ووحدة الشهود كشوف و إلهامات للأولياء العظام فى أثناء سلوك

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

[2]. المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

منازل العرفان المختلفة . فى مقام تنكشف وحدة الوحود فى مقام أخر اعلى منه تنكشف وحدة الشهود .

قال الإمام الربانى قدس سره

لوكان منا قبول وحدة الوجود فهو من طريق الكشف لاعلى وجه التقليد و إن وجد منا إنكار فهو أيضا من الإلهام فلا نحال إذن للانكار يعنى على هذا الإنكار وإن لم يكن الإلهام حجة على الغير.[1]

وقد ذكر الشيخ المجدد تفصيل كشفه في ذلك فلو تفكرنا فيه بكل جدية لاتضح الأمر وتحقق ولما بقيت أي شبهة في أن وحدة الوجود منـــزلة بدائية للغاية من التجربة الروحية وهي حال المشاهدة وغير حقيقي فهناك منازل بعد ذلك لا يفوز صوفي بدون المرور بها الوجود الحقيقي بل حتى حقيقة ذاته.

وقد كتب الشيخ المجدد أن السالك يغلبه حال لدى مشاهدة الحق، حينما يشعر بان لا وجود في الموجودات إلا الوجود الحقيقي وعلى ذلك يزعم أنه والله واحد أي كلاهما متحد العين حسب الوجود.

ولكن المجدد يعتبر هذا الحال نقص السالك لا كماله ومن يتوقف من السالكين على هذه المنـــزلة ولا يتحركون دون ذلك

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٣١

وهؤلاء في الأغلبية، يكونون على غفلة عن الحقيقة الحقة وقد مر المجدد نفسه بهذه التجربة واحتل هذه المنـــزلة لمدة طويلة ولكنه لما عرف أنها منـــزلة بدائية للغاية من مشاهدة الحق وفيها معايب فتقدم وبلغ الظلية وبهذه المنـــزلة يشعر السالك بأنه ليس متحدا بالرب بل وجود منفصل عنه ولكن علاقة الظلية تبقى حتى الآن أي هو يشعر بعلاقة الأصل والظل بين الخالق ومخلوقه وبكلمة أخرى إنه يرى كل شيء ظلاً للوجود الحقيقي ثم تأتي درجة أخرى للرقي الروحي يعتبرها المجدد درجة العبدية في المصطلح. إنها نهاية السلوك ولا يبلغها إلا قلة قليلة من الصوفية وبهذه المنـــزلة يشعر السالك بكل يقين بأنه منفصل حقاً عن الرب فلا جانب مشتركاً بينه وبين الرب تعالى. إنه يعدّ نفسه عبداً حقيراً للرب ويعتقد أن مقصود خلقه ليس إلا الإمتثال بأحكامه التي ترضيه.

كان الإمام الربانى يحسن الظن بأرباب وحدة الوجود المتقدمين وكان يرجو من فضل الله العميم أن يكون لهم إرتقاء من هذا المقام والذين ينكرون إحرازهم التقدم من هذه المرتبة فهم يرتكبون سوء الظن بهذه الإكابر الكرام عنده قال رحمه الله

"ومستشهد هولاء الجماعة فى هذا الأمر أقوال المشائخ المتقدمين التى صدرت فى التوحيد الوجودى رزقهم الله سبحانه الإنصاف من أين علموا أن هولاء المشائخ لم يحصل لهم ترق ألبتة وإنما الكلام فى الترقى من ذلك المقام فإن قالوا

لصاحب الترقى منكرا للتوحيد واصطلحوا على ذلك فلا مناقشة فيه." [1]

قال أيضا قدس سره العزيز

"وما ظهر من بعض أولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم فى إبتدء أحوالهم من مقام القلب فلايلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة أصلا ." [2]

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٢٩٠

[2] . المكتوبات الربانية ج ١ مكتوب رقم ٢٩١

ألباب الحادى عشر

براعته في اللغة العربية ومؤلفاته

كان ألشيخ المجدد قد تلمذ على عديد من العلماء البارعين في اللغة والأدب وتلقى عليهم العلوم والفنون فلا شك في أن كان يستفيد منهم في هذا المجال كما استفاد في مجالات العلوم والفنون والدعوة ونود هنا أن نلقى بعض الأضواء على هذا الجانب من سيرته المباركة:

إستدلاله بالشعر العربي

فالدليل الأول على تضلعه من اللغة العربية هو إستدلاله بالشعر العربي بمختلف المناسبات فالأشعار التي إستدل بها أو أنشدها لدى ذكر أي شئ وهي:

١. فإن فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم[١]

٢. ما إن مدحت محمداً بمقالتي

لكن مدحت مقالتي بمحمد[٢]

٣. هنيناً لأرباب النعيم نعيمها

وللعاشق المسكين ما يتجرع.[١]

---

[١]. مجموع رسائله، ج٣، رقم ١٢١

[٢]. نفس المصدر، ج١، رقم ٤٤

٤ . إليك يامنيتى حجى ومعتمرى

وإن حج قوم إلى ترب و أحجار[٢]

خطبه الكريمة

والدليل الآخر على براعته في اللغة العربية خطبه الكريمة التي يذكرها في بدء رسائله فنذكر طرفا منها:

الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء وفي اليسر والعسر وفي النعمة والنقمة وفي الرحمة والزحمة وفي الشدة والرخاء وفي العطية والبلاء والصلاة والسلام على من ما أوذي نبي مثل إيذائه وما ابتلي رسول نحو إبتلائه لهذا صار رحمة للعالمين وسيد الأولين والآخرين..."[٣]

٢ . "الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى إخوانه الكرام من الأنبياء والملائكة العظام..."[٤]

أدعيته المأثورة عنه

والدليل الثالث على مهارته في اللغة العربية أدعيته التي

---

[١] . نفس المصدر ج٢ رقم ٩٣

[٢] . نفس المصدر، ج١ رقم ٢٢

[٣] . نفس المصدر، ج ٣رقم ٢

[٤] . مجموع رسائله ج ٢ ، رقم ٦

ضعها بمختلف المناسبات في رسائله الكريمة فمنها:

"اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك وعلى طاعتك بصدقة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها"[1]

٢. "ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا. انك على شئ قدير"[2]

٣. وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات في هذا الشهر المبارك ورزقنا الله سبحانه النصيب الأعظم"[3]

٤. نجانا الله سبحانه عن معتقداهم السوء بصدقة حبيبه عليه الصلوة والسلام..."[4]

الأقوال السائرة

والإستدلال بالقول السائر أو المثل شئ معتاد ودليل قوي على شدة ذكاء الكاتب وسعة إطلاعه على اللغة فالشيخ المجدد قد

---

[1] . نفس المصدر، ج ٢، رقم ٦٦

[2] . نفس المصدر، ج ١، رقم ٢٦٦

[3] . [illegible] المصدر، والجلد [illegible] ٣ - ٤

[4]

استدل بهذه كذلك فهو يستدل بـ "مالا يدرك كله لا يترك كله"[1] و "الطريق كله أدب"[2] و "التائب من الذنب كمن لا ذنب لـه"[3] وبغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها.

نماذج من رسائله الكريمة

وقبل ختام هذا البحث الموجز نود أن نذكر بعض النماذج من رسائله الكريمة وهي خير مثال للأدب العربي القديم فهي كما يلي:

١. "كل العجب أن الأخ الصادق قد نقل أن من جلسائهم من الشعراء الفضلاء من يلقب في الشعر بالكفرى والحال أنه من السادات العظام والنقباء الكرام فيا ليت شعري ما حمله على هذا الإسم الشنيع البين شناعته والمسلم ينبغي له ان يفر من هذا الإسم زيادة ما يفر من الأسد المهلك ويكرهه كل الكراهة لأن هذا الإسم ومسماه مبغوضان لله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام --
-- فالتحاشي عن مثل هذا الإسم القبيح واجب
---- فالتمسوه من قبلي أن يغير هذا الإسم

---

[1] (١) نفس المصدر، ج١ رقم ٧٠ (٢) نفس المصدر ج١ رقم ٨٥ (٣) نفس المصدر ج ١ رقم ١١٧ (٤) نفس المصدر ج٢ رقم ٦٦.

[2] نفس المصدر، ج١، رقم ١٢.

[3] نفس المصدر، ج٢، رقم ٦٩.

ويبدله باسم خير منه ويقلب بالإسلامي"[1]

٢. " إن نفوسهم كانت مزكاة فى صحبة خير البشر من الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة .... إنهم أكابر الدين وكبرآء الإسلام و إنهم بذلوا جهدهم فى إعلاء كلمة الإسلام ونصرة سيد الأنام وأنفقوا أموالهم فى تائيد الدين المتين ليلا ونهارا سرا وجهارا وتركوا فى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم وقبائلهم و أولادهم و أزواجهم و أوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم و أشجارهم و أنهارهم وآثروا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم واختاروا محبة رسول الله على محبة أنفسهم ومحبة أولادهم و أموالهم و إنهم الذين شاهدوا الوحى والملك ورأوا المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله عليهم فى القرآن المجيد رضى الله عنهم ورضوا عنه . ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل "[2]

٣ ." لا تعدل بالصحبة شيئا كائنا ما كان ألا ترى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك

---

[1] نفس المصدر، ج١، رقم ٢٣

[2] المكتوبات الربانيه ج ٣ رقم ٤٠٩ ص ٦٨ ٦٩

فضلوا بالصحبة على من عداهم سوى الأنبياء عليهم السلام و إن كان ويسا قرنيًا وعمرًا مروانيا مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية الكمالات سوى الصحبة فلا جرم كان خطأ معاوية خيرا من صوابهما ببركة الصحبة وسهو عمرو بن العاص أفضل من صحوهما لما أن إيمان هؤلاء الكبراء صار بالصحبة شهوديًا برؤية الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التي هي أصول سائر الكمالات كلها ولو علم ويس فضيلة الصحبة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من الصحبة وما آثر شيئًا من الأشياء على هذه الفضيلة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[1]

مؤلفاته

لم يكن الشيخ المجدد مصلحا وداعيا فقط بل كان كاتبًا كبيرًا خلف رسائل ومؤلفات في مختلف الحقول والمجالات وهي لم

---

[1] . المكتوبات الربانيه ، ج١، رقم ١٢٠ص ٢٥٩ _" الإنتباه : النص منقول من النسخة المطبوعه فى أمرتسر (الهند) لا من المطبوعه فى بيروت (لبنان) وبين النسختين إختلاف يسير فى بعض الكلمات".

يحدد نطاقها في الهند فقط بل توسع فى جهات شتى فى العالم في زمن لم تكن الصحافة فيه عامة مثل ما نجد في أيا منا هذه. صدق صاحب "زبدة المقامات":

"إن عدداً وافراً من العلماء والصلحاء يستفيد من رسائل ومؤلفات الشيخ المجدد في القرى و البلاد القريبة والبعيدة كذلك"[1]

وأما أهمية رسائله وكتبه فهي تبدو من القول الثاني:

"الكتب أو الرسائل "تصنيف" أو "تاليف" فالتاليف أن يجمع ما تشتت من أقوال الآخرين وأما التصنيف فهو أن يذكر الأقوال والآراء التي ترد بذاتها فهي علمية أو فكرية ولا يوجد إلا قليلا وأما رسائل الشيخ المجدد السرهندي فهي من النوع الأول أي "التصنيف" فهي مما خطر بباله من الآراء وهي في أصلها، مطابقة للقرآن الكريم والحديث الشريف غير مخالفة لهما"[2]

فالرسائل والكتب التي خلفها الشيخ المجدد يبلغ عددها ثمانية وهي:

١- إثبات النبوة

---

[1] . زبدة المقامات، ص٢١٨.

[2] . زبدة المقامات ، ص٢١٥-٢١٦

- رد روافض
- الرسالة التهليلية
- شرح رباعيات
- معارف لدنية
- مبدأ ومعاد
- مكاشفات عينية
- المكتوبات الشريفة

وأود أن أعرف هذه المآثر بإيجاز:

١. إثبات النبوة

هذه الرسالة كتبت بالعربية وهي تدل على إثبات النبوة بصفة جامعة. إنها دحض مكتوب على الفتنة التي كانت تثور في العصر الأكبري ومنع الناس عن ذكر النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وكانت العلماء يسعون أن يشكوا في النبوة وخاتمتها. إن بعض العلماء قد وضعوا أكبر في موضع المجتهد. فقد أجهدوا أنفسهم في الإيمان بالتقاليد الشركية والإنكار بالتقاليد الدينية الحقة.

جاءت هذه الرسالة فعلّمتهم معنى النبوة وردّت على كافة إعتراضاتهم كما بيّنت لهم معنى المعجزة وشرائطها وإعجاز القرآن وما إليه. تم تاليف هذه الرسالة في ٩٩٠ أو ٩٩١م حينما كان الشيخ في آغره.

٢ . رد روافض

هذه الرسالة تم تاليفها باللغة الفارسية. يقول الشيخ المجدد عن غرض تاليفها:

"ظفرت برسالة ترد على ما أفتى علماء ما وراء النهر عن تكفير الشيعة وإحلال أموالهم وعزهم للمسلمين"[١]

فهذه الرسالة تدل على عقائد الفرق الشيعية وتاويلاتهم الباطلة ودلائل علماء ما وراء النهر وردود علماء الشيعة عليها والقول الفصل للإمام الربانى فى هذا الباب وإختلاف الصحابة في أمور الإجتهاد وفضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وعدم ثبوت النص عن خلافة علي رضي الله عنه ورضاه عن خلافة أبي بكر رضي الله عنه. توجد نسخها الخطية في مختلف المكاتب الهندية الحكومية وغير الحكومية وقد ترجمت فى الاردية وطبعت مرادا.

٣. الرسالة التهليلية

هذه الرسالة بالعربية. إنها توفر لنا تحقيق الكلمة الطيبة. بعض عناوينها هكذا:

❖ تحقيق كلمة "الله"

---

[١] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٦٧٧

- لطائف كلمة "الله"
- دليل التوحيد
- فضائل الكلمة الطيبة
- مراتب التوحيد
- دلائل التوحيد الإسلامية والفلسفية
- حقيقة وجود البارئ تعالى
- إتفاق الفلاسفة والصوفية عليه
- فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
- دلائل نبوته
- إعجاز القرآن
- دلائل إعجاز النبوة

يبدو من عناوين هذه الرسالة أنها ألفت حينما بلغ سيل فتنه أكبر العلى ولم يبق أي دليل لصلاحه. فقد ردّ الشيخ المجدد على كافة الإعتراضات بأسلوب علمي. ترجمت هذه الرسالة إلى اللغة الأردية وطبعت من لاهور.

٤. شرح رباعيات

الخواجة الباقي بالله كان يقرض الشعر كما كتب في المنثور وكلامه الشعري يدل على معرفته للرب وحبه لـه وسعة علمه عن التصوف ومن هذا الكلام رباعيتان قالهما بالفارسية وهما:

--------- ١ ---------

گويند وجود كون كون ست وحصول نورے بجز كون نكرده است قبول

والله كه درين پرده لسان الغيب است بر طبق قواعـدست وبروفق اصول

---------- ٢ ----------

بشناس كه كائنات رو در عدم اند بل در عـدم إيستاده ثابت قدم اند

وين كون معلق از خيال ووهم است باقي همگي ظـهور نور قدم اند[1]

ترجمة: يقولون إن وجود الكون هو الكون ولكن الحصول على النور لا يقبل إلا بهذا الكون.

والله يوجد بلسان الغيب وراء هذا. إنه طبق القواعد والأصول.

إعرف أن الكون فان بل هو قائم في العدم والفقدان.

إن هذا الكون معلق بالفكرتين وما بقى فهو ظهور النور.

بما أن هذين الرباعيين كانا مشتملين على المعرفة الربانية فشرحهما هو نفسه ولكن شرح العارف بالله مملوء بكلامه المعقد فقام مريده الشيخ المجدد بشرحه الحلو السهل وذكر فيها معنى السريان والإحاطة وكون الصفات البشرية حجاباً للأولياء والإشارة بفناء محمد والوصول إلى نهاية النهاية والتوافق بين كلام الصوفية وكلام العلماء وقضية تجدد الأمثال والقسم الأعلى للتوحيد وغيرها. توجد نسخه الخطية في الهند وخارجها وقد طبعت هذه الرسالة فى باكستان.

---

[1] مجدد الألف الثانى للسيد زوار حسين، ص٦٧٩.

٥. معارف لدنية

وهي أيضا تسمى "العلوم الإلهامية"[١]. إنها باللغة الفارسية. تدل على معارف الشيخ الذاتية وأهم مباحثها السلوك والطريقة. تسمى كل مبحث "المعرفة" فهي إحدى وأربعون معرفة. بعض عناوينها هي:

حكمة الأل في كلمة "الله"

أنواع و مراتب سير السالك

المراد بالحقيقة المحمدية

إختلاف الصوفية والمتكلمين في المعرفة

واجب الوجود وحقيقة الإيمان

علاقة الشريعة بالطريقة والحقيقة

إشتباه الروح مع واجب الوجود

كفر الشريعة وكفر الحقيقة

فيض قطب أبدال وقطب إرشاد

سر القضاء والقدر

جذب وسلوك الكاتب ذاته

فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

ترجمت هذه الرسالة إلى الأردية وطبعت من الباكستان والهند كلتيهما.

---

١ ـ [illegible]

٦. مبدأ ومعاد

هذه الرسالة مكتوبة بالفارسية وهي تدل على معارفه وعلومه. إنها مجموع معارفه التي جمعها خليفته محمد صديق الكشمي في ١٠١٩هـ. تبدو أهميتها من بعض الموضوعات المذكورة أدناها.

- الحصول على الجذب والسلوك
- قطب الإرشاد
- النسبة النقشبندية
- درجات كمالات الولاية
- نهاية درجة النـــزول
- الدرجة النهائية للدعوة
- معرفة وجود البارئ
- فضيلة الإنسان على الملائكة
- الفرق بين معراج النبي صلى الله عليه وسلم وعروج الأولياء
- رؤية البارئ تعالى
- الحقيقة القرآنية وغيرها

ترجمت هذه الرسالة إلى الأردية والعربية وطبعت من لاهور (باكستان)

٧. مكاشفات عينية

هذه الرسالة مجموع معارف الشيخ المجدد. جمعه الشيخ محمد هاشم الكشمي آخذاً من مختلف خلفائه. جاءت بعض مشتملاتها في مختلف رسائله والكتب المذكورة آنفا.

تدل هذه الرسالة على شجرة القادرية وشجرة النقشبندية وشجرة الجشتية ونقول بعض الشهادات التي وهبها بعض الخلفاء بجانب ذكر معارفه ومكاشفاته. موضوعاته تسعة وعشرون.

توجد نسخها الخطية في مختلف المكاتب. ترجمت إلى الأردية وطبعت مع النص من لاهور.

٨. المكتوبات الشريفة

إن لهذا المجموع أهمية كبرى خاصة في كتب الإمام المجدد فهو يشتمل على رسائله التى بعثها إلى مختلف الشخصيات والخلفاء لإصلاح الناس. ينقسم هذه المجموع في ثلاثة مجلدات كل مجلد بـــ الدفتر:

١_ الدفتر الاول يسمى بـــ "در المعرفة"- قام بترتيبه مولانا يار محمد الجديد البدخشى الطالقاني. يشتمل هذا المجلد على ٣١٣ رسالة.

٢_الدفتر الثانى ويسمى بـــ "نور الخلائق" قام بترتيبه مولانا عبد الحئ الحصاري. يحتوى هذا المجلد على ٩٩ رسالة.

٣_الدفترالثالث ويسمى بـــ "معرفة الحقائق"- قام بترتيبه مولانا

محمد هاشم الكشمي. يشتمل هذا المجلد ٢٢٢ رسالة.

تراجم المكتوبات فى السنة مختلفة

١ - العربية

١ ترجم مجموع الدفاتر الثلاثة من المكتوبات الشريفة الشيخ محمد مراد المنـــزلوى المكى رحمه الله تعالى(المولود ١٢٧٢ هـ) فى العربية وسماها الدررالمكنونات النفيسة طبعت هذه الدفاتر الثلاثة من المطبعة الميرية بمكة المكرمة فى سنة ١٣١٦ هـ و ١٣١٧هـ . وطبعت على هوامش الدفتر الأول " ترجمة الامام الربانى قدس سره " من المترجم وبعدها " الرحمة الهابطة فى تحقيق الرابطة " لحسين الدوسرى وعلى هوامش الدفتر الثانى تعريب الرسالة " مبدأومعاد " للإمام الربانى قدس سره من المترجم وعلى الدفتر الثالث رسالة "عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب " للشيخ محمد بك الأوزبكى وفيها جوابات للإعتراضات التى اوردها المعاندون على بعض عبارات المكتوبات لأنهم إما لم يفهموا إصطلاحات التصوف أو حرّفوا عبارات المجدد قدس سره.وهذه الرسالة مفيدة جدا تروى الغليل وتشفى العليل

وطبعت هذه الترجمة بأسلوب جديد فى ثلاث مجلدات من بيروت فى سنة ١٤٢٤هـ\٢٠٠٤م علق عليها مصطفى حسنين عبد الهادى ونشرها محمد على بيضون . دخلت فى هذا الطبع

المكتوبات الربانية

للإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد
السرهندي الفاروقي النقشبندي

المتوفى ١٠٣٤ هـ

جمعها

يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني

علق عليها ووضع حواشيها

مصطفى حسنين عبد الهادي

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المكتوبات الربانية (تعريب مكتوبات شريفه)

عدة غلطات نذكر بعضها فيما ياتى.

١- غير الناشر والطابع عنوان الكتاب قد سماه المترحم رحمه الله "بالدررالمكنونات النفيسة" و بدله الناشر بالمكتوبات الربانية.

٢- المكتوبات الشريفة فى ثلاثة دفاتر جمعها ثلاثة من خلفاء الإمام الربانى رحمهم الله تعالى كما ذكر فيما سبق لكن الناشر ابقى إسم جامع الدفتر الأول وحذف إسمى الآخرين كليهما وكتب على المجلدات الثلاث"جمعها يار محمد الجديد البدخشى"فبهذا يقع القادى فى إساءة الفهم بأن جامع الدفاتر الثلاثة شخس واحد لكن الأمر ليس كذلك

٣- ترجمة المكتوب النهائى من الدفتر الثالث أعنى المكتوب رقم ١٢٤ ليس بموجود فى هذه الطباعة

٤- كتب الناشر أرقام مكاتيب الدفاتر الثلاثة مسلسلا من واحد الى ٥٣٤ وفى الاصل كانت الأرقام من كل دفتر من واحد الى أخرها . فبهذا العمل يصير القارى متحيرا ولايعلم من أى مكتوب يبتدا الدفتر الثانى والثالث

٥- غلطات الكتابة كثيرة فى هذا الطبع

ا - ينبغى أن يعلم أن المكاتيب الى رقم ٣١٣ من الدفتر الاول ومن رقم ٣١٤ الى رقم ٤١٢ من الدفتر الثانى ومن رقم ٤١٣ إلى أخرها من الدفتر الثالث.

اا - تعريب المكتوبات الصوفية لاحمد النقشبندى _ معرّبه الشيخ يونس النقشبندى

ااا - مكاتيب الشيخ احمد النقشبندى

٢- الأردية

١_ترجم المولوى محمد حسين بإسم " ألطاف الرحماني " وطبع الجزء الأول منه من لاهور.

٢_وكذا ترجمها مولانا عبد الرحيم وصدرت عن أمرتسر.

٣_وهكذا ترجمها مولانا عالم دين

٤_مولانا محمد سعيد أحمد النقشبندى الخطيب فى مسجد داتا كنج بخش لاهور

٥_أمير شاه الغيلاني.

٦_ السيد زوار حسين كراتشى وغيرهم.

٣- الإنكليزية

١_ترجم بعض رسائله في مجموع "Endless Bliss" وطبع من استانبول.

٢_هكذا ترجم بعض مكتوباته الدكتور فضل الرحمن وطبع من كراتشى فى سنة ١٣٨٨هـ \ ١٩٦٨ ء مع مقدمة مشتملة على حياة الشيخ المجدد وأفكاره المباركة.

شروحها وحواشيها

وكذلك قام عدد كبير من العلماء بشرحها وكتابة الحواشي عليها وهم فيما يلي:

الشروح:

١. ألشيخ ضياء الدين القندهاري: ضياء المقدمات في توضيح المكتوبات.

٢. ألخواجة عبد الله وحدت _ شرح مكتوبات مجددى

٣. ألشاه عبد الرحيم جرهورى _ شرح مكتوبات الإمام الربانى

٤. مولانا نصر الله خان الكابلى الهوتكى _ شرح مكتوبات قدسى أيات فى تسعة أجزاء قد طبع

٥. مولانا محمد سعيد أحمد النقشبندى _ البينات شرح مكتوبات قد طبع منه ثلاث مجلدات

٦. مولانا عبد الرحيم (م ١٣٦٩هـ \ ١٩٥٠ ء) _ ترجمة وتشريح مكتوبات إمام ربانى

الحواشى:

١. ألشيخ محمد مراد المنـــزلوى المكى _ ترجم المكتوبات الشريفة فى العربية وكتب حواشيها ايضا فى العربية

٢. ألشيخ مولانا نور محمد الفسرورى ثم الامرتسرى _ طبع

المكتوبات بأحسن صورة كتب عليها حواشى مفيدة

٣. مولانا محمد منظور أحمد المكانشريفى _ حواشى مكتوبات إمام ربانى

التلخيصات :

١. قام مولانا محمد عبد الله جان المجددى رحمه الله باختيار هذه المكتوبات الشريفة وسمى مختاره بـــ" فيض البركات من عين المكتوبات"يشتمل هذا المختار على أربعة ابواب

(ا) ألباب الأول : فى الأصول الاسلامية والعقائد الصحيحة لأهل السنة والجماعة

(ب) ألباب الثانى : فى الأحكام الفقهية والمسائل الشرعية

(ج) ألباب الثالث : فى حقائق العلم الباطن ومعارفه و أسرار الطريقة و أنوارها و أذواقها الخاصة

(د) ألباب الرابع : فى المواعظ والنصائح وترغيب الحسنات وترهيب السيئات.

٢ . لخص المكتوبات الشريفة فى الاردية الشيخ هداية على النقشبندى الجونصورى وسماه بــ " در لاثانى "طبع فى أعظم كره (الهند) ثم فى كراتشى (باكستان)

٣ . قام باختيار تعريب المكتوبات من الشيخ محمد مراد المنـــزلوى المكى المذكور سابقا ألشيخ حسين الحلمى إيشيق الإسنابولى بإسم " المنتخبات من المكتوبات للإمام الربانى المجدد للألف أحمد الفاروقى السرهندى " وصدرت من إستانبول فى سنة ١٣٩٢هـ

٤ . وأيضا إختار الشيخ حسين الحلمى إيشيق المكتوبات من الإصل الفارسى وطبع من استانبول

٥ . قد جمع محمد عليم الدين النقشبندى المكتوبات التى كتب الشيخ المجدد قدس سره فى العربية فى جزء وقدم لها ورتبها باسم " المكتوبات المجددية التى أنشأها المجدد للألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى " نشرها الخانقاه السلطانية كالا ديو جهلم (باكستان)

٦ . كتب الفاضل العلامة محمد عتيق الرحمن مقالة لنيل شهادة الماجستر فى اللغة العربية وأداها على هذه المكتوبات العربية تحت إشراف الأستاذ الدكتور على أنور واجتاز فى الإمتحان

تراجم المكتوب اليهم

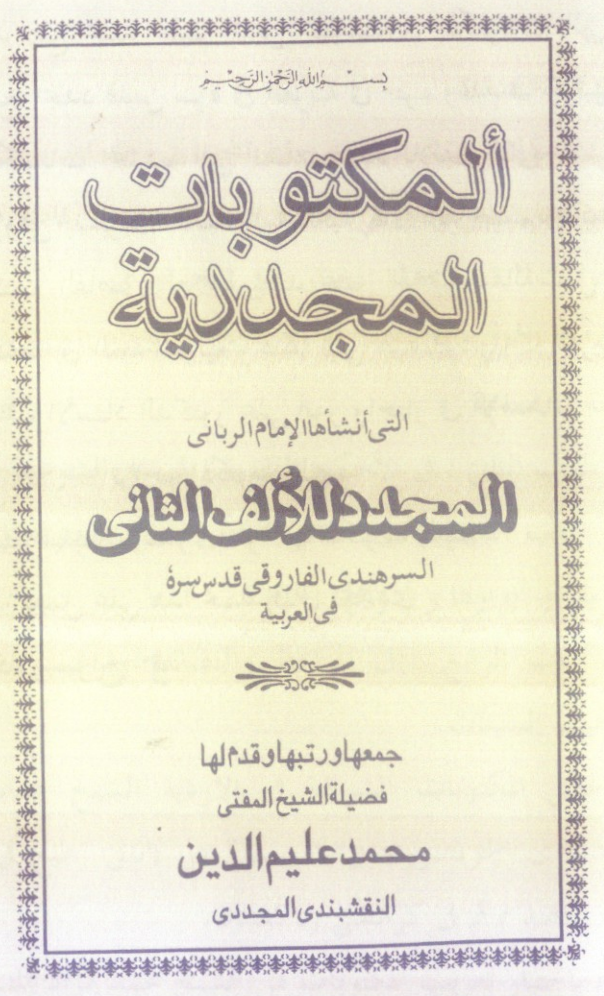
١. السيد سليمان الندوي: تراجم المكتوب إليهم.

٢. وكذا يعمل على هذا محمد إقبال المجددي

٣. الدكتور سراج أحمد[1]

---

[1] سيرت مجدد الالف الثانى ص ٢٥٧ إلى ٢٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

المكتوبات المجددية

التى أنشأها الإمام الربانى

المجدد للألف الثانى

السرهندى الفاروقى قدس سره

فى العربية

جمعها ورتبها وقدم لها

فضيلة الشيخ المفتى

محمد عليم الدين

النقشبندى المجددى

المكتوبات المجددية العربية نشرها الخانقاه السلطانية

(جهلم... باكستان)

ألباب الثاني عشر

رسائل ألشيخ المجدد قدس سره العزيز
دراسة شاملة

أهم مآثر ومحامد ألشيخ المجدد السرهندي رحمه الله تعالى رسائله التي بعثها إلى مختلف أصحابه من الخلفاء والأمراء والوزراء وغير هم من خواص الناس وعوامهم لأغراض شتى وأهداف عديدة أفضلها وأولاها الدعوة إلى الإسلام وإصلاح عقائد الناس الباطلة وإحياء الشريعة الإسلامية التي كاد الدهر أن يقضى عليها فهي زبدة مكارمه وخلاصة حياته الفعالة ونظراً لهذه الأهمية الكبرى لهذه الرسائل الفاضلة أحببت أن أفرد فصلا مستقلاً بذكرها ولا سيما الأمور المهمة التي تبدو منها

ألشىء المهم الذى يبدو من دراسة هذه المكتوبات الشريقة وسائر تصانيفه هو تعليمه الناس العقائد الصحيحة لأن الجهالة ورسوم الكفر و الشرك قد أحاطت على الشؤون الإجتماعية الشتئ فى ذلك العصر وقال رحمه الله

اهمية تصحيح العقائد

إن أول الضروريات الواجبة على أرباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فإن النجاة الأخروية مربوطة بإتباع آراء هولاء الأكابروهم وأتباعهم هم الفرقة الناجية فإنهم على طريق النبى وطريق أصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هو ما أخذه واستنبطه منهما هولاء الأكابر[1]

ذاته تعالى قديم وهو ليس بجسم

إن الله تعالى موجود بذاته ووجوده سبحانه بنفسه وهو تعالى قد كان على ما عليه الآن . ويكون على ذلك إلى أبد الآباد و لا سبيل للعدم السابق والعدم اللاحق إلى جناب قدسه فإن وجوب الوجود أحقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم أذل كناسى ذلك الحريم المحترم وما سواه تعالى المسمى بالعالم من العناصر والأفلاك والعقول والنفوس والبسائط والمركبات كلها موجودة بإيجاد

---

[1] الكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٥٨

الله تعالى ومخرجة من العدم إلى الوجود والقدم الذاتى والقدم الزمانى كلاهما ثابتان بجناب قدسه تعالى فقط والحدوث الذاتى والزمانى كائن لغيره تعالى[1]

وهو تعالى ليس بجسم ولاجسمانى ولاجوهر ولاعرض ولامحدود ولامتناه ولاطويل ولاعريض ولاقصير ولاضيق بل واسع لابالوسعة التى تدرك بأفهامنا ومحيط لا بالإحاطة التى تكون مدركا بإدراكنا وقريب لا بالقرب الذى يتعلق بعقولنا وهو تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نومن بأنه تعالى واسع ومحيط وقريب و أنه معنا و لكن لانعرف كيفيات هذه الصفات ما هى وكل مانعرف من كيفيات هذه الصفات أن له قدرا ما فى مذهب المجسمة وهو تعالى لايتحد بشئ أصلا ولا يتحد معه شئ ولايحل فيه تعالى شئ قطعا ولايكون هو تعالى حالا فى شئ والتجزى والتبعض محالان فى جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان فى حضرته تعالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٢٢٩

ولاصاحبة له ولا ولد وهو تعالى منـــزه فى ذاته وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا فيه أنه تعالى موجود وبالأسماء و الصفات الكاملة التى وصف بها نفسه وأثنى موصوف ولكن كل ما يدرك منها بأفهامنا و إدراكنا ويتصور بعقولنا فهو تعالى منـــزه عنه ومتعال كما مر[1]

أسمائه تعالى توقيفية

أن أسماء الله تعالى توقيفية يعنى أن اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع . كل إسم ورد إطلاقه فى الشرع على حضرة الحق سبحانه يجوز اطلاقه عليه تعالي ومالا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا فى ذلك الإسم فيجوز إطلاق الجواد لوروده فى الشرع ولايجوز اطلاق السخى لعدم وروده .[2]

صفاته تعالى وتقدس

وله صفات كاملة كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذا الصفات الثمانية صفات حقيقية وهى قديمة موجودة فى الخارج بوجود الذات تعالت وتقدست

---

[1]. الكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٢ . ٤٩٣

[2]. الكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢٧

كماهو مقرر عند علماء أهل الحق شكرالله تعالى
سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة أحد من
الفرق المخالفة غير أهل السنة والجماعة حتى أن
الصوفية المتاخرين من الفرقة الناجية قالوا بعينية
الصفات للذات و وافقوا فى ذلك المخالفين فإنهم
و إن تحاشوا عن نفى الصفات ولكنه لازم على
أصولهم وتبادر عباراتهم وقد زعم المخالفون أن
الكمال فى نفى الصفات الكاملة و فارقوا
النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء
الصراط[1]

رؤيته تعالى

يراه سبحانه المومنون فى الجنة بعنوان اللاكيفى
واللامثلى فإن الرؤية التى تتعلق باللاكيفى تكون
بلاكيفية بل ينال الرائى أيضا حظا وافرا من
اللاكيفى حتى يستطيع رؤية اللاكيفى

وقال فى هذا المكتوب بعد أسطر

والرؤية ليست بواقعة فى الدنيا فإن هذا المحل ليس
فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع
الرؤية فى الدنيا فهو كذاب ومفتر وزعم غير الحق

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٣ ، ٤٩٤

حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة فى هذه النشأة كان كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أحق بها و إن تشرف نبينا عليه على آله الصلاة والسلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها فى الدنيا بل داخل الجنة ورأى فيها وهى من عالم الأخرة لا أنه رأى فى الدنيا بل خرج من الدنيا وصار ملحق بالأخرة فرأى [1]

ألتوحيد عند أرباب الفضائل

إعلم ان التوحيد عبارة عن تخليص القلب عن التوجه إلى ما دون الحق سبحانه و مادام القلب متعلقا بما سواه تعالى وإن كان أقل القليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد و إعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل نعم لابد من القول بالتوحيد و إعتقاد التوحيد الذى هو معتبر فى التصديق والإيمان لكنه بمعنى آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود الا الله بين.وتصديق الأركان علمى والأدراك الوجدانى حالة والتكلم به قبل حصول الحال محظور [2]

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٢٨ ، ١٢٩

[2]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٤٨

توكيد الحذر عن الشرك والإستمداد من الأصنام

ألشرط الأول عدم إشراك شئ بالله تعالى لا فى
وجوب الوجود ولا فى إستحقاق العبادة ومن لم
يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة
طلب الأجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر
الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو
موحد مخلص قال عليه وعلى آله وصحبه الصلوة
والسلام ألشرك فى أمتى أخفى من دبيب النملة
التى تدب فى ليلة ظلماء على صخرة سوداء وقال
عليه الصلاة والسلام واتقوا الشرك الأصغر قالوا
ما الشرك الأصغر قال الرياء

ولتعظيم مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم
راسخ فى الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك
والمتشبث بمجموع أحكام الإسلام والكفر مشرك
والتبرى من الكفر شرط الإسلام والإجتناب عن
شائبة الشرك توحيد و إستمداد من الأصنام
والطاغوت فى دفع الأمراض و الأسقام كما
هوشائع فيما بين جهلة أهل الإسلام عين الشرك
والضلالة وطلب الحوائج من الاحجار المنحوتة
نفس الكفر و إنكار على واجب الوجود تعالى

وتقدس[1]

هو جل وعلا مستحق العبادة وآلهة الهنود باطلة

إعلم وتنبه إن ربنا و ربكم بل رب العالمين من السموات والأرضين و العلويين و السفليين واحد. ليس كمثله شئ. منـــزه عن الشبه و المثال. مبرأ عن الشكل وكل ما يمرعلى الخيال وكل من الأبوة والبنوة فى حقه محال وليس للكفاءة والتمثال فى حضرته مجال وزعم شائبة الإتحاد والحلول مستهجن فى حضرة انسه ومظنة الكمون والبروز مستقبح فى جناب قدسه ليس بزمانى فإن الزمان مخلوقه تعالى وليس بمكانى فإن المكان مصنوعه سبحانه لابداية لوجوده و لا نهاية لبقائه وكل خير وكمال ثابت له سبحانه وكل نقص وزوال مسلوب عن جنابه المتعال فيكون مستحق العبادة هو تعالى ورام وكرشن و أمثالهما من ألهة الهنود كلها من أحقر مخلوقاته تعالى متولدات من المخلوقين فإن رام ولد جسرت و أخولكهمن وزوج سيتا فإذا كان رام غير قادر على حفظ زوجته فكيف يمد الغير ينبغى إستعمال العقل لا

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٩٢

إتباع هولاء و تقليدهم عار على شخص ألف عار
و إعتقاد أن رب العالمين هو رام وكرشن وذكره
تعالى بهما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم
بإسم أرذل الكناسين وزعم إتحاد رام ورحمان من
نهاية عدم العقل فإن الخالق لا يتحد بالمخلوق وقبل
خلق رام وكرشن ماكان أحد يذكر رب العالمين
بإسم رام وكرشن فلأى شئ يطلق إسمهما عليه
سبحانه وتعالى بعد ظهورهما ويقتصدون أن ذكر
هما ذكر رب العالمين حاشا وكلا ثم حاشا وكلا
ولقد مضى من أنبيائنا عليهم الصلوات
والتسليمات ماية ألف و أربع وعشرون ألف
تقريبا كلهم دعوا الخلق إلى عبادة الخالق ورغبوهم
فيها منعوهم عن عبادة غيره و اعتقدوا أنفسهم
عبيدا عاجزين وكانوا خائفين و وجلين من هيبته
وعظمته تعالى وألهته الهنود رغبوا الخلق فى عبادتهم
واعتقدوا أنفسهم آلهته فإنهم و إن كانوا قائلين
بوجود رب العالمين ولكنهم أثبتوا له سبحانه
الحلول فيهم و إتحاده بهم فدعوا الخلق إلى عبادتهم
من هذه الجهة و أمروهم بأن يقولوالهم آلهته و
وقعوا فى المحرمات من غير تحاش زعما منهم أن
الإله لايكون ممنوعا من شئ أصلا بل يتصرف فى

خلقه كيف يشاء[1]

علامة الموحدين الصالحين

(هم) لايجوزون التسويف والتاخير ويجتنبون التعطيل والتاجيل ولايصرفون نقد وقتهم إلى مزخرفات باطلة ولايتلفون رأس مال عمرهم فى مموهات عاطلة ولا يكتفون من الشريف بالخسيس ولايلتفتون إلى المغضوب عليه تاركين للعرض النفيس ولا يبيعون أنفسهم بلقيمات سمينة لذيذة ولا يبدلون حظ العبودية بألبسة رقيقة مزينة ويرون تلويث تخت السلطنة بقاذورات التعلقات عارا ويتحاشون من إشراك اللات والعزى فى ملك الحق سبحانه ويعدونه شنارا أيها الأخ إن المطلوب كله هنا هو الدين الخالص ألا لله الدين الخالص لايجوزون فيه ذرة من الشركة لئن أشركت ليحبطن عملك[2]

ألنبوة ومقام المصطفى صلى الله عليه وآ له وسلم

ألانبياء عليهم الصلوات والتسليمات رسل الحق سبحانه إلى الخلق ليدعوهم إليه تعالى يدلوهم من الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتهم

---

١. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٢٠ ، ٣٢١

٢. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٣٤

يبشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب جهنم وما بلغوه من طرف الحق سبحانه و أعلموا به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف

وخاتم الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ناسخ لجميع الأديان السابقه و كتابه أفضل الكتب المتقدمة ولا ناسخ لشريعته بل هى قائمة إلى قيام القيامة وينـــزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بشريعته ويكون من جملة أمته[1]

إن الخلق المحمدى ليس كخلق سائر أفراد الإنسان بل لا مناسبة له بخلق فرد من أفراد العالم و هو صلى الله عليه وسلم مع وجود النشاة العنصرية خلق من نورالحق جل وعلا كما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام خلقت من نورالله وهذه الدولة لم يتيسرلغيره صلى الله عليه وسلم[2]

وقد علم بالكشف الصريح أن خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئة من الإمكان الذى هو متعلق

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٥

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥١

بالصفات الإضافية لا إمكان الذى هو كائن فى سائر أفراد العالم وكل من يطالع صحيفة ممكنات العالم بدقة النظر لا يشاهد وجوده صلى الله عليه وسلم فيها بل يكون منشأ خلقه و إمكانه صلى الله عليه وسلم فى عالم الممكنات بل يكون فوق هذا العالم فلا جرم لايكون له ظل و أيضا أن ظل كل شخص فى عالم الشهادة ألطف من ذلك الشخص فاذا لم يكن ألطف منه صلى الله عليه وسلم فى العالم كيف تصور له ظل[1]

ويشاهد أن العلم الاجمالى الذى صار الصفات الإضافية نور ظهر فى النشأة العنصرية بعد الإنصباب من الأصلاب إلى الأرحام المتكثرة بمقتضى حكم ومصالح بصورة الإنسان الذى هو على أحسن تقويم وصار مسمى بمحمد و أحمد [2]

قال المحجوبون فى حق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه بشر وتصوروه كسائر البشر

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥١

فأنكروه بالضرورة و تصوره أصحاب الدولة و أرباب السعادة بعنون الرسالة والرحمة للعالمين واعتقدوه ممتازا من سائر الناس فتشرفوا بدولة الإيمان وصاروا من أهل النجاه [1]

غاية ما فى الباب أن نشأته العنصرية كانت فى هذه النشأة غالبة على نشأته الملكية عليه الصلوة والسلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلائق التى هى سبب الإفادة والإستفادة فإن جانب البشرية غالب فيهم ولهذا أمرالحق سبحانه حبيبه الأكرم صلى الله عليه وسلم بإظهار بشرتيه بأكد الوجوه حيث قال قل إنما أنا بشر مثلكم ألآية و إتيان لفظ مثلكم لتاكيد البشرية و بعد إرتحاله صلى الله عليه وسلم من النشاة العنصرية غلب جانبه الروحانى و أخذت مناسبة البشراية فى النقصان وظهر التفاوت فى نورانية الدعوة [2]

إن الغيب مقابل الشهود الذى فيه شائبة الظلية والغيب مبرأ من ذلك الشوب فيكون أكمل من

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٥٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٨٦

الشهود ولكن إذا كان سيد البشر عليه وعلى آله الصلوة والسلام مشرفا فى ليلة المعراج بدولة الرؤية التى هى ماوراء وراء سرادقات الظلال و أقدس من الشوب بشائبة الظلية لما يكون الغيب فى حقه صلى الله عليه وسلم أكمل من الرؤية وقد كان الإكتفاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تيسر رفع الظلية بالكلية فى عين الحضور لما ذا يحتاج إلى الغيب هذه دولة مخصوصة بسيد الكونين عليه وعلى آله الصلوة السلام ولكمل تابعيه أيضا نصيب من هذا المقام بالتبعية والوراثة كما أنه ليس برؤية ليس بشهود ومشاهدة أيضا فالتعبير عنه بالغيب أحسن العبارات[1]

ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم و أكثر الناس تبعا يوم القيامة و أكرم الأولين والآخرين على الله و أول من ينشق عنه القبر و أول شافع و أول مشفع و أول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذى قال عليه الصلوة والسلام ونحن

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١١٢

الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة وإنى قائل قولا غير فخر و أنا حبيب الله و أنا قائد المرسلين ولا فخر و أنا خاتم النبين ولا فخر و أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلنى فى خير هم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خير هم بيتا فأنا خيرهم بيتا وخير هم نفسا و أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا و أنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا و أنا شفيعهم إذا حبسوا و أنا مبشرهم إذا يئسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدى و أنا أكرم ولد آدم على ربى يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون و إذا كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر . لولاه لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبيا وآدم بين الماء والطين[1]

ومن أين يدرك عظمة محمد رسول الله صلى الله

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٢٧ ، ١٢٨

عليه وسلم فى هذا اليوم وكيف يعرف جلالة قدره
عليه الصلوة والسلام فى هذه النشأة فإن الحق
ممتزج فى هذه الدار بالمبطل والحق مختلط بالباطل
لكونها دار إبتلاء وسيعلم عظمة شانه يوم القيامة
فإنه يكون فيه إمام الأنبياء وصاحب شفاعتهم
ويكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليه وعلى جميع
الأنبياء والمرسلين من الصلوات أفضلها ومن
التسليمات أكملها[1]

وما ذا أكتب من إنعامات الحق جل سلطانه وكيف
أودى شكرها وما يفاض من العلوم والمعارف
يكتب أكثرها ويحرر بتوفيق الله تعالى ويوصل إلى
سمع أهلها ولكن الأسرار والدقائق التى كنت ممتازا
بها فلا يمكن إيرادها نبدة منها فى عرصة الظهور
بل لا يمكن التكلم من تلك المقوله بالرمز والإشارة
حتى أنه لا يورد رمز من هذه الأسرار والدقائق
بينى وبين ولدى الأعز الذى هو مجموعة معارفى
ونسخة مقامات السلوك والجذبة .... ولكن
ماذا أصنع يأخذ دقة المعانى باللسان يعنى تمنعه

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤

ويربط من لطافة الأسرار الشفتان فنقد الوقت
تكرار يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وليست
تلك الأسرار من قبيل ما لا ينبغى إيرادهما فى البين
بل لايسعها نطاق البيان

شعر ~

خليلى ما هذا بهزل و إنما
عجيب الأحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التى نحن نجتهد فى سترها مقتبسة من
مشكاة نبوة الأنبياء عليهم والسلام والملاء الأعلى
شركاء فى هذه الدولة ولك من يشرف بها من
أتباع الأنبياء عليهم السلام قال أبو هريرة رضى
الله عنه أخذت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاءين يعنى من العلم أما أحدهما فقد بثثته
و أما الآخر فلوبثثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم
الآخر هو علم الأسرار[1]

وحديث تنام عيناى ولاينام قلبى الذى حررتموه
ليس فيه إشارة إلى دوام الحضور بل هو اخبار عن
عدم الغفلة عما يجرى عليه وعلى أمته عليه
الصلوة السلام وعما يصدر منه صلى الله عليه

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٩

وسلم من الأحوال وهذا لم يكن نومه ناقضا لوضوئه عليه الصلوة السلام ولما كان النبى مثل الراعى فى حفظ أمته لم يكن الغفلة لائقة لمنصب نبوته[1]

ولنرجع إلى أصل الكلام ونقول كلما يوجد فيه شمائل المحبوب و أخلاقه يكون ذلك الشئ أيضا محبوبا بتبعية المحبوب وفى قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله بيان لهذا الرمز فالساعى فى متابعته عليه الصلوة والسلام يجر إلى المحبوبية فعلى كل عاقل ذى لب السعى فى كمال إتباع حبيبه عليه الصلوة والسلام ظاهرا وباطنا[2]

ولعلك سمعت أن الأنبياء يصلون فى القبور ولما مرنبينا عليه الصلوة السلام بقبر موسى عليه السلام ليلة المعراج راه يصلى فى قبره ولما رقى إلى السماء فى تلك اللحظة وجدا الكليم هناك[3]

---

[1] المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٢٩

[2] المكتوبات الربانية ج ١ ص ١١٩

[3] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٢٠

أيها الولد إن هذا الفقير كلما يلاحظ ويجيل النظر لايجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه وعلى آله الصلوة و السلام بل يكون محسوسا أن نور دعوته صلى الله عليه وسلم بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى الياجوج والماجوج الذين حال بينهم السد و إن ألاحظ فى الأمم السابقة لا أجد بقعة لم يبعث فيها نبى حتى أرض الهند التى ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجد أنبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا إلى الحق جل شانه ويشاهد فى بعض بلاد الهند أنوار الأنبياء عليهم الصلوة السلام فى ظلمات الشرك كالمشاعل المسرجة فإن شئت عينت تلك البلاد و أرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولايقع النظر على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبى فى الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة[1]

إعلم أن الأنبياء صلوات الله تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٥

خصوصا كلهم رحمات من الله سبحانه إستسعد
العالم بتوسط هولاء العظام بالنجاة الأبدية وتخلصوا
من البليات السرمدية فلو لا وجودهم الشريف لما
أخبر الحق سبحانه الذى هوا لغنى المطلق أحدا من
أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل
عليه أحدا ولما أهدى إلى معرفته شخصا أبدا ولما
كلف عبادة بإمتثال أوامره والإنتهاء عن مناهيه
سرمدا اللذين كلفهم بهما بمحض كرمه لنفعهم ولما
إمتازت مرضياته تعالى عن غير مرضياته فشكر
هذه النعمة العظمى بأى لسان يودى ولمن يكون
مجال الخروج عن عهدته. الحمد لله الذى أنعم
علينا وهدانا إلى الإسلام وجعلنا من مصدقى
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وهولاء العظام
متفقون فى الأصول وكلمتهم متحدة فى ذات الحق
وصفاته تعالى وتقدس وفى الحشر والنشر و إرسال
الرسل و نزول الملك و ورود الوحى و نعيم الجنة
وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتابيد. وإختلافهم
إنما هو فى بعض الأحكام المتعلقه بفروع الدين
وذلك لأن الحق سبحانه أرسل فى كل زمان إلى

أنبياء ذلك الزمان بعض الأحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحى[1]

إن البعثة عين الرحمة لأنها سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهى متضمنة لسعادة دنيوية و أخروية وبدولة البعثة إمتاز ما هوالائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فإن عقولنا العرجاء العمية التى هي متسمة بسمة الإمكان و الحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ما هو مناسب لحضرة الوجوب الذى من لوازمه القدم من الأسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذاك ويجتنب من هذا بل هو كثير ما يزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة و أشد المحرومين من السعادة من ينسب إلى جناب قدسه تعالى أمورا غير مناسبة و أشياء غير لائقة به تعالى والذى ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذى فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد إلى

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٦٤

طريق الحق جل وعلا وبها يصلون إلى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الإطلاع على مرضيات المولى جل شانه كما مر وبها يتميز جواز التصرف فى ملكه تعالى عن عدم جوازه و أمثال هذه الفوائد فى البعثة كثيرة فتقرر إن البعثته رحمة[1]

وشفاعة الأنبياء و الصلحاء عليهم الصلوة و التسليمات أو لا و ثانيا لعصاة المؤمنين بإذن مالك يوم الدين جل سلطانه ثابتة[2]

ألملائكة

والملائكة عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يومرون لاياكلون ولايشربون لايوصفون بذكورة ولا أنوثة فهم مبرءون عنهما ومنـــزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم فى القرآن المجيد إنما هو بإعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة إلى صنف الإناث كما أورد الحق سبحانه

---

١. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦١

٢. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٥

الضمائر الراجعة إلى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الإنسان بهذه الدولة ألله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس [1]

ألقرآن المجيد والكتب السماوية الأخرى

والقرآن كلام الله تعالى أنزل على نبينا عليه وعلى آله الصلوة والسلام متلبسا بلباس الحرف والصوت و أمر به عباده ونهاهم فكما نحن نظهر كلامنا النفسى بتوسط الفم واللسان فى لباس الحروف والأصوات ونورد به مقاصدنا الخفية فى عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه أظهر كلامه النفسى لعباده فى لباس الحرف والصوف بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان و أجلى أوامره ونواهيه الخفية فى ضمن الحرف والصوت على منصة الظهور فكلا قسمى الكلام كلام الحق جل وعلا يعنى النفسى واللفظى و إطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة كما أن كلا قسمى كلامنا النفسى واللفظى كلام

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٥ ، ٦٦

بطريق الحقيقة لا أن القسم الأول حقيقه والثانى
مجاز فان نفى المجاز جائز ونفى الكلام اللفظى و
أنكار كونه كلام الله تعالى كفر.

وكذلك سائر الكتب والصحف الأخرى
التى أنــزلت إلى الأنبياء المتقدمين على نبينا و
عليهم الصلوات التسليمات كلها كلام الله
سبحانه وكل ما إندرج فى القرآن وفى تلك الكتب
والصحف أحكام الله تعالى كلف بها عبادة على
وفق الأوقات و الأزمان [1].

واعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة
التى هو مخصوصة بالرسل عليهم الصلوات
والتسليمات يمنح أقل قليل من الأمم نبذا يسيرا
من هذا العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن
جمالها لهم فى هذه النشأة ولكن المرجو أن يشرف
بهذه الدولة فى النشأة الآخرة جم غفير من الأمم
أيضا بطريق التبعية والقدر الممكن كتابته انه يصح
ان يشرف البعض الأخر وراء ذلك الأقل بهذه
الدولة فى هذه النشأة أيضا ولكن لايعطى له العلم
بحقيقة المعاملة ولاينكشف له التاويل وبالجملة يجوز

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٤

أن يحصل تاويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لايدرى ما حاصله فإن المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح أن تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة و شاهدت هذا المعنى فرد من المنتسبين إلى وما ذا يحصل اللأخرين[1]

وقد باحث الإمام الأعظم والأمام أبو يوسف فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد و النقض ثم استقر رايهما على أن من قال إن القرآن مخلوق يصير كافرا وطول هذه المنازعة إنما كان لعدم تنقيح هذه المسئلة فى ذلك الوقت والآن حيث كانت منقحة بتلاحق الأفكار نقول لو كان محل النزاع هو الحروف والكلمات الدالة على الكلام النفسى فلا شك أنها حادثة ومخلوقة و إن كان المراد هو المدلولات فقديمة وغير مخلوقة وهذا التنقيح من بركات تلاحق الافكار[2]

ألعقل

ألعقل و إن كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٣٠٨ ، ٢٠٩

كاملة والحجة البالغة إنما تحققت ببعثة الأنبياء
عليهم السلام وبها قطعت ألسنة أعذار المكلفين
قال الله تبارك وتعالى رسلامبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما فإذا ثبت للعقل قصور فى إدراك
بعض الأمور فوزن جميع الأحكام الشرعية بميزان
العقل لايكون مستحسنا و إلتزام تطبيقها على
العقل حكم فى الحقيقة بإستقلال العقل و إنكار
بطور النبوة أعاذنا الله سبحانه من ذلك[1]

ألقدر

القضا والقدر مما قد كثر فيه الحيرة
والضلال غلب على أكثر ناظريها باطل الوهم
والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر
عن العبد بالإختيار ونفى بعضهم نسبته إلى الواحد
القهار و أخذ طائفة بطرف الإقتصاد فى الإعتقاد
الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد
وفق بهذا الطريق الفرقة الناجية الذين هم أهل
السنة والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم و

[1] المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٨٥ ، ١٨٦

أخلافهم فتركوا الإفراط والتفريط واختاروا الوسط والبين روى عن أبي حنيفة رضى الله عنه أنه سأل جعفر الصادق رضى الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله تعالى أجل من أن يفويض الربوبية الى العباد فقال له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولاتفويض ولاكره ولاتسليط لهذا قال أهل السنة إن الأفعال الإختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق و الإيجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر بالاإتساب. فحركة العبد بإعتبار نسبتها إلى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها إلى قدرة العبد كسبا له[1]

وهو تعالى كما أنه خالق العباد كذلك هو تعالى خالق أفعالهم أيضا خيرا كان فعلهم أوشرا وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير راض عن الشر و إن كان كلاهما بإرادته ومشيئته

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ١٦٢

تعالى ولكن ينبغى أن لاينسب الشر وحده إليه
تعالى بواسطة الأدب و أن لايقول خالق الشربل
ينبغى أن يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء
ينبغى ان يقول انه تعالى خالق كل شئ ولا ينبغى
أن يقول خالق القازورات والخنازير لرعاية أدب
جناب قدسه تعالى والمعتــزلة من الثنوية التى فيهم
يزعمون إن خالق أفعال العباد هو العباد وينسبون
فعل الخير والشر إليهم والشرع والعقل يكذباهم
نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد فى فعله
و أثبتوا فيه الكسب فإن الفرق بين حركة المرتعش
وحركة المختار واضح لإنه لا مدخل للقدرة
والكسب فى حركة الإرتعاش وفى حركة الإختيار
مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على
المواخذه ومثبتا للثواب والعقاب و أكثر الناس
متردون فى وجود القدرة والكسب والإختيار فى
العبد ويزعمون العبد مضطرا عاجزا وهم لم
يفهموا مراد العلماء فإن إثبات القدرة والإختيار
فى العبد لا بمعنى أنه يفعل كل ما يريد ولا يفعل
كل مالا يريد فإن التقول بذلك بعيد عن العبودية
بل بمعنى أن العبد يقدر أن يخرج عن عهدة جميع ما
أمر به مثلا إنه يقدر أن يودى الصلوات الخمس

ويقدر اعطاء الزكوة واحدا من الأربعين ويقدر صوم شهر من إثنى عشر شهرا ويقدر أن يحج مرة واحدة فى عمره من الإستطاعة إلى الزاد والراحلة وعلى هذا القياس الأحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيها من كمال الرأفة والسهولة واليسر لضعف العبد وقلة إقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال أيضا يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضيعفا يعنى يريد أن يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الإنسان ضعيفا لايصبر عن الشهوات ولايقدر أن يتحمل التكليفات الشاقة [1]

إعلم أيدك الله تعالى إن القضاء على قسمين قضاء معلق وقضاء مبرم و إحتمال التبديل والتغيير إنما هو فى القضاء المعلق و أما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه وتعالى ما يبدل القول لدى هذا فى القضاء المبرم وقال فى القضاء المعلق يمحو الله ما يشآء ويثبت وعنده أم الكتاب قال حضرة قبلتى قدس سره يعنى شيخه كتب

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٤ ، ٤٩٥

حضرة السيد محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس
سره فى بعض رسائله لا مجال لأحد فى تبديل
القضاء المبرم إلا لى فإنى أتصرف فيه أيضا إن
أردت ذلك وكثيرا ما كان يتعجب من هذا المقام
ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة فى خزانة
ذهن هذا الفقير إلى أن شرفنى الله سبحانه بهذا
الدولة العظمى حيث كنت يوما فى صدد دفع بلية
متوجهة إلى بعض الأحبة وكان لى فى ذلك الوقت
التجاء وتضرع و إبتهال وخشوع تام إلى الله تعالى
فظهر أن قضاء هذا الأمر ليس بمعلق بأمر آخر فى
اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد
هذا نوع يأس وحرمان فخطر فى ذلك الوقت قول
السيد عبد القادر الجيلانى قدس سره فالتجأت إليه
تعالى وتضرعت مرة ثانية وتوجهت إليه سالكا
طريق إظهار العجز والإنكسار فأظهر الله سبحانه
بأن القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعليقه فى
اللوح المحفوظ واطلع عليه الملائكة وقضاء تعليقه
عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء
المبرم فى اللوح المحفوظ وفى قسم الأخير من
القضاء المعلق إحتمال التبديل مثل الأول فصار
معلوما هناك أن كلام السيد الجيلانى مصروف إلى

القسم الأخير الذى له صورة القضاء المبرم لا إلى قضاء هو مبرم حقيقة فإن التصرف والتبديل فيه محالان شرعا وعقلا كما لا يخفى والحق أن لأفراد قليلة إطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف التصرف هناك ووجدت البلية المتوجهة إلى الأخ المذكور من القسم الأخير وصار معلوما أن الله سبحانه دفعها عنه[1]

ألبرزخ والبعث بعد الموت والجنة وجهنم

وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلوة والسلام من أحوال القبر و أهوال القيامة والحشر والنشر ومن الجنة والنار كله حق والإيمان بالآخرة كالإيمان بالله من ضروريات الدين ومنكر الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعذاب القبر من الضغطة وغيرها حق والمنكرله و إن لم يكن كافرا ولكنه مبتدع لكونه منكرا للأحاديث المشهورة وحيث أن القبر برزخ بين الدنيا والآخرة يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله الإنقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من

---

[1] المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

غير أن يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما أتاكم
الرسول فخذوه نص قطعى. وشفاعة الصلحاء
والأخيار يومئذ فى حق العصاة الأشرار بإذن الغفار
حق قال رسول الله شفاعتى لأهل الكبائر من امتى [1]

وخلود الكفار بعد الحساب فى النار
وعذابها أيضا حق وكذلك خلود المؤمنين فى الجنة
وتنعمابها حق والمؤمن الفاسق و إن جاز فى حقه
دخول النار وكونه معذب فيها إياما ولكن الخلود
فى النار مفقود فى حقه ومن كان فى قلبه مثقال
ذرة من الإيمان لا يكون مخلدا فى النار بل مال
حاله إلى الرحمة ومرجع أمره إلى الجنة [2]

وعلامات القيامة التى أخبر عنها المخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم كلها حق ليس فيها إحتمال
التخلف كطلوع الشمس من جانب المغرب على
خلاف العادة وظهورمهدى عليه الرضوان ونزول
روح الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام وخروج
دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢

جنسه و أكثر من يبتلى به من لا يستنـــزهون من البول ومن يمشون بالنميمة وسؤال منكر و نكير فى القبر حق وهو فتنة و إبتلاء جسيم فى القبر ثبتنا الله سبحانه بالقول الثابت [١]

ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق السموات تنتثر الكواكب و تتقطع الأرض والجبال وتكون ملحقة بالعدم كما أن النصوص القرآنية ناطقة بها و إجماع جميع الفرق الإسلامية منعقد عليها والمنكر عليها كافر و إن سول كفره بمقدمات موهمة و أضل بها السفهآء عن الطريق والبعث يومئذ عن القبر و إحياء العظام البالية المتفرقة كله حق وحساب الأعمال و وضع الميزان وطيران صحف الأعمال ومجئ صحف أرباب اليمين من اليمين وصحف أصحاب الشمال من الشمال أيضا حق والصراط الذى يوضع على متن جهنم فيمر عليه الجنتى إلى الجنة ويسقط الجهنمى فى جهنم أيضا حق فإن هذه كلها أمور ممكنة أخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغى قبولها بلا توقف من

---

[١] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣١

الأرض ودخان يظهر من السماء يغش الناس كلهم ويعذبهم بعذاب أليم ويقول الناس من الإضطراب ربنا اكشف عنا العذاب إنا مومنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن[1]

ويوم القيامة حق وتكون السموات والكواكب والأرض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب ويكون الأرض والجبال هباءا منثورا وهذا الإعدام والإفناء يتعلق بالنفخة الأولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون إلى المحشر[2]

وإستبعاد بعض الجاهلين بطورالنبوة وجود هذه الأمور ساقط عن حيز الإعتبار فإن طور النبوة وراء طور العقل و تطبيق جميع اخبار الأنبياء الصادقة على نظر العقل و التوفيق بينها إنكار فى الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك إنما هى التقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٩ ، ٥٠٠

[2]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٤

بل لايقدر العقل أن يهتدى إلى تلك المطالب العالية بدون تايد تقليد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام والمخالفة غير عدم الإدراك فإن المخالفة إنما تتصور بعد الإدراك[1]

أجنة والنار موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيامة وطائفة تدخل النار . وثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار أبديان لا ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية الموكدة[2]

ألإيمان والكفر

والإيمان عبارة عن تصديق قلبى بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الإقرار اللسانى أيضا ركن من الإيمان محتمل للسقوط وعلاقة هذا التصديق التبرى من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار و أمثاله فإن لم يتبرأ من الكفر عياذا بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر أنه متسم

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٤ ، ٦٥

[2] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٥

بسمة الإرتداد وحكمه فى الحقيقة حكم المنافق لا إلى هولاء ولا إلى هولاء فلابد إذا فى تحقيق الإيمان من التبرى من الكفر و أدنى هذا التبرى قلبى وأعلاه بحسب القلب والقالب . والتبرى عبارة عن معاداة أعداء الحق جل وعلا. سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما إذا خيف عن ضررهم أو بالقلب والقالب معا إذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والنافقين واغلظ عليهم . مويد لهذا المعنى فإن محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلوة والسلام لاتتصور بدون معاواة أعداء الله ورسوله (ع)

وليس محبى من يحب اعاديا[1]

و الإيمان تصديق بالقلب و إقرار باللسان بما بلغنا من الدين بالتواتر و الضرورة إجمالا وتفصيلا و أعمال الجوارح خارجة من نفس الإيمان ولكنها تزيد الكمال فى الإيمان وتورث فيه الحسن قال الإمام الأعظم الكوفى عليه الرحمة الإيمان لا تقبل الزيادة والنقصان فإن التصديق

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٦٦ ، ٦٧

القلبى عبارة عن يقين القلب و إذعانه ولا مجال فيه
للتفاوت بالزيادة و النقصان وما يقبل التفاوت
فهو داخل فى دائرة الظن والوهم. وكمال الإيمان
و نقصانه بإعتبار الطاعات والحسنات كل ما
زادت الطاعة زاد كمال الإيمان فلا يكون إيمان
عامة المومنين مثل إيمان الأنبياء عليهم الصلوات
والتسليمات فإن إيمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة
إقتران الطاعات و إيمان العوام بمراحل عن نفس
الكمال فضلا عن ذروته و إن كان إيمان كل
منهما متشاركين فى التصديق ولكن إيمان الأنبياء
عرض له بواسطة طوق الطاعات حقيقة أخرى
وكأن إيمان العوام ليس فردا من ذلك الإيمان
والمماثلة والمشاركة مفقودة بينهما ألا ترى أن
عوام الناس و إن كانوا شركاء للأنبياء عليهم
الصلوة والسلام فى نفس الإنسانية ولكن
الكمالات الأخر للأنبياء بلغتهم الدرجات العليا و
أثبت لهم حقيقة أخرى كأسنهم خارجون عن
الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم
النسناس [1]

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧

و لا يخرج المؤمن بإرتكاب الكبيرة من الإيمان و إستحلال الكبيرة كفر و إرتكابها فسق[1]

وينبغى للمؤمن أن يعتقد نفسه مومنا حقا يعنى أن يعترف بثبوت إيمانه وتحققه ولاينبغى أن يجعل كلمة الإستثناء يعنى كلمة إن شاء الله مقرونة بالإيمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت الإيمان بالصورة و إن جعل الإستثناء راجعا إلى الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من إشتباه الثبوت الحالى فالإحتياط فى ترك صورة الشك والإشتباه[2]

وحيث أن هذه الفرق المبتدعة من أهل القبلة لاينبغى الجراءة فى تكفيرهم مالم ينكروا لضروريات الدين ولم يردوا ما ثبت من الأحكام الشريعة بالتواتر و قبلوا ما علم مجيئه من الدين بالضرورة . قال العلماء لو وجد فى مسئلة تسعة وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينبغى

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٢ ، ١٣٣

تصحيح هذا الوجه و أن لا يحكم بالكفر والله سبحانه أعلم و كلمته أحكم[1]

الصحابة العظام رضوان الله عليهم

فينبغي أن يحب جميعهم فإن حبهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فإنه قال من أحبهم فبحبي أحبهم وينبغي الإجتناب عن بغضهم وعداوهم فإن بغضهم ببعضه صلى الله عليه وسلم كما قال ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وفي تعظيم هولاء الأكابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه وعلى آله الصلوة والسلام وتوقيره وفي عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغي تعظيم جميعهم من جهة تعظيم خير البشر عليه الصلوة والسلام قال الشيخ الشبلي ما آمن برسول الله من لم يوقر أصحابه[2]

إن نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة و إنهم أكابر الدين وكبراء الإسلام و إنهم بذلوا جهدهم في إعلاء كلمة الإسلام ونصرة سيد

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٨٨

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٤

الأنام و أنفقوا أموالهم فى تاييد الدين المتين ليلا ونهارا سرا وجهارا وتركوا فى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم وقبائلهم و أولادهم و أزواجهم و أوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزورعهم و أشجارهم و أنهارهم وآثروا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم و اختاروا محبته رسول الله على محبة أنفسهم ومحبة أولادهم و أموالهم و إنهم الذين شاهدوا الوحى والملك ورأوا المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة علمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم فى القرآن المجيد رضى الله عنهم ورضواعنه . ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل فإذا كان جميع الأصحاب الكرام شركاء فى هذه الكرامات فماذا أظهر من جلالة شان أكابر الأصحاب الذين هم الخلفاء الراشدون [1]

إن حصول حسن الظن بصحبة خير البشر وبأصحابه عليه وعليهم الصلوة والسلام لازم ومعرفة أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٦٨ ، ٦٩

و أن أصحابه أفضل بنى آدم بعد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام أيضا لازمة حتى يحصل اليقين بأن الجماعة الذين هم أفضل بنى آدم بعد الأنبياء عليهم السلام لايجتمعون فى خير القرون على عمل باطل بعد إرتحاله صلى الله عليه وسلم [١]

وأفضلية الخلفاء الأربعة على ترتيب خلافتهم فإن إجماع أهل الحق منعقد على أن أفضل البشر بعد الأنبياء صلوات الله تعالى وتسليماته سبحانه عليهم أجمعين أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق رضى الله عنهما و وجه الأفضلية على ما فهمه هذا الفقير ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الأسبقية فى الإيمان والأقدمية فى إنفاق الأموال والاولية فى بذل الأنفس فى كل حال لتاييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فإن السابق كأنه استاذ اللاحق فى أمر الدين وكل ما ينال اللاحق يناله من مائدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة منحضرة فى حضرة الصديق رضى الله عنه فإن الذى جمع بين الأسبقية فى الإيمان وبين إنفاق المال

---

[١]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٧٣

وبذل النفس هوهو رضى الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر فى هذه الأمة لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه إنه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وما له من ابى بكر بن أبى قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة غير خوفة أبى بكر[1]

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه إن أبا بكر وعمر كليهما أفضل هذه الأمة ومن فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفترى[2]

لوكان فى الصديق إحتمال الكفر والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبى صلى الله عليه وسلم وفى تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا ومن أهل ذلك القرن الذى هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له أدنى دراية . أى خير يبقى فى قرن

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

وبذل النفس هوهو رضى الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر فى هذه الأمة لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه إنه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وما له من ابى بكر بن أبى قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة غير خوفة أبى بكر [1]

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه إن أبا بكر وعمر كليهما أفضل هذه الأمة ومن فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفترى [2]

لوكان فى الصديق إحتمال الكفر والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبى صلى الله عليه وسلم وفى تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا ومن أهل ذلك القرن الذى هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له أدنى دراية . أى خير يبقى فى قرن

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣

يجتمع من أهله ثلاث وثلاثين ألفا على الباطل ويجلسون مكان النبى صلى الله عليه وسلم ضالا مضلا رزق الله سبحانه لهو لاء الجماعة الإنصاف حتى يكفوا لسانهم عن الطعن فى أكابر الدين ويراعوا حق صحبة النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه وعلى آله الصلوة السلام ألله ألله فى أصحابى لا تتخدوهم عرضا من بعدى من أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم[1]

و ما وقع بين أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من المنازعات والمحاربات ينبغى أن يحملها على محامل حسنة و أن يبعدهم عن مظنة الهوئ والهوس ومن حب الجاه والرياسة ومن طلب الرفعة والمنـــزلة فإن هذه الرذائل من النفس الأمارة ونفوس هولاء الأكابر صافية ومزكاة فى صحبة خير البشر عليه عليهم الصلوة والسلام ولكن الحق كان فى جانب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى تلك المشاجرات والمحاربات الواقعة فى حق خلافته . ومخالفوه كانوا

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٥٨

مخطئين بالخطاء الإجتهادى لامحال فيه للملامة

والطعن فضلاعن التفسيق فإن الصحابة كلهم

عدول ومروياتهم مقبولة ومرويات موافقى على

ومخالفية كلها متساوية فى الصدق ولم تصر

المشاجرة والمحاربة علة لجرح أحد فينبغى أن يحب

جميعهم فإن حبهم بحب النبى عليه وعليهم

الصلوات والتسليمات[1]

ينبغى أن يعلم أن مخالفى الإمام على رضى

الله عنه كانوا على الخطأ وكان الحق فى جانبه

ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ إجتهاديا كان

صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعا عنه المواخذة كما

نقل شارح المواقف عن الآمدى إن وقعة الجمل

والصفين كانت على وجه الإجتهاد وصرح الشيخ

أبو شكور السالمى فى التمهيد إن أهل السنة

والجماعة ذاهبون إلى أن معاوية مع طائفة من

الصحابة الذين كانوا معه على الخطأ وكان

خطؤهم الإجتهاديا وقال الشيخ ابن حجر فى

الصواعق إن منازعة معاوية لعلى رضى الله عنهما

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٣ ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

كانت على وجه الإجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة[1]

إن لقرب الأبدان تاثيرا عظيما فى قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولى من الأولياء مرتبة الصحابى حتى أن اويسا القرنى مع رفعة شانه مابلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله إلى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات . سئل عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة[2]

وكانت عائشة الصديقة رضى الله عنها حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة إليه صلى الله عليه وسلم إلى شفير اللحد وكان صلى الله عيه وسلم مقيما فى حجرتها فى مرض موته ووجهه الشريف فى حجرها وبين سحرها ونحرها ودفن فى حجرتها المطهرة ومع ذلك الشرف كله

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٧١

[2] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٨٠

كانت رضى الله عنها عالمة ومجتهدة و أحال النبى صلى الله عليه وسلم بيان شطر الدين عليها ورجع الأصحاب الكرام فى مشكلات الأحكام إليها ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن فى مثل هذه الصديقة المجتهدة بواسطة مخالفة على و نسبة الأشياء الغير اللائقة إليها غير مناسبة جدا وبعيدة عن الإيمان بالنبى صلى الله عليه وسلم فإن كان على كرم الله وجهه ختنه وابن عمّه فالصديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليها وعلى جميع أهل بيته الصلوة السلام

وكان دأب الفقير قبل هذا بسنين إذا طبخ طعام كنت أجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات أهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى و فاطمة و إلا مامين يعنى السبطين رضوان الله عليهم أجمعين فرابت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلمت عليه وهو لايكون متوجها إلى الفقير بل يتوجه إلى جانب أخير وقال فى تلك الأثناء للفقير أنا أكل الطعام فى بيت عائشة فكل من يرسل الطعام الى فليرسله إلى بيت عائشة فتيقن الفقير فى ذلك الوقت أن سبب عدم توجهه الشريف هو عدم تشريك عائشة فى الطعام فبعد ذلك كنت

أجعل الصديقة بل سائر الأزواج المطهرات التى
كلهن فى أهل البيت شركاء فى الطعام وكنت
أتوسل بجميع أهل البيت فالجفاء والإيذاء الذان
يصيبان النبى عليه وعلى آله الصلوة والسلام من
جهة الصديقة أزيد من الجفاء والايذاء الذين
يصيبانه صلى الله عيله وسلم من جهة على وهذا
المعنى غير مخفى على العقلاء و أصحاب الإنصاف[1]

أهل البيت العظام

كيف يظن عدم محبة أهل البيت فى حق
أهل السنة والجماعة والحال أن محبتهم عندهم جزء
الإيمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك
المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب فى أكثر
الأوقات فى محبة أهل البيت وكان عالما بالعلم
الظاهر والباطن وكان يقول إن لمحبتهم مدخلا
عظيما فى سلامة الخاتمة ينبغى أن يراعيها كمال
رعايتها . وكان هذا الفقير حاضرا فى مرض موته
ولما إنتهت معاملته إلى آخرها وبقى الشعور بهذا
العالم قليلا ذكرته بكلامه فى ذلك الوقت
إستفسرته عن تلك المحبة فقال فى تلك الحالة إلى

---

[1] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠

غريق فى محبة أهل البيت فأودى شكر الحق عزوجل فى ذلك الوقت

ومحبة أهل البيت رأس المال لأهل السنة والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون بمحبتهم المتوسطة إختاروا لأنفسهم جانب الإفراط وظنوا وراء الأفراط تفريطا وحكموا بالخروج وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا أن بين الإفراط والتفريط حدا وسطا هو موكز الحق وموطن الصدق الذى صار نصيبا لأهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم والعجب أن أهل السنة هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا أعداء أهل البيت ولم يكن من الرفضة فى ذلك الوقت إسم ولا رسم فإن كان له حكم العدم وكأنهم تصوروا محبى أهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخيلوا أهل السنة بتك العلاقة روافض يالها من معاملة عجيبة! حيث يعدون أهل السنة أحيانا من الخوارج لعدم إفراط المحبة ويزعموهم أحيانا روافض لما يحسبون فيهم نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الأولياء العظام من أهل السنة الذين يذكرون محبة أهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء أهل

السنة الذين يمنعون من إفراط تلك المحبة ويحرضون على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه ألف آه من جراءهم الغير المناسبة[1]

واللإمام الحسن أفضل من الإمام الحسين رضى الله عنهما وعلماء أهل السنة يفضلون عائشة رضى الله عنهما على فاطمة رضى الله عنهما ف العلم والإجتهاد . والشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سرس سره يقدم عائشة على قاطمة رضى الله عنهما ف كتابه الغنية . وما هو معتقد الفقير أن عائشة اسبق قدما فى العلم والإجتهاد وفاطمة اقدم في الزهد والإنقطاع . ولهذا قيل لفاطمة بتولا . وهو صيغة المبالغة في الإنقطاع وعائشة هي مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . ما وقع على صاحب النبي صلى الله عليه و آله وسلم مشكل إلا كان حله عن عائشة .[2]

أولياء الله تعالى

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

[2] . الكتوبات الربابية ج ٢ ص ٤٩٨

إن وجود أهل الله فى الحقيقة كرامة من الكرامات ودعوتهم الخلق إلى الحق جل سلطانه رحمة من الله تعالى و إحيائهم القلوب الميتة آية من الآيات العظمى وهم أمان أهل الأرض وغنائم الأيام بهم يمطرون وبهم يرزقون وارد فى شانهم كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم جلساء الله وهم قوم لايشقى جليسهم ولا يخيب أنيسهم والعلامة التى يتميز بها محق هذه الطائفة من مبطلهم هى أنه إذا كان شخص له إستقامة على الشريعة ويحصل للقلب فى مجلسه ميل وتوجه إلى الحق سبحانه وتعالى ويفهم حصول برودة عما سواه تعالى فذلك الشخص شخص محق ويعد من الأولياء على تفاوت الدرجات وهذا أيضا بالنظر إلى أرباب المناسبة والذى لامناسبة له فهو محض محروم مطلق[1]

ألعلماء يدعون إلى ظاهر الشريعة و الأولياء يدعون إلى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون المريدين والطالبين أولا على التوبة والأنابة ويرغبونهم فى إتيان الأحكام الشرعية ويهدونهم ثانيا إلى طريق ذكر الحق جل وعلا . ويوكدون فى

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٦

إستغراق جميع أوقاتهم بالذكر الإلهى جل سلطانه
إلى أن يستولى الذكر ولايبقى فى القلب غير
المذكور أصلا ليحصل النسيان عن جميع ماسوى
المذكور حتى كلف بتذكر الأشياء لايكاد يتذكر
ومن اليقين أنه لاحاجة للولى لأجل هذه الدعوة
التى تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها إلى الخوارق
أصلا [1]

والشيخوخة والمريدية عبارتان عن هذه
الدعوة التى لا تعلق لها بالخوارق ولا مساس لها
بالكرامة مع أنا نقول إن المريد الرشيد والطالب
المستعد يحس فى كل فى أثناء سلوك الطريق خوارق
شيخه وكراماته يستمد منه فى المعاملة الغيبية فى
كل زمان منه فيها مددا وظهورالخوارق بالنسبة إلى
الأغيار ليس بلازم و أما بالنسبة إلى المريدين
فكرامات فى كرامات وخوارق فى خوارق وكيف
لا يحس المريد خوارق الشيخ فإن الشيخ أحيا
القلب الميت و أوصل إلى المكاشفة والمشاهدة فإذا

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥

كان عند العوام الإحياء الجسدى فعند الخواص الإحياء القلبى والروحى برهان رفيع البنيان . كتب الخواجة محمد بارسا قدس سره فى الرسالة القدسية ولما كان الإحياء الجسدى معتبرا عند أكثر الناس أعرض عنه أهل الله واشتغلوا بالإحياء الروحى وتوجهوا إلى إحياء القلب الميت . والحق أن الإحياء الجسدى بالنسبة إلى الإحياء القلبى والروحى كالمطروح فى الطريق وداخل فى العبث بالنظر إليه فإن هذا الإحياء سبب حياة أيام معدودة وذلك الإحياء وسيلة للحياة الدائمية [1]

فان قيل ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الأمة وتتبرك بهم فكيف يكون لحقيقتها تقدم على الحقيقة المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى. أجيب أن الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد صلى الله عليه وسلم من أوج التنزيه وذروة التقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة و أول مرتبة تعرج إليها الحقيقة المحمدية من مراتب التنزية هى حقيقة الكعبة ولاإطلاع على نهاية مراتب عروجها لأحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥ ، ٥٦

أمته عليه وعلى آله الصلوة والسلام نصيب تام من عروجاته فما العجب أن تمنت الكعبة من بركات هولاء الأكابر [1]

إتباع السنة ورد البدعة

ويكتب هذا الفقير بيانا لنقد وقته وحاصله أن العلوم والمعارف والأحوال و المقامات قد إفيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع و كلما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى تمن غير إحياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية والأحوال والمواجيد إنما هى منظورة لأرباب الذوق ينبغى أن يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس سره اسرارهم و أن يحلى الظاهر بالكلية بمتابعه السنن الظاهرة هذا هوالشغل والباقى خيالات [2]

إعلم أن لمتابعة النبى عليه وعلى آله الصلوة والسلام التى هى رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب.

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٥٥ ، ٥٦

[2] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١١٠

ألدرجة الأولى لعوام أهل الإسلام من إتيان الأحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب و قبل إطمينان النفس الذى هو مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة إطمينان النفس كلهم شركاء فى هذه الدرجة من المتابعة وكلهم متساوية الأقدام فى صورة الإتباع وحيث أن النفس لم تخلص فى هذا المقام من كفره و إنكاره لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر إنكار النفس بل إكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق

ولعل يقبل أدمعى من كان يخلق لؤ لؤا من قطرة الأمطار

ألدرجة الثانية من التابعة إتباع أقواله و أفعاله عليه الصلوة والسلام التى تتعلق بالباطن من تهذيب الأخلاق ورفع رذائل الصفات و إزالة الأمراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجة من الإتباع مخصوصة

بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادى السير إلى الله ومفازه آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى

ألدرجة الثالثة من المتابعة إتباع أحواله و أذواقه ومواجيده عليه الصلوة والسلام التى تتعلق بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا أوسالكا مجذوبا فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها فصارت النفس مطمئنة و إمتنعت من المعاندة والطغيان و إنتقلت من الإنكار إلى الإقرار ومن الكفر إلى الإسلام فكل ما تجتهد بعد ذلك فى المتابعة تكون حقيقة المتابعة فان أدى الصلوة فقد أدى حقيقة المتابعة يعنى فى إداء الصلوة وفى الصوم والزكوة أيضا هذا الحكم وعلى هذا القياس حقيقة المتابعة كائنة فى إتيان جميع الأحكام الشرعية.

فان قيل ما معنى حقيقة الصلوة والصوم . والصلوة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال مخصوصة فإن أديت تلك الأفعال على وجه أمربه فقد أديت الحقيقة فما تكون الصورة وما تكون الحقيقة وراءها

أجيب لما كان للمبتدى النفس الأمارة التى هى منكرة للأحكام السماوية بالذات كان

إتيان الأحكام الشرعية منه بإعتبار الصورة ولما
صارت نفس المنتهى مطمئنة وقبلت الأحكام
الشرعية بالرضا والرغبة كان إتيان الأحكام منه
بإعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يوديان
الصلوة وحيث كان فى المنافق إنكار الباطن لا
يصدر عنه إلا أداء صورة الصلوة والمسلم بواسطة
إنقياده الباطن متحلى بحقيقة الصلوة فالصورة و
الحقيقة بإعتبار إنكار الباطن وغقراره

ألدرجة الرابعة درجة من التابعة وكانت
فى الدرجة الأولى صورة المتابعة وهنا حقيقة المتابعة
وهذه الدرجة الرابعة من ا لا

تباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى
سعيهم فإنهم يتحققون بدولة المتابعة بعد إطمئنان
النفس وإن حصل نحو من إطمئنان النفس للأولياء
قدس الله تعالى أسرارهم بعد تمكين القلب ولكن
كمال الإطمئنان يحصل للنفس فى تحصيل كمالات
النبوة التى للعلماء منها نصيب بطريق الوارثة
فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة
التى هى حقيقة الإتباع بواسطة كمال إطمئنان
النفس وحيث فقد هذا الكمال فى غيرهم يتلبسون
أحيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة

الشريعه

ولنبين علامة للعلماء الراسخين لئلا يدعى كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولايزعم أماراته مطمئنة ألعالم الراسخ هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة وحظ من أسرار مقطعات الحروف التى فى أوائل السور القرآنية وتأويل المتشابهات من جملة الأسرار الغامضة ولا تتخيل أنه مثل تاويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لامساس له بالأسرار وأصحاب هذه الأسرارهم الأنبياء عليهم الصلوة السلام وهذه الرموزات إشارات إلى معاملتهم ويشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية هولاء الأكابر ووراثتهم كل من أريد له له ذلك وحصول هذه الدرجة من المتابعة التى هى منوطة بإطمئنان النفس ووصول إلى الحقيقة متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلوة السلام يتيسر أحيانا بدون توسط الفتاء والبقاء وبلا توسل السلوك والجذبة ويمكن أن لا يكون فى البين شئ من الأحول والمواجيد والتجليات والظهورات وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول إلى هذه الدولة من طريق الولاية أقرب من الوصول

اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم
الفقير هو إلتزام متابعة السنة السنية على صاحبها
الصلوة والسلام والتحية والإجتناب عن إسم
البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة
إحترازه عن البدعه السيئة لاتصل !
لى مشام روحه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى
متعسر فى هذا اليوم فإن العالم مستغرق اليوم فى
لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتها لمن المجال فى
التكلم فى رفع البدعة وإحياء السنة أكثر علماء
هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون
بجواز بدعات واسعة بل بإستحسانها بعلة تعامل
الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعرى ماذا
يقولون لوشاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا
تكون تعاملا أما يعلمون أن كل التعامل ليس هو
دليل الإستحسان والتعامل المعتبر إنما هو ما جاء
من الصدر الأول وحصل بإجماع جميع الناس كما
ذكره فى الفتاوى الغياثية قال شيخ الإسلام الشهيد
رحمه الله سبحانه لا نأخذ بإستحسان مشائخ بلغ
وإنما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله
سبحانه لأن التعامل فى بلدة لايدل على الجواز
وإنما يدل على الجواز ما يكون على الإستمرار من

الصدر الأول ليكون دليلا على تقرير النبى عليه
والصلوة ولسلام إياهم على ذلك فيكون شرعا له
عليه الصلوة السلام وأما إذا لم يكن كذلك
لايكون فعلهم حجة إلا إذا كان ذلك من الناس
كافة فى البلدان كلهما ليكون إجماعا والإجماع
حجة . ألا ترى أنهم لو تعاملوا على بيع الخمر
وعلى الربا لايفتى بالحل ولا شك أن العلم بتعامل
كافة الأنام والوقوف على عمل جميع القرى
والبلدان خارج عن حيطة قوة البشر بقى تعامل
الصدر الأول الذى هو فى الحقيقة تقريره صلى الله
عليه وسلم وراجع الى سنته فأين البدعة وأين
حسنها . وكانت صحبة خير البشر عليه الصلوة
والسلام كافية فى حصول جميع الكمالات
للأصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من
تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون
إختيار طريق الصوفية وبلا قطع مسافة بالسلوك
والجذبة كان ذلك بواسطة إلتزام متابعة السنة
السنية على صاحبهاالصلوة والسلام والتحية
والإجتناب عن بدعة غير مرضية إللهم ثبتنا على
متابعة السنة وجنبنا عن إرتكاب البدعة بحرمة
صاحب السنة عليه وعلى اكه الصلوة السلام

ألدرجة الخامسة من المتابعة إتباع كمالاته

عليه وعلى آله الصلوة والسلام ولامدخل للعلم

والعمل فى حصول تلك الكمالات بل حصولها

مربوطة بمحض فضل الحق وإحسانه جل سلطانه

وهذه الدرجة عالية جدا لامساس للدرجات

السابقة بها و هذه الكمالات مخصوصة بالأنبياء

أولى العزم بالإصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة

كل من أريد له ذلك

ألدرجة السادسة من المتابعة إتباعه عليه

الصلوة والسلام فى كمال مخصوص بمقام محبوبيته

عليه وعلى آله الصلوة والسلام وكما أن إفاضة

الكمالات فى الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل

والإحسان كذلك فى الدرجة السادسة إفاضة

كمالاتها بمجرد المحبة التى فوق التفضل والأحسان

ومن هذه الدرجة أيضا نصيب لأقل قليل وهذه

الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة

الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها

مربوط بالصعود

ألدرجة السابعة متابعة تتعلق بالنزول

والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات

السابقة فإن فى هذا الموطن يعنى موطن النزول

تصديق القلب وتمكينه وإطمئنان النفس وإعتدال
أجزاء القلب لإمتناعها وإنتهائها عن الطغيان والعناد
وكأن الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة
وهذه الدرجة كالكل لتلك الجزاء ويحصل للتابع
فى هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كأنه إرتفع
اسم التبعية من البين وزال إمتياز التابع ولامتبوع
ويتوهم أن التابع كل ما ياخذ ياخذه من الأصل
كالمتبوع وكأنّ كليهما يشربان من عين واحدة
وكليهما فى عناق واحد ومخدة واحدة وكأنهما لبن
وسكر أين التابع من المتبوع ولمن التبعية فإنه
لامجال للتغاير فى إتحاد النسبة والعجب أنه كلما
يطالع فى هذا المقام بإمعان النظر لاتكون نسبة
التبعية ملحوظة ومنظورة أصلا ولا يكون إمتياز
التابعية والمتبوعية مشهودا قطعا والذى يدرك
ويدرى أن التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه
على آله الصلوة السلام وكأن التابع غير الطفيلى
والوارث وإن كان الكل فى سلك التبعية والظاهر
أن حيلولة المتبوع لازمة فى التابع وأما الطفيلى
والوارث فليس بلازمة أصلا ألتابع آكل حصته
والطفيلى جليس ضمنى وبالجملة أن كل دولة
جاءت فى عرصة الوجود فإنما هى للأنبياء عليهم

الصلوة والسلام ومن سعادة الأمم إحظاظهم من تلك الدولة بتطفل الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتناولهم حصتهم

علمت بأنى لست ألحق ركبه

فيكفى سماعى من وراه نداه

والتابع الكامل من يكون متحلى بهذا الدرجات السبع من المتابعة والذى له متابعة فى البعض فهو تابع فى الجملة على تفاوت الدرجات

وعلماء الظاهر مسروورون بالدرجة الأولى وليتهم يتمون تلك الدرجة أيضا وهم جعلوا المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا ماوراءها أمرا آخر وتصوروا الطريقة الصوفية التى هى وسيلة لحصول درجات شيئا فريا ولم يعرف أكثرهم شيخا ومقتدى لنفسه غير الهداية والبزورى [1]

قد ستروا أنوار السنية بظلمات البدع وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية بكدورات الأمور

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٥٢ الى ٤٥٦

المخترعة وأعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات
أمورا مستحسننه وزعمهم تلك المبتدعات
حسنات مسملحة فيطلبون بها تكميل الدين
وتتميم الملة ويرغبون فى إتيان تلك الأمور ترغيبا
كثيرا هداهم الله سبحانه سواء الصراط ألم يعلموا
أن الدين كان كاملا قبل هذه المحدثات وكان
النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصلا كما
قال الله تعالى أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا[1]

ينبغى أن يعلم أن بعض البدع الذى عده
العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة إذا لوحظ فيه
كمال الملاحظة يعلم انه رافع للسنة ومن ذلك أن
تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه
رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون فى
الكفن وهوكونه ثلاثة أثواب والزيادة نسخ
والنسخ هوعين الرفع وكذلك إستحسن المشائخ
يعنى بعضهم إرسال ذنب العمامة من طرف اليسار
مع أن السنة إرساله مما بين الكتفين وكون ذلك

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٣٨

رافعا لهذا السنته ظاهرا ولا سترة فيه وكذلك
إستحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلوة النطق
باللسان مع إرادة قلبية والحال أنه لم يثبت عن
النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه الكرام
ولاعن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى
رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل كانوا
يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة
وقالوا إن ذلك بدعة حسنة يقول هذا الفقير إن
هذه البدعة رافعة للفرض فضلا من السنة فإن
أكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق
باللسان يعنى من غير إستحضار النية بالجنان ومن
غير مبالاة بالغفلة القلبية وعن هذا الشان فحينئذ
يكون فرض من فرائض الصلوة وهو النية متروكا
بالكلية ويفضى إلى فساد الصلوة وعلى هذا
القياس سائر المبتدعات والمحدثات فإنها زيادات
على السنة ولوبوجه من الوجوه والزيادة نسخ
والنسخ رفع فعليكم بالإقتصار على متابعة سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والإكتفاء
بالإقتداء بأصحابه الكرام فإنهم كالنجوم بأيهم

إقتديتم إهتديتم[1]

تنبيه هام

قال المعرب للمكتوبات الشريفة الشيخ مولانا محمد مراد المكى رحمه الله

يقول المعرب عفى عنه قد شدد الإمام الربانى قدس سره فى البدعة تشديدا كثيرا فى غير موضع من مكاتيبه ويحق له ذلك فلولا هذا الاستغرقت ظلمات البدعة جميع بلاد الهند وماوراءالنهر ولايخالف قوله فى ذلك قول العلماء الأسلاف رحمهم الله حيث قسموا البدعة على حسنة وسيئة وأرادوا بالحسنة ما يكون له أصل فى الصدر الأول ولو إشارة كبناء المنابر والمدارس والرباطاءت وتدوين الكتب ترتيب الدلائل و نحو ذلك والسيئة ما ليس له أصل فيه فالإمام قدس سره لايطلق إسم البدعة على القسم الأول لوجود أصله فى الصدر الاول فلا يكون مبتدعا ومحدثا بل يخصه بالقسم الثانى فقط لكونه مبتدعا ومحدثا لقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعه ضلالة فالتزاع بينهما لفظى أعنى فى إطلاق إسم البدعة

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٤٩

على القسم الأول وعدم الطلاقه قال سيدى
الشيخ محمد مظهر قدس سره فى المقامات
السعيديه وكان والدى رضى الله عنه يقول البدعة
الحسنة عند الإمام الربانى قدس سره داخلة فى
السنة ولايطلق عليها إسم البدعة بموجب كل
بدعة ضلالة والنزاع لفظى بينه وبين العلماء
القائلين بوجود الحسن فى البدعة وأثبت هذا بأبلغ
الوجوه فى رسالة الرابطة الخ وقال فى هامشها قوله
لفظى اى فكل بدعة لم تخالف السنة وهى البدعة
الحسنة عند العلماء داخلة عند الإمام الربانى قدس
سره فى السنة وإنما كتب ذلك ردا للوهابية
القائلين بعدم الحسن فى البدعة أصلا متمسكين
بقول الإمام الربانى قدس سره[1]

أقول وبه التوفيق والسداد إختار الإمام المجدد قدس سره
هذا المنهج لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم البدعة إلى
الحسن والسيئة إنما قسم السنته على قسمين حسنة وسيئة
حيث قال عليه السلام"

من سن فى الإسلام خيرا فاستن به كان له
أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من

---

[1]. حامش المكتوبات الربانى جزو ٥ ص ٣٦ مكتوب رقم ٢٨١

أجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به كان عليه
وزره ومثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من
أوزارهم شيئا[1]

كان الإمام الرباني متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر والباطن والعلوم والمعارف فلهذا قال قدس سره في توضيح هذا الحديث

فالمتبوع كل كان التابع له في سنته الحسنة أكثر يكون أجره مثل أجورهم أزيد وأوفر ويكون موجبا لإزدياد منـــزلته فكيف يكون للتابعين شركة مع المتبوع وكيف تتوهم المساواة بينهما.[2]

كان الإمام الرباني إنما يعاند البدعة التي تكون رافعة للسنة والتي لاتكون رافعة لها فالمجدد قدس سره قائل بجوازها قد ذكر قدس سره بعض البدعات التي كانت رائجة في عصره فقال "

ينبغي أن يعلم أن بعض البدع الذي عده العلماء
والمشائخ من البدعة الحسنة إذا لوحظ فيه كمال
الملاحظة يعلم از رافع للسنة ومن ذلك تعميم
الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع
للسنة لأنه زيادة على العدد المسنون في الكفن
وهوكونه ثلاثة الثواب والزيادة نسخ وانسخ هو

---

[1]. كنز العمال ج ١٥ ص ٧٨٩ حديث رقم ٤٣١٢٤

[2]. المكتوبات الربانية ج ٣ ص ٤١٨

عين الرفع[1]

مراد الإمام الربانى قدس سره منه بأن تعميم الميت إن كان بغير غرض صحيح شرعا يكون رافعا للسنة وإن أدرج فى الكفن بعد التكفين ثوب بقصدا لتبرك لابقصد زيادة العدد فى أثواب الكفن فقد اجازه المجدد قدس سره لأن الأمور بمقاصدها قاعدة مسلمة من قواعد الشريعة. وإن التبرك له أصل محكم فى القرآن الحكيم والسنة النبوية فلهذا لما إرتحل إلى دار الآخرة خليفته الأكمل مولانا الشيخ مزمل رحمه الله ألبسه أمين أسراره وناشر طريقته العروة الوثقى الشيخ محمد معصوم قلنسوة المجدد المباركة التى كانت عنده تبركا فشاهد أن النسبة المجددية تجلت عليه وأحاطت بقبره وأطرافه وضواحيه . وكتب بعض التفاصيل المرتبة بهذا الحادثة الفاجعة إلى حضرة والد الماجد مجدد اللالف الثانى[2] فلم ينكر عليه الإمام الربانى قدس سره لأن هذا الزيادة كانت لغرض صحيح شرعا ولم تكن من البدع السيئة وإلالماسكت عليه وكان هذا العمل داخلا فى السنة

وكذلك درس العلوم الآلية وتدريسها لفهم الكتاب والسنة كعلم الصرف النحو وغيرها هى بدعة حسنة عند عامة الأسلاف لكن المجدد قدس سره جعلها داخلة فى السنة قال أستاذ المحدثين فى الهند والحجاز مولانا الشاه عبد الغنى المجددى الدهلوى

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٤٩

[2] . المكتوبات المعصومية ج١ مكتوب ٣

رحمه الله فى حاشيته على سنن ابن ماجة المسماة بإنجاح الحاجة

"قال المجدد رضى الله عنه إن العلوم التى

هى وسائل لأمر الدين كالصرف والنحو داخلة فى

السنة لا يطلق اسم البدعة فإن البدعة عنده رضى

الله عنه ليس فيها حسن البتته[1]"

ملخص موقف الإمام الربانى قدس سره وصفوته فى هذا الباب بأن النبى الكريم الرؤف الرحيم ترك فينا نعمتين عظيمتين أحدهما القرآن الحكيم وثانيهما سنته الغراء ولم يجز نقص ولا زيادة ولا تبديل ولا تغيير فى الأول هكذا لم يجز فى الثانى أيضا . لأن كل واحد منهما أساس و أصل فى الدين القويم ولاريب أن نظريته هذه تستحق أن نلتفت إليها والبدعات التى إخترعها الناس فى الفرائض والسنن إن صححت على وفق السنة يكون مفيدا جدا لإستيصال الفساد والجدال فى ما بين الامة

التقليد والإمام الأعظم رحمه الله

والعجب أن الإمام أبا حنيفة اسبق قدما

من الكل فى تقليد السنة ويعتقد إن الأحاديث

المرسلة كالأحاديث المسندة مستحقة للمتابعة

ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة

على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر

---

[1] انجاح الحاجة مع سنن ابن ماجة ص ٧٣

عليه عليهم الصلوات والتسليمات والآخرون
ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب
رأى وينسبون إليه ألفاظا تنبئ عن سوء الأدب مع
أن الكل معترفون بكمال عليمه ووفور ورعه
وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا رأس
الدين ورئيس أهل الإسلام والسواد الأعظم من
المسلمين يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم
والذين يقولون هولاء الأكابر أصحاب الرأى فإن
اعتقدوا أنهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب
والسنة يكون السواد الأعظم من أهل الاسلام
بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون
خارجين عن زمرة أهل الإسلام ولايعتقد ذلك
الأجاهل ليس له خبر عن جهله وزنديق مقصوده
إبطال شطرالدين وما أعظم جهالة ناقص جمع
أحاديث معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة
فيها وطفق ينفى ما وراء معلومه ويجعل مالم يثبت
عنده منفيا

وليس الشئ كامن جوف صخرة
سـواها سمـوات لديه والارض

ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة
وأنظارهم الفاسدة فإن بانى الفقه هوأبوحنيفة وقد

سلموا له فى ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون فى الربع الباقى وهو صاحب البيت فى الفقه وغيره كلهم عيال له ومع وجود إلتزام هذا المذهب كان لى مع الإمام الشافعى محبة ذاتية وأعتقده عظيما ولهذا أقلد مذهبه فى بعض الأعما ل النافلة ولكن ماذا أصنع أجد الآخرين فى جنب الإمام أبى حينفة مع وجود وفور العلم وكمال تقوى كالأطفال والأمر إلى الله سبحانه المتعال[1]

ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب إن نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر فى النظر الكشفى البحر العظيم وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول لأبى حنيفة عليه الرحمة والرضوان وهذا المذهب مع كثرة تابعيه ممتاز عن سائر المذاهب فى الأصول والفروع وله فى الإستباط طريق على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة[2]

يكاد ينكر علماء الظاهر لمجتهداته على

---

[1] المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٦١

[2] المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦١

نبينا وعليه الصلوة والسلام من كمال الدقة
وغموض المأخذ ويزعموها مخالفة للكتاب والسنة
ومثل روح الله مثل الإمام الأعظم الكوفى فإنه
بركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال فى
الإجتهاد والإستنباط درجة عليا بحيث يعجز
الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة
المعانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وإأصحابه
أصحاب الرأى كل ذلك لعدم الوصول إلى حقيقة
علمه ودرايته وعدم الإطلاع على فهمه وفراسته
إلا أن الإمام الشافعى وجد نبذة من دقة فقاهته
عليهما الرضوان حيث قال ألناس كلهم عيال فى
الفقه لأبى حنيفة فويل لقاصرى النظر على
جراءهم حيث ينسبون قصورهم إلى الغير

لوعـــابهم قاصـــر طعنا ســـفها
برأت ساحتهم عن أفحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة
قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ما قاله الخواجه محمد
بارسا قدس سره فى الفصول الستة من أن عيسى
على نبينا على وعليه الصلوة والاسلام يعمل بعد
النزول بمذهب الإمام أبى حنيفة بواسط هذه

المناسبته التى له رضى الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام يعنى أن إجتهاد روح الله يكون موافقا لإجتهاد الإمام الأعظم لأنه يقلد مذهبه فإن شأ نه عليه السلام أعلى وأجل من يقلد علماء الامة [1]

حفلةالمولودالشريف

في باب قراءة المولد ما المضائقة فى نفس قراءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهى عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية أوزان النغمة وترديد الصوت بها بطريق الإلحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح فى الشعر أيضا . فإن قرأوا على نهج لاتقع تحريف فى كلمات القرآن ولاتتحقق الشرائط المذكورة فى قراءة القصائد بغرض صحيح فما المانع حينئذ [2]

حفلات اعراس الاولياء الكرام

تنعقد حفلات تذكارية فى أيام وصال الأولياء الكرام رحمهم الله من قرون عديدة قد

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٤٦٠ ، ٤٦١

[2] . المكتوبات الربانية ج ٣ س ٢٥٩ ، ٢٦٠

تروج هذا العرف الحسن فى المجتمع الإسلامى يقرء
القرآن المجيد والكلمات الطيبات و الصلوة على
النبى صلى الله عليه وسلم وتقرء مناقب الأولياء
القصائد النعتية بصوت حسن . قد أمر الله تعالى
أن نعقد الإجتماعات فى ذكرى المحبوبين لله تعالى
حيث قال تعال شانه مخاطبا لموسى عليه السلام

وذكرهم بأيام الله إن فى ذلك الآيات لكل صبار شكور [1]

حفلة فى ذكرى شيخ المجدد الثانى أعنى الخواجة محمد باقى بالله كانت تنعقد فى حيواة المجدد قدس سره وكان يحضر هذا المجلس بنفسه النفيس قال فى مكتوب

ولما جئت دهلى فى أيام عوس حضرة
الخواجة قدس سره وقع فى الخاطر أن أتشرف
بحضور المجلس العالى أيضا فشاع فى أثناء ذلك خبر
الرحلة فبالضرورة كنت باعثا على التصريع
بتحرير الكلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا [2]

وقد رد الإمام المجدد قدس سره البدعات السيئة التى رائجة فى حفلات هذه الأعراس بأشد رد ومنها السماع بالمزامير . قال قدس سره فى هذا الباب

والآيات والأحاديث والروايات الفقهية

---

[1] . القرآن المجيد سوره ابراهيم آيت ٥

[2] ز المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٤١

فى حرمة الغنا كثيرة جدا على حد يعذراحصاءها
ومع هذه كلها لوأو رد شخص حديثا منسوخا أإو
رواية شاذة فى إباحة الغناء لاينبغى إعتباره منه فإنه
لم يفت فقيه فى وقف من الأوقات بإباحة الغناء ولم
يجوز الرقص والضرب بالأرجل كما هو مذكور
فى ملتقط الإمام الهمام ضياء الدين الشامى[1]

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٨

ألنصائح المتفرقة

---------١---------

إعلم أن مقربات الأعمال إما فرائض وإما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها فى جنب الفرائض أصلا فإن أداء فرض من الفرائض فى وقت من الأوقات أفضل من أداء النوافل ألف سنة وإن اديت بنية خالصة أى نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر و أمثال ذلك بل أقول إن رعاية سنة من السنن وأدب من الأداب حين أداء الفرائض لها ذالك الحكم والإجتناب عن المكروه وإن كان تنزيهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف إذا كان المكروه تحريميا[١]

---------٢---------

إن محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالهم وإن كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لايكون علمهم نافعا فى حقهم وإن كان تائيد الشريعة وتقوية مرتبا عليهم لا كن لا

---

[١]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٨٢

إعتبار على ذلك فان التائيد والتقوية يحصل من
أهل الفجور وأرباب الفتور أحيانا كما أخبر سيد
الأنبياء عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن
تائيد الفاجر حيث قال إن الله ليويد هذا الدين
بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث أن
كلما يلصق به الشئ الأملس والحديد يكون ذهبا
وهوباق على حجريته وكالنار المودعة فى الحجر
والشجر فإنه يحصل منها منافع للعالم ولكن
لانصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة فى
باطنهما بل أقول إن ذلك العلم مضر فى حقهم إنه
به تمت الحجة عليهم كما قال النبى عليه الصلوة
والسلام إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه
الله بعلمه.[١]

-----------٣-----------

إعلم أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم
والعمل والإخلاص مالم يتحقق كل من هذه
الأجزاء الثلاثة لاتتحقق الشريعة ومتى تحققت
الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذى
هوفوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية

---

[١] المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٠ ، ١٠١

ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الإحتياج إلى ماوراء الشريعة والطريقة والحقيقة اللتان إمتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة فى تكميل جزئها الثالث الذى هو الإخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة [1]

--------٤--------

فاعظم الخيرات إذا هو السعى فى ترويج الشريعة وإحياء حكم من أحكامه خصوصا فى الزمان الذى إنهدمت فيه شعائر الإسلام بحيث لوأنفق ألوفا فى سبيل الله لايساوى ذلك ترويج مسئلة من مسائل الشرعية فإن فى هذا الفعل إقتداء بالأنبياء عليهم الصلوة والسلام الذين هم أعظم المخلوقات ومشاركة لهولاء الأكابر ومن المقرر أن أكمل الحسنات مسلم لهم وأنفاق الاأوف ميسر لغير هولاء الأكابر أيضا. [2]

--------٥--------

وقت العمل إما هوعهد الشباب والعاقل

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٠٨

[2] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ١٣٨

من لايضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فإن الامرهم فعساه أن لايبقى إلى زمن الشيخوخة ولئن بقى فلعله لاتتيسر له الجمعية ولئن تيسرت فلعله لايقدر على العمل فى أوان استيلاء الضعف والعجز قال عليه الصلوة والسلام هلك المسوفون نعم إذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية إلى غد لأجل الاشتغال بأمور الآخرة فى اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا .[١]

-------٦-------

ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولامن شرائطها بخلاف المعجزة من النبى عليه الصلوة والسلام فإنها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك أن ظهور الخوارق من أولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلق عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لاتدل على الأفضلية فإن التفاضل هناك بإعتبار درجات القرب الإلهى جل سلطانه بل يمكن أن يكون ظهور الخوارق من الولى الأقرب أقل و من الأبعد أكثر الأ ترى أن الخوارق التى ظهرت من بعض أولياء هذه الأمة لم يظهر عشر عشيره من

١. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٨٣

الأصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين مع أن أفضل الأولياء لا يبلغ مرتبة أدنى الصحابة :[1]

---------٧--------

إن الكفر والإسلام ضدان لا يجتمعان إلى قيام الساعة وساعة القيام فإثبات أحدهما موجب لرفع الأخر وإعزاز أحدهما مستلزم لإذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا بنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا أيهالنبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فإذا أمر الله سبحانه رسوله الذى هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة عليهم اعلم أن الغلظة عليهم داخل فى الخلق العظيم فعزة الإسلام فى مذلة الكفر وأهله[2]

--------٨--------

نقل عن حضرة الخواجه أحرار قدس سره إنه قال لوأعطينا الأحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة و متــزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لانعتقد تلك الأحوال شيئا غير الخذلان ولئن إجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لا نرى

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٢٤١

[2] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣١٣

بأسا فى ذلك ثبتنا الله سبحانه وإياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه وعلى أله الصلوة والسلام[1]

--------٩--------

إن خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الإختلاط والإنبساط مع أصحاب الديانة و أرباب التشرع وكل من التدين والتشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الإسلامية والنجاة بدون متابعة هولاء الأكابر محال والفلاح من غير إتباع آرائهم ممتنع والدلائل النقلية والعقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لاتحتمل التخلف أصلا فإذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هولاء الأكابر الذى هوالصراط المستقيم ينبغى أن نعتقد أن صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسته الأفعى وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من أى فرقة كانوا والإجتناب عن صحبتهم أيضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة، فى الدين من

---

[1]. المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٥٩

شامة هولاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء فى جمع حطام الدنيا أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .[1]

---------١٠---------

ليس المقصود من سلوك طريق الصوفية أيضا مشاهدة الصور والأشكال الغيبية ومعاينة الألوان والأنوار الاكيفية فإن ذلك داخل فى اللهو واللعب وأى نقصان فى الأنوار والصور الحسيتين حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والأنوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات فإن هذه الصوروالأنوار وتلك الصور والأنوار كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات الدالة على وجوده تعالى[2]

---------١١---------

أيها الولد ! إن الفرصة غنيمة والصحة والفراغ مغتنمان فينبغى صرف الأوقات إلى الذكر الإلهى جل شانه على الدوام وكل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل فى الذكر إن كان بيعا وشراء فينبغى مراعات الأحكام الشرعية

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٣٧٩

[2] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٧٦

فی جمیع الحرکات والسکنات لتصیر کلها ذکرا
فإن الذکر عبارة عن طرد الغفلة ومتی حصلت
مراعاة الأوامر و النواهی فی جمیع الأحوال فقد
تیسرت النجاة من اسر الغفلة عن الآمر بالأوامر
والناهی عن المناهی وحصل دوام الذکر.[1]

[1]. المکتوبات الربانیة ج ٢ ص ٢٤٥

ألباب الثالث عشر

أولاده الأمجاد

كان لمجدد الألف الثانى قدس سره عشرة أولاد الأبناء منها سبعة والثلاث الأخر بنات وتفصيلهم هذا

١. ألشيخ محمد صادق رحمه الله توفى فى ١٠٢٥ ﻫ

٢. ألشيخ محمد سعيد رحمه الله توفى فى ١٠٧٠ ﻫ

٣. ألشيخ محمد معصوم رحمه الله توفى فى ١٠٧٩ ﻫ

٤. ألشيخ محمد فرخ رحمه الله توفى فى١٠٢٥ ﻫ

٥. ألشيخ محمد عيسى رحمه الله توفى فى١٠٢٥ ﻫ

٦. ألشيخ محمد أشرف رحمه الله رحمه الله توفى فى صباه حين كان عمره سنتين.

٧. ألشيخ محمد يحيى رحمه الله توفى فى ١٠٩٦ ﻫ

اسماء البنات وسنوات إرتحالهن فيما يلى.

١. بى بى رقيه بانو رحمها الله لحقت برحمة ربها فى أيام الرضاعة

٢. بى بى أم كلثوم رحمها الله توفيت فى ١٠٢٥ ﻫ

بى بى خديجه بانو رحمها الله كانت صاحبة الأولاد ولم نقف على عام إرتحالها.[1]

---

[1] ١ . سيرة مجدد الف ثانى . البروفيسور محمد مسعود احمد ص ٢٣٦

٢ . حضرت مجدد الف ثانى . السيد زوار حسين ص ٦٨٩

(١) ألشيخ العلامة محمد صادق رحمه الله

ولد الخواجة العلامة محمد صادق رحمه الله بسرهند فى سنة ألف وارتحل إلى دار الأخرة فى ميعة شبابه حين كان عمر ٢٥ سنة و دفن فى مقام رأى الإمام الربانى قدس سره نورا عظيما ساطعا منه وخلّف ولدا اسمه الشيخ محمد رحمه الله

إشتغل الشيخ المذكور بالعلم فى صغره وقرأ عن جده الشيخ عبدالأحد والشيخ محمد طاهر اللاهورى والشيخ محمد معصوم الكابلى وكان ذاجد فى البحث والإشتغال حتى قرأ فاتحة الفراغ وله ثمانى عشرة من سنه

وقال الخواجه محمد هاشم الكشمى رحمه الله عنه

لما سافر الإمام الربانى قدس سره إلى دهلى فى ١٠٠٨ هـ كان الشيخ محمد صادق مصاحبا لوالده فتشرف هناك بصحبة الشيخ الباقى بالله رحمه الله وأخذ الذكر والمراقبة والجذبة والنسبة الشريفة منه وتعرض له مقامات عالية ومعاملات عظيمة بسبب إستعداده الفطرى وتربية الإمام الربانى رحمه الله.[١]

وقد مدحه الإمام الربانى رحمه الله فى مقامات كثيرة من

---

[١]. زبدة المقامات ص ٣٠١

مكاتيبه الشريفة فقال .

١. وفوض هذا المحل إلى ولدى الأرشد عناية له وجعل فى قبضة ولايته والفقير قاعد هناك كالمسافر الغريب فى ولايته .[1]

٢. والإستفادة التى حصلت لهذا الفقير من تلك الولاية (أى الولاية الموسوية) من طريق إجمال تلك الولاية وإستفادة ولدى الأعظم عليه الرحمة من طريق تفصيلها و ولاية هذا الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة بولاية رجل مومن من أل فرعون و ولدى الأعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين أمنوا .[2]

(٢) ألشيخ العالم محمد سعيد رحمه الله

ألشيخ العارف محمد سعيد رحمه الله كان لقبه خازن الرحمة هو من علماء الراسخين الربانيين . بسرهند فى سنة ١٠٠٥ﻫ قرأ العلوم والفنون على أخيه ألاكبر الشيخ محمد صادق رحمه الله والشيخ العالم محمد طاهر اللاهورى رحمه الله وأبيه الإمام الربانى

---

[1] . المكتوبات الربانية ج ١ ص ٤٦٧

[2] . المكتوبات الربانية ج ٢ ص ٢٤٣

قدس سره وحتى صار بارعافى العلوم المتداولة وقرأ فاتحة الفراغ حين كان عمره سبع عشرة سنة بايع على يد ابيه ولازمه مدة طويلة فألبسه خرقة الخلافة كان يدرس كتبا نهائية فى العلوم العقلية والنقلية مات فى سنة ١٠٧٠ ﻫ وترك مصنفات عديدة منها حاشية على مشكوة الصابيح ورسالة فى تحقيق ترك الإشارة بالسبابة فى تشهد الصلوة وحاشية على حاشية الخيالى على شرح العقائد النسفية وغيرها .

(٣) ألشيخ الإمام محمد معصوم رحمه الله

إلشيخ الكبير العروة الوثقى القيوم الثانى الخواجة محمد معصوم ولد فى شوال سنة ١٠٠٧ ﻫ قرأ العلوم والفنون المتداولة على أخيه الأكبر الشيخ محمد صادق رحمه الله وعلى أبيه الإمام الربانى رحمه الله وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهورى رحمه الله وصار من العلماء المبـــرزين فى المعقولات والمنقولات أخذ الطريقة عن والده المكرم فلازمه مدة حياته . حفظ القرآن المجيد فى مدة ثلاثة أشهر

كان أحب الألاد عند والده الماجد وأقربهم منـــزلة إليه و اخصهم بمعارفه العلية وأنفعهم لخلق الله جل مجده . بلغ إلى رتبة عالية لم يبلغ إليها أحد من اصحاب والده الماجد وبشّره بمراتب عالية . بعد إرتحال الإمام الربانى قدس سره جلس على مسند

الإفادة والأرشاد وسافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة وحصل له هناك قبول عظيم ثم رجع الى وطنه صرف اوقات عمره فى تدريس العلوم الدينية والإفادة وتربية الطالبين كان يدرّس كتبا نهائية فى علوم شتى كتفسير البيضاوى ومشكاة المصابيح والهداية وغيرها.

لاريب انه كان أية من أيات الله العظمى كأبيه الإمام الربانى ملأ العالم بنور العلم والعرفان وقمع البدعات والجهل بتوجهاته العلية . قيل بايع على يده تسع مئة ألف وعدد خلفائه سبعة ألاف . توفى فى ربيع الأول سنة ١٠٧٩ ﻫ بسرهند ودفن بها ومزاره يزار ويتبرك به وخلّف اولأدا صالحين عالمين وأثارا علمية فى صورة المكاتيب فى ثلاث مجلات مشتملة على الأسرار الروحانية واللطائف الباطنية وعلى حل مغلقات معارف والده الماجد الإمام الربانى قدس سره .

قال الإمام الربانى قدس سره عن الشيخ محمد معصوم فى مكتوب له

> قد كنت أمس عقدت مجلس السلوك بعد صلوة الصبح فظهر أن الخلعة التى كانت لى إنفصلت عنى وتوجهت إلّى خلعة أخرى مكانها فوق . فى الخاطر إن هذه الخلعة الزائلة هل يعطاها شخص أم لا . وكنت أتمنى أنها أعطيها ولدى الأرشد محمد معصوم فرايت بغد لمحة أن ولدى قد

أعطيها والبسها بالتمام وكانت تلك الخلعة كناية عن معاملة القيومية التى تتعلق التربية والتكميل.[1]

(٤) ألشيخ محمد فرخ رحمه الله

ألابن الرابع للإمام الربانى قدس سره الشيخ محمد فرخ رحمه الله ولد فى سنة ١٠١٠ هـ . ولما كان عمر خمسة عشر علما أصيب بالطاعون ولحق برحمته ربه فى سنة ١٠٢٥ هـ .

(٥) ألشيخ محمد عيسى رحمه الله

ولد الشيخ محمد عيسى رحمه الله فى عام ١٠١٧ هـ وتوفى فى سنة ١٠٢٥ هـ أصيب بالطاعون مع أخيه الشيخ محمد فرخ رحمه الله المذكور أنفا.

كتب الامام الربانى قدس سره عن إبنيه الشيخ محمد فرخ رحمه الله والشيخ محمد عيسى رحمه الله

وما أكتب من محمد فرخ قد كان إبن أحدى عشرة سنة وكان مشغولا بطلب العلم وكان يقرء الكافية بالشعور وكان مشفقا من عذاب الأخرة على الدوام وكان يدعوبأن يفارق الدنيا الدنية فى سن الطفولية ليتخلص من عذاب

---

[1] المكتوبات الربانية ج٣ ص ٣٦٢

الأخرة وشاهد منه بعض الأصحاب الذين كانوا يمرضونه فى مرض موته غرائب وعجائب.

وما أكتب من خوارق محمد عيسى وكراماته التى رأها الناس قبل بلوغه سنة وبالجملة كانوا جواهر نفيسة مفوصة إلىّ على سبيل الوديعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت الأمانة إلى أهلها بلاكره ولا إكراه[1]

(٦) ألشيخ محمد أشرف رحمه الله

ألإبن السادس للإمام الربانى قدس سره الشيخ محمد أشرف رحمه الله توفى حين كان رضيعا لمرضعته

(٧) ألشيخ محمد يحيى رحمه الله

ألشيخ العارف الكامل محمد يحيى كان سابعا من أبناء الإمام الربانى قدس سرهما ولد فى سرهند سنة ١٠٢٧ ﻫ وكان مشابها لوالده الماجد فى القامة والسير والكلام وغيرها ومشهورا باسم" شيخ جيو" حفظ القرآن المجيد فى صباه ثم توجه إلى حصول العلوم المتداولة وقرأعلى أخويه الشيخ الإمام محمد سعيد

---

[1] . المكتوبات الربانية ج٢ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

والشيخ الإمام محمد معصوم رحمهما وقرأ فاتحة الفراغ وكان عمر خمس عشرة سنة فجلس على مسند التدريس والإرشاد والإفادة .

وتزوج بابنة الخواجه عبيد الله بن الشيخ إمام الطائفة الباقى بالله الدهلوى . تشرف بالحج والزيارة مع إخوته عام ١٠٦٧ ﻫ

وتوفى فى سنة ١٠٩٨ ﻫ وله احدى وسبعون سنة.

ومن أراد التفصيل المزيد عن أولاد الإمام الربانى مجدد الألف الثانى رحمهم الله تعالى فليطالع

١. زبدة المقامات للشيخ محمد هاشم الكشمى رحمه الله

٢. حضرات القدس _ ألدفتر الثانى للشيخ بدر الدين السرهندى رحمه الله

٣. سيرة مجدد ألف ثانى للدكتور محمد مسعود احمد

٤. حضرة مجدد ألف ثانى للسيد زوار حيسن

وغيرها من الكتب المفصلة المعتبرة

ألباب الرابع عشر

خلفاءه العظام

خلف الأولاد أو تاليف الكتب ليس بشيء عظيم فإن الهند مكتظة بالأولاد والبنات كما أن عدد الكتب والرسائل التي تصدر كل يوم ليس بقليل فالذي يهمنا أو يهم البلاد هو توليد الرجال الفضلاء والبارعين وتدريب الشخصيات فإن العالم كله لا سيما العالم الإسلامي يفقد رجالاً قادرين على إثارة ثورة في مجال من مجالات الحياة فمن يعمل هذا فهو المعظم وهو المقدر.

والشيخ المجدد من مثل هذا النوع من الرجال الفاضلين الذين ولدوا شخصيات ودربوا رجالاً أداموا مسيرته وخلدوا ذكره وكل ذكرناه من قبل هو مزيد على هذا. فالخلفاء الذين ورثوا مسيرته كثيرون نذكر البعض منهم فيما يلي:

١. ألشيخ آدم البنوري

٢. ألشيخ أحمد البركي

٣. ألشيخ أحمد الديبني

٤. ألشيخ أمان الله اللاهوري

٥. ألشيخ بدر الدين السرهندي

٦. ألشيخ بديع الدين السهارنبوري

٧. ألشيخ حسن البركي

٨. ألشيخ حميد البنغالي

٩. ألحاج خضر خان الأفغاني

١٠. مير صفر أحمد الرومي

١١. ألشيخ طاهر البدخشي

١٢. ألشيخ طاهر اللاهوري

١٣. الخواجة عبيد الله المعروف بـ "الخواجة الأكبر"

١٤. الخواجة عبد الله المعروف بـ "الخواجة الأصغر"

١٥. ألشيخ عبد الحي الحصاري

١٦. ألشيخ عبد الواحد اللاهوري

١٧. ألشيخ عبد الهادي الفاروقي البدايوني

١٨. ألشيخ فرخ حسين الهروي

١٩. ألشيخ قاسم علي

٢٠. ألشيخ كريم الدين بابا الحسن ابدالي

٢١. ألسيد محب الله المانكبوري

٢٢. ألشيخ محمد صادق الكابلي

٢٣. ألشيخ محمد صالح الكولابي

٢٤. ألشيخ محمد صديق الكشمي

٢٥. ألخواجة مير محمد نعمان البدخشي

٢٦. ألشيخ محمد هاشم الكشمي

٢٧. ألشيخ مزمل

٢٨. ألحافظ محمود اللاهوري

٢٩. ألشيخ نور محمد البتنى

٣٠. ألشيخ يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني

٣١. ألشيخ يار محمد القديم البدخشي الطالقاني

٣٢. ألشيخ يوسف البركي

٣٣. ألشيخ يوسف السمر قندي

وأحب أن أذكر تراجم بعض الخلفاء البارزين وهي فيما يلي:

١. ألشيخ آدم البنوري

هو الشيخ آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني الكاظمي البنوري. كان من السادات.[١] أصله من الروم ولكن ترك آباءه الوطن، لأسباب لا حاجة إلى ذكرها، وتوطن الهند فى بنور إحدى قرى مديرية سرهند.

كان الشيخ البنوري، بأدئ ذي بدء، في الجنود وأغارت الجنود على إحدى قرى الكفار وقتل وسلب ونهب حتى بلغ هذا الجندي معبداً أراد هدمه فرأى فيه رجلاً ينهمك في عبادته إلى حد لا ينظر إلى شيء ولا يخاف أحداً حتى سيفه فقتله الجندي فوقع في قلبه خوف وفضل جانب الفقراء وأراد إخلاص العبادة. مضى مدة ولم يوفق الإخلاص فسئل شيخاً دلّه على ألشيخ المجدد فتوجه إليه ولكن لقيه خلال السفر، الحاج خضر خان الأفغاني، أحد خلفاءه

[١]. نزهة الخواطر، ج٥، ص١

فنـــزل معه وطلب منه الطريق وفاز على درجات عليا ثم بعد مدة دله الشيخ الأفغاني على الشيخ المجدد فبلغه وتوجه إليه الشيخ وأفاده كثيراً.[1] إنه أيضاً إستفاد من الشيخ طاهر اللاهوري.[2] إنه لزم قبر الشيخ المجدد لعامين يأخذ منه الفائدة الروحية كما كان يستفيد منه فى حياته المباركة.

كان الشيخ البنوري أمياً لا يقرء القرآن ولا يعلم الأشياء الأخرى فناداه من الغيب "يا بنوري! لم لا تقرأ القرآن؟ فأجاب البنوري: ما أنا بقارئ فظهرت يد "مست صدره فتجلى بالأنوار العلمية و الدينية والدنيوية معاً.[3]

ولما أتم القابليات العلمية والروحية أفاد به الناس فلم يفرق بين الفقير والغني والأدنى والأعلى فقد اجتمع حوله الف خليفة واربع ماية الف مريد لديه.

إنه خلف أربعة أولاد ذكور واثنتين من الأنثى.[4]

٢ .ألشيخ بديع الدين السهارنبوري

هو الشيخ بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنبوري. كان من شيوخ السلسلة النقشبندية. ولد

---

[1] . روضة القيومية، ص٢١٤

[2] . نزهة الخواطر، ج٥، ص١

[3] . نزهة الخواطر ، ج٥، ص٢

[4] . خزينة الأصفياء، ج٢، ص٦٣٥

في سهارنبور وترعرع فيها حتى تعلم الدروس البدائية بها ولما أتم هذا كله سافر إلى غيرها من المدن ونال الدراسات العليه.

إنه، خلال هذه الأسفار، لقي الشيخ المجدد فتعلم منه الكتب وحصل على الطريقة النقشبندية. أقام معه طويلاً مستفيداً منه.[1]

اعتبر أهم مشايخ عصره وتفضل بخلافة الشيخ المجدد. كان تقياً نقياً صالحاً حلو الكلام متمتعاً من الكرامات والمكاشفات. كان يبغض الفقراء في عنفوان شبابه.[2]

يقول عنه صاحب "زبدة المقامات":

"كان من أولاد المشايخ قرأ "التوضيح والتلويح" على الشيخ المجدد. كان لا يحب الفقراء بل لم يؤد الصلوات المكتوبة. فتوجه إليه المجدد فانقلب حاله ولازم خدمته سنين عديدة."[3]

رجع بعد الإستفادة إلى وطنه وبدأ يفيد الناس ثم لقي الشيخ فأمره بالذهاب إلى آغرة حيث لم يكن أي خليفة له. إنه أفاد كثيرا من الناس بها.

حفظ القرآن الكريم في عمر يبلغ ٥٠ سنة واشتغل بإفادة تعليم الطلاب وأصحاب العلم وإفاضتهم.

---

[1] . نزهو الخواطر، ج٥، ص٩١.

[2] . حضرات القدس، ص٣٠٣.

[3] . مجدد الألف الثاني للسيد زورا حسين، ص٧٤٠ ، ٧٤١.

توفي في ١٠٤٢هـ في وطنه سهارنبور ودفن بها.[1]

٣. ألشيخ حميد البنغالي

هو من أقدم خلفاء ألشيخ المجدد. ينتمي إلى منغل كوط في مديرية بردوان من ولاية بنغال. كان من علماء المعقول والمنقول معاً. يضرب لـه المثل في التقوى والتشرع والعزيمة وترك الدنيا. كان يسعى بأداء أداب الشريعة والطريقة. لا يستطيع القلم بالبيان عن فقره وقناعته وتوكله على الله وإستقامته في سبيل الحق.

لقي الشيخ المجدد وبقي معه لسنة واحدة ولكن خلال هذه السنة بلغ كافة منازل السلوك والجذب فأعطاه الشيخ الخلافة ثم رجع إلى وطنه ليفيد الناس بما ناله من شيخه المجدد. ننقل فيما يلي رسالة الرخصة وشهادة الخلافة.

> "أما بعد الحمد والصلاة فيقول العبد المفتقر إلى رحمة الله الملك الولي أحمد بن عبد الأحد الفاروقي النقشبندي رحمهما الله سبحانه رحمة واسعة. إن الأخ العالم والصديق الصالح جامع العلوم الشرعية والطريقة والحقيقة الشيخ حميد البنگالي وفقه الله سبحانه لما يحب ويرضاه. لما قطع منازل السلوك وعرج معارج الجذبة و وصل إلى درجة الولاية بعد أن حصل لـه اندراج النهاية في البداية

---

[1] نزهة الخواطر، ج٥، ص١٠٢.

أجزت لـــه بتعليم الطريقة على طريقة المشايخ
النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم الطالبين
المسترشدين والمريدين المخلصين بعد الإستخارة
وحصول الإذن من الله سبحانه والمسئول من الله
سبحانه أن يعصمه عما لا يليق ويحفظه عما لا
ينبغي وأن يثبت على متابعة سيد المرسلين عليه
وعليهم الصلوة والتسليمات.[1]

ومن عادة مشايخ الهند أنهم يخولون الخرقة حينما يمنحون الخلافة ولكن الشيخ حميد طلب من شيخه أحذيته بدلاً من خرقة الخلافة فتقبل طلبه وأعطاه هذه الأحذية فأخذها الشيخ بالأسنان لابيديه إحتراما لها ثم شدها في عمامته وجعلها إكليلا على راسه حتى وصل إلى وطنه وبنى حجرة ووضع فيها هذه الأخذية بإحترام بليغ كان الناس يحضرون إليها لقضاء حوائجهم وحصول البركة كانت المرضى يأتون بأكواب فيها الماء والشيخ كان يغمس طرفا من النعل فيه فينالون الشفاء بشربه.[2]

توفي الشيخ في ١٠٥٠هـ دفن في وطنه خلفه ولده الصالح البار الشيخ حبيب الرحمن وأفاد الناس حسب مذهب أبيه.[3]

---

[1]. زبدة المقامات، ص ٣٥٧ ، ٣٥٦.

[2]. (ا) حضرات القدس ٢\٣١٧ (ب) مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين ، ص٧٥٢

[3]. حضرات القدس، ص٣١٩

٤. ألشيخ طاهر اللاهوري

كان من أقرب خلفاء الشيخ المجدد وصاحب الكمال فى العلوم الظاهرة العقلية والنقلية وحفظ القرآن ثم هام في البحث عن رجل صالح مرشد يشبه قوله وعمله باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وبعد مدة تفقد الشيخ المجدد فلزمه و خدمه خدمة جليلة حتى أنه كان يكنس بابه ويطهر دورة المياه. كان مثلاً في التقوى والتوكل على الله. صدرت عنه الخوارق والكرامات والكمالات الباطنية. كان متصفاً بالصفات الجليلة والأخلاق النبيلة.

إنه كان يحاول كثيراً في تعليم أولاد الشيخ المجدد ولذلك فقالوا: "إن للشيخ لمنة علينا لا نستطيع أن نؤديها ونشكره عليها" حتى أن الشيخ نفسه أراد أن يفوض أمر محمد يحيى إليه لكي يربيه مثل إخوته لكنه صار شيخا كبيرا غلب عليه الزهادة وصارت العلوم الظاهرة مغلوبة .

أقام الشيخ مدة من الزمن مع الإمام الرباني ومنح الشهادة التي تدل على أهميتها بين خلفاءه الآخرين وهي:

> "بعد الحمد والمنة لوليه والصلوة والتحية على نبيه وعلى آله وأصحابه الكرام الداعين إلى دار السلام. يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الولي الغني أحمد بن عبد الأحد الفارروقي النقشبندي غفر الله سبحانه ذنوبهما وستر عيوبهما إن الأخ العالم

العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد الطاهر لما
وفقه الله سبحانه وتعالى بسلوك طريقة اوليائه
ودخل في الطريقة العلية النقشبندية بجمع الهمة
وتمام النهمة حصل لـــه الحضور والشهود والقربة
والجمعية وتيسر لـــه البداية التي اندرجت فيها
النهاية فإذا مضت برهة من الزمان وهو على هذه
الأحوال ظهر لي أنه سيبتلي بابتلاء عظيم حتى
يخرج من الصراط المستقيم إلى سبل متفرقة ويميل
من مذهب أهل الحق إلى مذاهب باطلة فهمني
ذلك وألجأني إلى التضرع والخشوع إلى الله سبحانه
ليذهب عنه هذا الابتلاء ويرفع عنه ذلك البلاء ثم
ظهر لي بعد التضرع التام انه سوف يرفع عنه
ذلك الابتلاء فحمدت الله سبحانه على ذلك وقد
ظهر بعد مدة يسيرة منه ما ظهر لي أولاً حتى خرج
من الإستقامة إلى الاعوجاج ومال من الحق إلى
الباطل بحيث انقطع رجاءنا من أن يعود إلى الحق
ويرجع إلى الإستقامة هو كلما دخل في سبيل من
السبل المتفرقة وأظهره الله سبحانه عليّ توجهت
بعون الله سبحانه وتوفيقه إلى إخراجه من ذلك
السبيل بالقسر التام وسعيت بعد ذلك في أن أسد
ذلك السبيل حتى لا يكون لـــه عود إلى ذلك ثانيا

ومضت الشهور بل السنون على هذه الحالة ثم ظهر بتائيد الله سبحانه ما ظهر ثانياً فعاد إلى الحق ورجع إلى الصراط المستقيم ثم قطع ما بقى لـــه من منازل الجذبة ومقامات السلوك وصار أهلاً لأن يرخص لتعليم هذه الطريقة وتربية الطلبة فرخصت لـــه بذلك بعد الإستخارة والتوجه المسئول من الله سبحانه الإستقامة والثبات على متابعة سيد الأولين والآخرين عليه وعلى أله الصلوة والتسليمات ولما كان للشيخ المشار اليه من طريقى السلسلة القادرية والجشتية حظ وافر ونصيب كامل رخصت لـــه أيضاً أن يعطي للمريدين خرقة الإرادة في القادرية وخرقة التبرك في الطريقة الجشتية والمسئول من الله سبحانه العصمة والتوفيق والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً والصلوة والسلام على سيد المرسلين دائماً وسرمداً وعلى آله العظام وأصحابه الكرام"[1]

وبعد الحصول على هذه الرخصة رجع إلى لاهور لإفادة الناس واختار الخلوة فى حجرته فمنع الناس لا سيما الأغنياء عن زيارته.

---

[1] حضرت القدس، دفتر ٢ ص ٣٢٠، ٣٢١

توفي في ٢٠ من شهر محرم الحرام عام ١٠٤٠ ودفن في لاهور. يزور الناس قبره الشريف.

٥. ألشيخ عبيد الله المعروف بـ "الخواجة الاكبر"

هو الولد الأكبر للخواجة الباقي بالله. ظهر إلى حيز الوجود في الواحد من شهر ربيع الأول عام ١٠١٠هـ. سماه أبوه تسمية الخواجة عبيد الله الأحرار الذي كان يحبه حباً جماً. إنه قال الشعر في ولادته ولكن لم يبلغ سنتين ونصفاً حتى توفي أبوه فرباه الخواجة حسام الدين. وبجانب الدراسة النهائية تفضل بالطريقة الروحية بالشيخ الله داد وتدرب في سلوك الطريقة النقشبندية ولما تم هذا كله بعثه إلى الشيخ المجدد الذي رباه تربية إسلامية روحية ومنحه الخلافة.

كان الشيخ الخواجة عبيد الله من فصحاء العربية والفارسية فكتب رسائل عديدة فصيحة إلى شيخه الكريم. ننقل على سبيل المثال، إحدى هذه الرسائل فهو يقول:

" من المملوك والمفلوك أحقر عَبيْد الله عُبَيد الله إلى أسوة أهل الصحو وقدوة أرباب السلوك شيخ الإسلام مصباح الظلام إمام الأنام ومنبه النيام الأجمل الأكمل البارع الأورع النحرير النير المنير مشيد أركان الملة والمتطهر من المآثم والذلة

والناطق بالحق والصواب وللخلق كنف اللوذ

والأباب قائمة الدين وقاية احكامه المتين والمتمكن

إقتضاءي فابين المقصود بلسان الفرس بتوفيق الله
ذوالقدس عز شأنه وجل سلطانه"[1]

إنه خلف تاليفات ومصنفات ذهب بها الدهر إلا "مبلغ الرجال" الذي هو مشتمل على صفحات ١١٨.

توفي في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٠٧٣ه بدلهي و دفن بجانب والده الكريم.[2]

٦. ألشيخ محمد صديق الكشمي

هو محمد صديق بن ظهير الدين حسن الكشمي. زار الهند في عنفوان شبابه واشترك في خواص محب الفقراء عبد الرحيم خانخانان بن بيرم خان لأنه كان شاعراً جيداً يقول الشعر المملوء بالحب والعشق والروح.

إنه قال منظومة طويلة على منوال المثنوى للعارف الرومى ومنظومة أُخرى نهج شيرين خسرو . إسمه الشعري "هداية" وخلال هذه المدة لقي الشيخ الخواجة الباقي بالله فتبايع ودخل في خواصه. كان الشيخ متأثراً بذكائه ويثني على علمه وتبحره وقابليته . غادر دلهي في ١٠١٨ه إلى برهان بور ونزل بها لمدة يسيرة.[3]

فلما ادرك الخواجة الباقي بالله الوفاة لقي الشيخ المجدد

---

[1] . زبدة المقامات، ص٦٤ ، ٦٥

[2] . نزهة الخواطر، ج٥، ص٢٩٢

[3] . زبدة المقامات، ص٣٧٢.

فترك الشعر وتفضل بخلافته. جمع أقواله في رسالة "مبدأ ومعاد" في ١٠١٩هـ.

سافر إلى الحرمين الشريفين في ١٠٣٢هـ في جماعة من الحجاج ثم بعدالحج و الزيارة رجع إلى دهي وبما انه لم يتزود إلا قليلاً فقد واجه شدائد ومصائب وملمات ولكنه صبر.

توفي في شهر شوال المكرم في ١٠٥١هـ و دفن في مقبرة الخواجة الباقي بالله وزوجة مولانا صديق الكشمى كانت من الصالحات العابدات ومنحها الشيخ المجدد إجازة لإرشاد الطالبات إنتفعت بها جماعة كثيرة من النساء.[1]

٧. ألشيخ محمد هاشم الكشمي

ألشيخ محمد هاشم بن محمد قاسم كان من كشم في بدخشان. ولد بها وتعلم العلوم البدائية ثم جاء الهند وتلقى السلسلة الكبروية لأن آبائه كان من تلك السلسلة. مال إلى النقشبندية لميله الطبعى إليها. بايع الشيخ المير نعمان في هذه السلسلة.

ثم كان الشيخ ذا أخلاق جميلة ومكارم جليلة. تبحر في علوم متداولة وله يدطولى فى التاريخ والأدب. له صوت حلو وكلام كريم كأنه طبع على التواضع والتذلل. كان خطيباً ذا صوت مؤثر وبيان جاذب وكلام خلاب وصورة جذابة.

---

[1]. حضرات القدس، ص٣٣٤

وخلال هذه المدة من الإستفادة الروحية خلق علاقة مع الشيخ المجدد فطلبه الشيخ وترك الشيخ الأول ودخل في حضرته في ١٠٣١هـ.[١]

قد بدأ يكتب سيرة الشيخ المجدد وخلفائه الكرام وسماه بزبدة المقامات واسمه الثانى البركات الاحمدية الباقية وهو مصدر وحيد موثوق به في هذا المجال.

كان يقول الشعر. توفي فى برهان بور و دفن بها. لم نقف على تاريخ وفاته.[٢]

---

[١] حضرات القدس ص ٣٦٩

[٢] المكاشفات العينية، ص٥

ألباب الخامس عشر

مجددية ألشيخ وأعماله التجديدية

مجددية ألشيخ أحمد الفاروقي السرهندي هو البحث المراد لكتابنا هذا كما هو البحث الهام حسب موضوعه ومشتملاته وحسب دعوانا لهذه الشخصية فنحب أن نتحدث عنه بشيء من التفصيل.

حديث التجديد

وقبل الكلام عن مجددية هذه الشخصية البارزة وذكر أعمالها التجديدية، نود أن نتكلم عن حديث التجديد وما إليه من التحقيق والدراية فيروى أبوداؤد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[1]

جاء ذكر هذا الحديث في عديد من كتب الأحاديث فقد ذكره الحاكم في "المستدرك" والملا على القاري في "المرقاة" شرح "المشكاة" والطبراني في "المعجم الأوسط" وغيرها من الكتب التي لا

[1] . أخرجه أبو داؤد في باب ما يذكر في قرن المائة.

حاجة إلى ذكرها.

صحّحه العديد من المحدثين فقال الطبراني "سنده صحيح ورجاله كلهم ثقات وكذا صححه الحاكم[1] وقال السيوطي "إتفق الحفاظ على تصحيحه"[2].

بعض الأسئلة

فحديث التجديد عن هذه الجهة اى جهة الرواية صحيح بمشتملاته ولكن يبقى بعض الأسئلة وهي:

١. ما هو المراد من تجديد الدين؟

٢. من يجدر بهذه الصفة؟

٣. ما هو زمن التجديد؟

٤. وهل يتعدد المجددون فى قرن واحد؟

فالسوال الأول يتعلق بالمراد من هذه الكلمة وبما تحتويه من الأمور فقد أجاب عليه العلماء فيقول العلامة الملا علي القارئ:

"أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها"[3]

ويقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي:

"أن المرادبه (بالمجدد)واحد من علماء الأمة إمتاز

---

[1] المرقاة، ج١، ص٣٠٢

[2]. حاشيه ابى داؤد ج ٢ ص٢٤١

[3]. المرقاة ، ج١، ص٣٠٢

من بين أهل زمانه بتجديد الدين و نصرته و ترويج السنة و تقويتها و قمع البدعة و تضعيفها ونشر العلم"[1]

ويقول الشيخ عبد الحيّ اللكناوي:

"ومن شروط التجديد أن يكون المجدد عالماً بالعلوم ظاهرها وباطنها وينتفع الناس بتدريسه وتأليفه وتذكيره و وعظه وساعيا لإحياء السنة ومحو البدعة"[2]

فاتضح من هذه الأقوال أن المجدد هدفه الأصيل إحياء الدين القيم والسنة النبوية الغراء وإذاعة العلوم الإسلامية والأخلاق الحسنة ونفع الناس بما يتصفه من الجدارات والقابليات البارزة فكأنه يحي الدين من جديد ويجعل الناس على طريق الدين بكل محاولة وجهد جهيد والذي لا يفعل ذلك لا يجدر بأن نسميه بهذا الإسم ونصفه بهذه الصفة ولو أنه يوفق علم الكتاب والسنة.

والسوال الثاني قد انحلت عقدته بالإجابة على السوال الأول وذلك أن الذي يتصف بالبراعة في علوم الدين والسعي لإحياء الدين والسنة النبوية الغراء ومحو البدع والخرافات ونشر العلوم الإسلامية بجانب إذاعة الأخلاق الحسنة بجهده الجهيد ووعظه الصالح وإرشاده الأمين الناصح فهو يجدر بصفة "المجدد."

---

[1] لمعات التنقيح، ج ١ ص٢٩٣

[2] مجموعة الفتاوى، ص١٥١

والسوال عن زمن المجدد وعصره فقد ذكر العلماء إختلافات عديدة في شرح "على رأس كل سنة" فقد ذهب بعضهم إلى بدء السنة الهجرية أو نهايتها وبعضهم يرى أن السنة الهجرية ليست خاصة وذلك لأن هذه السنة لم تكن موجودة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونذكر أقوال كل منهم فيقول الملا على القارى:

"أي إنتهاءه أو إبتدائه إذا قل العلم والسنة وكثر الجهل والبدعة"[1]

ويقول عبد الحق المحدث الدهلوي:

"المراد بالرأس آخر المائة أو قريب من آخرها"[2]

ويقول العلامة عبد الحى اللكناوي:

"لا محيص لمجدد من أن تكون نهاية القرن أو بدايته من حيث يعم ذكر العلوم والنفع منها فإن لم يصل إلى نهاية القرن اولم يوفق إحياء السنة فيها فهو لا يكون مجددا و لا يندرج في محتويات هذا الحديث الشريف"[3]

وفي رأيي التحديد الذي ذكره العلامة عبد الحى اللكناوى والعلماء الأخرون ليس بصحيح

---

[1] المرقاة، ج١، ص ٣٠١ ، ٣٠٢

[2] لمعات التنقيح، ج ١ ص ٢٩٣

[3] مجموعة الفتاوى، ص١٥١

فلا حرج لرجل يجدد الدين والشريعة في أي زمن، أن يكون مجددا لأن تقويم سنين الهجرة لم يكن موجودا فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولافى عصر الخليفة الأول أبى بكر الصديق رضى الله عنه إنما اخترعه الفاروق الأعظم فى عهده والمراد بالحديث أنه لا يكون كلماية سنة خالية عن المجدد سواء كان فى البداية أو النهاية أو الوسط — والله أعلم بالصواب."[1]

وأما تعدد هذا النوع من الرجال فلا حرج فيه وهذا يبدو من كلمة "من" التي تستخدم للجمع كما تستخدم للفرد فمن يرى ألا يكون في قرن إلا مجدد واحد ولا محيص للناس إلا من إتباعه فهو خاطئ.

وهذا هو رأي عديد من العلماء البارزين أمثال السيوطي والملا علي القارئ والعلامة عبد الحق المحدث الدهلوي والعلامة عبد الحى اللكناوي ولا حاجة إلى ذكر أقوالهم.[2]

[1] تجليات امام ربانى ص ٤٠

[2] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٣٤٥-٣٤٧

أقوال العلماء عن مجددية الشيخ السرهندي

وبما أن أقوال العلماء والمفكرين الإسلاميين وغير الإسلاميين قد مضى ذكرها في تقدير شخصيته في ضوء هذه الأقوال والآراء فلا أخوض في التفصيل والإسهاب بل أرجح الإيجاز وأذكر بعض الأقوال التي تتعلق بهذا الموضوع والتي تكفي إقناع اللبيب العاقل وهاهي ذي:

يقول الشيخ فضل الله البرهانبوري:

> إن كلما يقوله قطب الأقطاب يعنى الإمام (الربانى) قدس سره ويكتبه من أسرار الحقيقة صحيح أصيل وهو صادق فيه ومتحقق به وعلامة صدق المقال وعلو الحال هى الأتباع على وجه الكمال ولى إخلاص تام وحب عام لجنابه من ظهر الغيب[1]

ويقول الشاه ولي الله الدهلوي في رسالة له:

> "إن الشيخ المجدد مقدمة لذلك العصر فقد صدر عن لسانه عديد من المعارف والعلوم المخصوصة بهذا العصر في صورة الرموز والإشارات. إنه كان قطب من الأقطاب فى ذلك الزمان فقد اهتدي

---

[1] . ترجمه أحوال الإمام الربانى على هامش الدرر المكنونات النفيسة ص ٣٣

على يديه كثير من أصحاب البدع والضلالات.

إن تكريمه وتعظيمه نفس تكريم وتعظيم للرب المكون للعوالم والشكر على جوائزه وبركاته نفس الشكر على نعمة الرب"[1]

وقد إعترف القاضي ثناء الله الباني بتي في غير موضع من تفسيره "التفسير المظهري" بجلالة المجدد وعلميته فأخذ منه ونقل كثيراً من أقواله نذكر بعضاً منها. يقول عن الكعبة المكرمة:

"قال المجدد للألف الثاني رضي الله عنه إن الكعبة بيت الله مع كونها متجسدا مرئيا لها شبه بما لا كيف له لان جدرانها وتراب أرضه إلى الثرى ليست قبلة الأ ترى أنه لوأزيل عن ذلك المكان جدرانها وترابها ونقلت إلى مكان أخر فالقبلة ذلك المكان لا المكان الذى نقلت إليه جدرانها وترابها ولوبنى فى ذلك المكان بجدران أخر ونقل إلى ذلك المكان تراب أخرفهو كذلك قبلة فعلم أن القبلة أمر لا كيف لها وينهبط هناك تجليات غير متكيفة يدركها من يدركها"[2]

ويقول في تفسير "وآتيناه في الدنيا حسنة":

"قال المجدد رضي الله عنه المراد بها الخلة فإن كل

---

[1] كلمات طيبات. ص١٦٢

[2] التفسير المظهري، ج٦، ص٢٧٥

أحديظهر على خليله كل سرله بمحبد او محبوبه

لأجل ذلك طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة مثل الصلوة عليه فقال أللهم صل على محمد

وأل محمد كما صليت على أبراهيم وعلى أل

أبراهيم..."[1]

ويذكر قوله عن صلاة التهجد:

"قال المجدد للالف الثانى رضي الله عنه تعقيب قوله

تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا بعد قوله

ومن اليل فتهجد به نافلة لك يشعر بأن لصلاة

التهجد مدخلاً تاماً في قيام الرجل مقام الشفاعة

والله اعلم ..."[2]

ويقول فى تفسير قوله تعالى"و اتخذ الله ابراهيم خليلا"

قال المجدد رضى الله عنه الخليل هوالنديم الذى

يعرض عليه اسرار محبه ومحبوبه[3]

وقد نقل القاضى الفانى فتى أقوالا متعددا له فى تفسيره مما

لا حاجة إلى ثبتها في هذا المقام .

---

[1] . نفس المصدر، ج٥، ص ٣٨٧

[2] . نفس المصدر، ج ٥ ص ٤٨١

[3] . نفس المصدر . ج ٢ ص ٢٤٦

أعماله التجديدية

كل ما ذكرناه كان شيئاً جانبياً ولو ان لــه أهمية كبرى في مختلف المجالات والحقول فالشيء الذي يرأس هذا كله بل هو الأصل الأساس لكافة محاولات الشيخ المجدد وجهوده المتعبة هو أعماله التجديدية التي تنحصر لدى في ثلاث نقاط مهمة وهي:

١- فتنة الدين الجديد المسمى بـــ "الدين الإلهي"

٢- بدع الصوفية وخرافات العلماء السوء

٣- شتم الرسول وإهانة صحابته العظام رضي الله عنهم.

فنبدأ بالنقطة الأولى ونفصلها تفصيلاً بما أنها تجدر بهذا الإسهاب.

الحياة البدائية لأكبر الملك المغولي

كان الملك المغولي أكبر في بدء حياته متدينا متصلبا يحب الأولياء ويكرم العلماء ويحضر قبور الأوليا العظام و أصحاب الدين الحنيفي وذلك لصحبة العلماء الكرام وتراثه الذي وصل إليه من أمه "حميده بانو بيغم" التي كانت بنت الصوفي الشهير الشيخ أحمد جام زنده الذي يقول:

كشتگان خنجر تسليم را هر زمان از غيب جاني ديكر است[1]

ترجمة: إن الذين قتلهم سيف التسليم والتفويض إلى الله تعالى

---

[1] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٢٨٨

يتمتعون بروح جديدة بالغيب في كل وقت.

ومن بعض وقائع تعبده وتطوعه:

١. إنه حضر قبر الشيخ بابا فريد الدين في باك بتن مراراً وتكرارا.

٢. إنه كان معتاداً لحضوره السنوي لمقبرة الخواجة معين الدين الجشتي.

٣. انه زار كافة مقابر أولياء دلهي حينما جيش لقتال خان زمان.

٤. انه زار مقابر أولياء دلهي بعد ولادة ابنه سليم.

٥. انه بنى مقبرة للشيخ سليم الجشتي وسمى ولده باسمه.

٦. انه بدأ دراسة ولده سليم بالمحدث المشهور مولانا ميرك شاه كلان الهروي في حضرة كافة أعضاء الحكومة.

٧. انه قرر مائة ألف روبية سنوياً لمخدوم الملك الشيخ عبد الله السلطانبوري.

٨. انه كان يحمل مخيما للصلاة ويؤكد على الصلوات المكتوبة في الاوقات الخمس ويبعث جماعة الحجاج بأمير ملكي ويحلق الرأس عند وداعها.

وغيرها مما لا حاجة[1] إلى ذكره وهي دليل قاطع على أن أكبر كان عابداً زاهداً في بدء حياته لأسباب داخلية وخارجية معا.

جلسات علماء مذاهب مختلفة

---

[1] الدين الإلهي وخلفيته، ص٣٠-٤٦

كان أكبر، كما قلنا، محباً للعلماء ومكرماً للأولياء فبنى مساجد وأماكن لإجتماع العلماء ومحادثاتهم[1] لكي يعرف المزيد عن الدين والشريعة الإسلامية الغراء فلما رجع[2] إلى فتحبور في ٩٨٦هـ تعود هذه الجلسات وخاصة يوم الجمعة فكان يجتمع العلماء من مختلف المذاهب، السنية والشيعية والحنفية والشافعية وغيرها من المذاهب والمسالك وكان هؤلاء العلماء لا يناقشون مهمات أمور الدين بل يخوضون في تفضيل أحد على الآخر وتكفير رجل تقي أمين.[3]

ولما بلغ الوضع هذا الحد تصلبوا ونسوا الحق فحرفوا في الدين ما لا يستطيع مومن بسمعه فالشيخ عبد الغني[4] كفر العديد منهم كما أسقط الملا عبد الله السلطانبوري[5] الحج وذكر لإسقاط هذه الفريضة أسباباً وعللاً وكان هناك أبو الفضل وفيضي وما أدراكم من هذان، عالمان ذكيان ماكران للغاية. إنهما زادا الطين بلة وبلغا بالملك درجة الرسول.

ومع هذا فقد كان هناك سبب آخر وهو السياسة فقد كان أكبر يريد أن يحكم على كافة البلاد بدون تدخل وفوضي ولذلك

---

[1] منتخب التواريخ، ص٤٣٤-٤٣٥

[2] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٢٩١

[3] الدين الإلهي وخلفيته، ص٤٨

[4] مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين. ص٢٩٢

[5] منتخب التواريخ، ص٤٣٥

أثار فتنة "وحدة الأديان"[1] وأراد أن يجمع كافة أهالي الهند المسلمين والهنادك والسيخ والبوذ والنصارى والزرا دشت فبدأ الملك الإستماع لكل منهم كما جعل يأخذ من كافتهم[2] وإليكم ذكر بعض هؤلاء:

أكبر والهندوسية

لما رخص للبرهمن ديو في بلاط أكبر جعل يلقنه تعاليم الديانة الهندوسية فكان الملك قد أمر برفع سريره عن طريق الحبل إلى مضجعه الكريم وهذا البرهمن كان يخبره بما يؤمن به من رسله من برهما ومهاديو بشن وكشن ورام ومهامائي وقد دله على أسرار إيمانهم بالكواكب والنار والأحجار فتأثر الملك بهذا كله وأدخل تعاليمه في دينه الجديد وآمن بالتناسخ وفوق ذلك فقد تبعه علماء البلاط وكتبوا رسائل في هذه الآراء الباطلة وأتوا بدلائل على الإيمان بالتناسخ فهذا أسفر عن دخول التقاليد الدينية الهندوسية في الدين الجديد الذي إبتدعه أكبر.[3]

بدء عبادة الشمس وما شابهها

فلما آمن أكبر بالهندوسية جعل يعبد آلهتها ويقلد أعرافها وتقاليدها. يقول الملا عبد القادر البدايوني:

---

[1] منتخب التورايخ، ص٤٦٦-٤٦٧

[2] تذكرة مجدد الألف الثاني. ص٥٤

[3] منتخب التواريخ، ص٤٦٧-٤٦٨

"كان يعبد الشمس أربع مرات في اليوم الصباح والظهيرة والمساء ونصف الليل. إتخذ واحدا والفباسم للشمس فى الهندوسية وردا له في الظهيرة"[1]

ويقول في موضع آخر:

"وكان يعبد النار والماء والشجرة وكافة مظاهر الفطرة حتى البقرة وما تخرجه من دبرها وكان يؤمن بان الشمس هي المربي لكافة الأشياء حتى الملوك والسلاطين"[2]

إنه حرم ذبح البقر ومن ارتكب هذه الجريمة فهو مقتول في دينه"[3].

أكبر والزرا دشت

لما سمع الناس عن دينه الجديد الذي يدعى بوحدة الأديان بلغه جماعة من أهل الزرداشت وأخبروا أكبر بأنهم يؤمنون بالنار التي يوحي بها الهنود وأيدوا إعتقادهم بذكر قصص الملوك الكيانية الذين آمنوا بها فأمن أكبر وبنى معبداً لهم وأعطى توليته أبا الفضل وأمر باشعال النار في كل وقت وكان هذا من عادة أكبر مع الفتيات الهندوسية في عنفوان شبابه في تقليد "هون" الذي تعبد فيه النار فلما جاءته هذه الجماعة ما أنكرها أكبر بل أيدها وآمن بما

[1] منتخب التواريخ، ص٣٢٢

[2] نفس المصدر، ص٢٦١

[3] نفس المصدر، ص٤٧١

قالت هي.[1]

أكبر والمسيحية

ونظراً لهذا الإستقبال الحار والترحيب الشديد إجترأ علماء المسيحية على زيارة الملك أكبر فلما اعطي الإذن دخلوا عليه وأهدوا إليه الإنجيل لقنوا الملك عقيدة التثليث واستدلوا عليه بدلائل قوية لديهم فاقر الملك بهم وأمر الأمير مراد بأن يتلقى بعض دروس الإنجيل على هؤلاء العلماء.

إنهم تشجعوا إلى حد أن جعلوا يناقشون العلماء ويناظروهم في عقيدهم وخلقوا مشابهة بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والدجال. رخص لهم الملك أن يعبدوا حسب عقيدهم وينشروا دينهم كيف شاءوا.[2]

لما رأي العلماء هذا الوضع السيئ تركوا العاصمة وغادروا إلى مكة وغيرها من الأماكن الآمنة ومن بقي منهم أرسلهم الملك إلى قندهار حاكمها وقال أن يبدلهم بفرس وحصان يرسلها إليه.[3]

أكبر والجينية

إن الملك أكبر نفسه دعا أصحاب الجينية إلى بلاطه لكي يستفيد منهم فزاروه وعلموه عن تعاليمهم وناقشوا علماء الديانات

---

[1] . نفس المصدر، ص٤٧١

[2] . منتخب التواريخ، ص٤٧٠

[3] . الدين الإلهي وخلفيته، ص٦٣-٦٤

الأخرى. ونظراً لهذا التشجيع الملكي رغب مرشدهم الأكبر هيراوجيا سوري في زيارة الملك فأجازه ورحبه في جماعة من ٦٧ عالما هندوكيا وجعله في بلاطه. تأثر الملك بصدقه وخلوصه وحسن خلقه حتى لقبه "المرشد الكبير"[1] إنه منع قتل الأحياء في أيام خاصة وعاقب صياد السمك والجلاد والقصاب حتى منع الناس عن قتل الفار فكأنه إختار هذه الديانة بتمامها و كماها.[2]

أكبر والحركة النقطوية

ممن أسس الفرقة النقطوية في الهند محمود الذي كان من أهالي بسيخوان إحدى قرى مديرية غيلان. إنه بادئ ذي بدء إختار الفرقة الحروفية ولكنه تركها لإختلاف وقع بينه و بين أهاليها واسس الفرقة النقطوية في ٨٠٠هـ. إنه لقي أبا الفضل الذي قربه إلى الملك أكبر. ثم راسل أصحاب هذه الفرقة في إيران فزاروه في بلاط الملك ونالوا وظائف فيه. تقول هذه الفرقة عن قدامة العالم وتنكر بالحشر والنشر. إنها تبنى جزاء الأعمال الحسنة والحصول على الجنة على الترفه والرخاء في الدنيا. إنها تؤمن باتجاه الإرتقاء وتقول بأن القرآن تصنيف الرسول وتسخر من التعاليم الدينية الإسلامية وغيرها مما يطول ذكره.

لما سمع أكبر عن هذه التعاليم الباطلة والموافقة لفكرته

[1] . مجدد الألف الثاني للسيد زوار حسين، ص٣٠٠

[2] . الدين الإلهي وخلفيته، ص١٥٢-١٥٦

الجديدة تهافت عليها آخذاً بها فنسخ غسل الجنابة ومنع الحجاج وسخر من المسلمين وتعاليمهم وشتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يؤمن بالصيام فأجاز الإفطار.[1]

أكبر والتشيع

لما انهزم همايون لجأ إلى الشاه طهماسب الصفوي الذي كان متشدداً في التشيع ومتصلباً فيه فاختار همايون مذهبه وبذلك جعل يعم هذا المذهب الهند ولم يتوقف هذا الموج الكافر في عصر أكبر بل تأصل وتشدد[2] وكان من خواصه الملا يزدي[3] الذي كان يسب الخلفاء الثلاثة ويطعن في عامة الصحابة ويكفرهم. إنه حقر أهل السنة والجماعة فعم هذا المذهب في الهند واليوم لا يمكن من النجاة منه.[4]

ألصوفية الجهلاء

ألتصوف ليس بشيء غريب فى الاسلام ولكن الصوفية الجهلاء الذين جعلوه شيئاً منكراً يسجدون لمرشدهم ويقومون بعمليات وفعاليات لا يكلف الإنسان مثلها بل في بعض الأحيان يوصلون أفكارهم وأعمالهم إلى الكفرة والمشركين. إنهم أجازوا لأنفسهم ترك الصلوات المكتوبة في حالة سكرهم وأولوا القرآن

---

[1]. نفس المصدر، ص١٧٣-١٨٨

[2]. تذكرة، ص٢٦

[3]. نفس المصدر، ص٣٦

[4]. منتخب التواريخ، ص٤٧٠

بتاويلات غريبة لاتعلق لها بالاسلام ومن العجيب جداً أن هؤلاء اقتربوا إلى الملك في مختلف المناسبات فزعموا أنه القاضي على الحاجات وسجدوا لــــه سجدة الله الواحد القهار وبذلك إرتكبوا كفراً. تأثر الملك بأفكارهم وأدخل بعضاً منها في دينه الجديد "الدين الإلهي" فيا للسلام.[1]

---

[1] الدين الإلهي وخلفيته، ص٦٦-٨٤

ألباب السادس عشر

أقوال العلماء والمفكرين عنه

في بعض الأحيان تقدر الشخصية بأقوال وآراء يدلى بها معاصروه ومن جاءوا بعده فإن الأقوال هي وسيلة قوية لإنتشار صيت شخصية وإن اختلفت أو اتحدت فهي تزداد أهمية وفيما يلي ذكر بعض الأقوال والآراء التي أدلى بها المسلمون وغيرهم.

فيقول العلامة محمد غوثى بن حسن الشطارى الماندوى عن الشيخ المجدد:

"متولي أريكة المحبوبية ورئيس مجلس الوحدانية ومالك مقام الفردية وصاحب رتبة القطبية"[1]

ويقول مير مومن البلخي:

"لو لم يمنعنى كبر السن وبعد المسافة لأوصلت نفسى إلى ملازمته وافنيت بقية عمرى فى خدمته واقتبست من أنوار أحواله مالا عين رأت ولاأذن سمعت وحيث أن هذه الموانع موجودة فالمامول أن يعد هذا المهجور الصورى والحاضر المعنوى من

[1] . أذكار أبرار، ص ٥٣٧

مخلص الحاضرين وأن يكون متوجها إلى أحواله بالتوجهات الغائبة وإفاضات الأنوار القدسية.[1]

ويقول ألشيخ عبد الحق الدهلوي:

" إن صفاء باطن الفقير فى هذه الأيام فى حق الشيخ أحمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب البشرية والغشاوة الجبلية فى البين ولأادرى أن هذا من أين ألإنصاف وحكم العقل مع قطع النظر عن رعاية أخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة هذه الأكابر ولايوذى ويساء أشباه هولاء الأعزة. وقد أحس فى باطنى بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل اللسان عن تقريره . والله مقلب القلوب ومبدل الأحوال ولعل أرباب الظاهر لستعتبدون ذلك وأنا لأأدرى ما الحال وعلى أى مثال ومنوال "[2]

ويقول السيد غلام على آزاد البلغرامي:

"هو من أعيان سرهند و مفاخر أهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على أشرفية النوع الإنساني، سحاب هاطل روى العرب والعجم أمطاره، نير أعظم بلغ ق والمغارب أنواره، جامع علوم الظاهرة وا خازن الكنوز البارزة

[1] ترجمة احوال الامام الربانى على هامش الدور المكنونات النفيسة ج ١ ص ٣٥ ، ٣٦.

[2] ترجمة احوال الامام الربانى على هامش الدور المكنونات النفيسة ج ١ ص ٣٩ ، ٤٠.

والكامنة..."[1]

ويقول الخواجة الباقي بالله:

"الشيخ أحمد رجل من سرهند، كثير العلم قوي العمل جالسه الفقير عدة أيام وشاهد عجائب كثيرة في اقامته يترآى أن سيصير شمساً يتنور بها العوالم"[2]

ويقول الشاه غلام علي:

"وبجانب الإستفاضة من السلاسل الصوفية الأربع فاز بمواهب خاصة وعطيات جليلة من الله سبحانه. يعجز العقل عن فهم كمالاته وحالاته فقد قال الخواجة الباقي بالله "ليس أحد مثله تحت السماء الدنيا" مضى أقل قليل ممن يشابهه. إن علمه وكشفه حق وجدير بالمضاهاة بالأنبياء..."[3]

ويقول القاضي ثناء الله الباني بتي:

"ولما مضى الألف الأول وجاءت نوبة رجل يطوي بين طيّ صدره عزائم خلق الله تعالى، حسب عاداته القديمة، مجدد الألف الثاني لأنه لم يكن أحد يماثله بين كافة الأولياء. طبعه على عادة الأنبياء

---

[1] . سبحة المرجان في آثار هندوستان، ص١٢٣

[2] . (١)مكاتيب شريفه حضرت خواجه محمد باقى بالله (اردو ترجمه) مكتوب ٦١ (٢) حضرت مجدد اور ان كے ناقدين ص ٣٧

[3] . إيضاح الطريقة، ص٤٧

والرسل ولا سيما النبى الأمي صلى الله عليه وسلم، وهبه درجات وكرامات لم يرها أحد وهي عمت العالم في الزمن الأخير بمجرد فضله"[1]

ويقول صديق حسن خان:

"كان الشيخ أحمد السرهندي مجدداً للألف الثاني وعارفاً وإنساناً كاملاً. وكان إماماً للطريقة النقشبندية في عصره وخليفة للخواجة الباقي بالله. تعم سلسلته الهند وما وراء النهر والشام والروم والغرب ورسائله التي تحتوي على ثلاثة مجلدات، دليل قاطع على تبحره في علوم الشريعة وحصوله على الدرجة النهائية للسلوك والمعرفة......ويكفي لمعرفة قدره ومنــــزلته أن الشاه ولي الله ومظهر جان جانان ينتسبان إلى طريقته. إن طريقته تقتصر في الكتاب والسنة فهو لا يقبل مخالفة القرآن والحديث في ظاهره ولا باطنه. إن رسائله مبدأ جوهري لقطع منازل المعرفة والسلوك فلا يستغني عن دراستها الطالب الصادق في أي لحظة من لحظات حياته"[2]

ويقول في موضع آخر:

"ولتقدر علو منــــزلة مكاشفات الشيخ

---

[1]. إرشاد الطالبين، ص٦٣

[2]. تقصا رالجيود الأحرار من تذكار جنود الأبرار، ص ١١٠ ، ١١١.

المجدد بأنها صادرة من ينبوع الصحو ولم تخالف الشريعة أبداً بل تويد عديداً منها وهناك بعض المكاشفات التي لا تقول عنها الشريعة شيئاً. إن درجته بين أولياء الله مثل درجة أولى العزم بين الرسل"[1]

ويقول رشيد أحمد الغنغوهي:

"الشيخ المجدد هو الذي يقل نظيره في العالم الإسلامي، الذي نجى سفينة الإسلام من الغرق في وقت كانت العاصفة قد أحاطت بها، الذي عم صوته من سرهند إلى كافة العالم، الذي نسمى بمحاولته المسلمين"[2]

ويقول عبد الحليم الآرواسي:

" أفضل الكتب الإسلامية بعد كتاب الله تعالى وبعد الأحاديث النبوية مكتوبات للإمام الرباني لا مثل لــه في الأقطار الجهاني"[3]

ويقول أبو الكلام آزاد:

"هذه هي ثروة النسبة العقيدة التي لعلها تكون زاداً لنا للآخرة و وسيلة من وسائل النجاة فإن

---

[1]. رياض المرتاض ص ٢١ ، ٢٢

[2]. الدفتر الخطى لمولانا محمد هاشم جان السرهندى

[3]. علماء المسلمين والوهابين (تقديم)

لم تصل ايدينا الى ذيله نتثبث بذيل أصحابه الكرام. وفقنا الثبات والاستقامة هذا الصراط وعمر قلوبنا بعقيدهم ومحبتهم"[1]

ويقول إشتياق حسين القريشي:

"كان هناك موج قوي للعاطفة الخلقية والدينية يتلاطم فى قلبى وروحه فلا يرى العالم مثل هذا التلاطم الروحي كل يوم فالكلام الذى صدر عن قلبه بهذه الشدة وصل إلى قلوب الملة الإسلامية"[2]

ويقول في موضع آخر:

"عمت حركة الشيخ أحمد الجنود إلى حد لا يمكن أن تطفأ نارها فلا شك في أنه فاز فوزاً كبيراً قبل وفاته في ١٦٢٦م. ان ما حاول لعموم السنية في دوائر الحكومة الهندية أثر الأوضاع السياسية آنذاك ولو أنها لم يؤثر كماكان قبل مخالفة أكبر لها لكن مع هذا كان لهذه المساعى أثر فى التطورات الدبلوما سيته فى الشطر الباقى من القرن . إنه قد أثر كثيرا في الأفكار الصوفية فالصوفية كانوا يفكرون من قبل بأسلوب يخالف الشريعة فلما جاءت كتاباته غيرت

---

[1] . تذكرة، ص٢٥٥-٢٥٦

[2]. The Muslim Community of the Indo-Pak Sub-Continents. P. ٢٠٥

مجرى هذا التاريخ"[1]

ويقول الشاه ولي الله الدهلوي:

"واعترف بكونه مجدداً أكابر العلماء والأولياء في زمانه مثل الشيخ فضل الله البرهان بوري ومولانا الشيخ حسن الغوثي ومولانا عبد الحكيم السيال كوتي ومولانا جمال الدين الطالوي ومولانا حسن القباداني ومولانا مير ك شاه ومولانا المير مومن البلخيين ومولانا يعقوب الصرفي الكشميري"[2]

ويقول في موضع آخر:

" لله در الشيخ فإن له مع ما أولاه الله فى نفسه من الصفات الحميدة من الشهامة والنجابة وكثرة العلم وتوقد الذهن واستقامة العمل والغيره فى الله ورسوله والكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة أيادى فى رقاب أهل الهند ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله "[3]

ويقول في شرح رسالته "رد الروافض":

"الرسالة التي أنشأها أوحد زمانه وفريد أوانه الجهبذ الراسخ في الشريعة والطريقة والطود

---

[1] .Ulama in politica .p . ٩٨

[2] . نفانس السانحات في تذيل الباقيات الصالحات، ص٣٢

[3] . تذكره مجدد الف الثانى ص ٣٠٤

الشامخ في المعرفة والحقيقة ناصر السنة قامع البدعة سراج الله الموضوع يستضئ به من شاء من عباده المؤمنين وسيف الله المسلول على أعدائه من الكفرة والمبتدعين الإمام العارف العالم الألمعي مولانا الشيخ أحمد الفاروقي الما تريدي الحنفي النقشبندي السرهندي جزاه الله سبحانه عن المسلمين خير الجزاء وأحله بحبوحة الخلد وبواه حظيرة الرضا"[١]

وقال ايضا:

قد بلغ أمره إلى أن لايحبه إلاّ مومن تقى ولايبغضه إلا فاجر شقى[٢]

يقول العلامة الدكتور محمد إقبال :

"إني أعظم وأكرم بقلبي الخواجة النقشبند والمجدد السرهندي ولكن من الأسف أن هذه السلسلة قد اصطبغت بصبغة الأعجمية وهذه الحالة للسلسلة القادرية التي بايعت فيها"[٣]

ويقول في منظومة

---

[١] . تذكرة مجدد ألف ثاني، ص٣٠٣

[٢] . ترجمة احوال الامام الربانى على هامش الدور المكنونات النفيسة ج ١ ص ٦٦

[٣] . إقبال نامه ، ج١ رقم الرسالة: ٣٥

حاضر هوا میں شیخ مجدد کی لحد پر　　وہ خاک کہ هے زیر فلک مطلع انوار

اس خاک کے دروں سے ہیں شرمندہ ستارے　　اس خاک میں پوشیدہ هے وہ صاحب اسرار

گردن نہ جھکی جس کی جہاں گیر کے آگے　　جس کے نفس گرم سے گرمی احرار

وہ ہند میں سرمایۂ ملت کا نگہبان　　اللہ نے بر وقت کیا جس کو بیدار [1]

أترجمها فيما يلي:

"حضرت قبر الشيخ المجدد. إن طينه مطلع الأنوار تحت السماء ألكواكب خجلة بين أيدى ذرات هذا القبر . لأن صاحب الأسرار مستورفيه ماخضع العنق الذى أعطى الأحرار حرارة بنفساته اماماللك جهان غير . إنه حارس متاع الملة في الهند. أخبره الله ذلك حينما آن الأوان"

ويقول الروفيسور آرنلد:

"كان في عصر جهان غير (١٦٠٥-١٦٢٨م) عالم سني الشيخ أحمد، ردّ شديداً على الأفكار الشيعية والعقائد الباطلة فطار صيته بذلك. كان بلاط الملك مملوءاً بالشيعة فقد إئتمروا ضده وسجنوه فأدخل في مدة سجنه عدداً كبيراً من الهنود في دائرة الإسلام بما أهم كانوا فى السجن معه"[2]

---

[1]. بال جبريل ، ص ٢١١ - ٢١٢

[2]. The Preaching of Islam. p . ٤١٢

ويقول غاب:

"حاول العلماء البارزون خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر أن يبنوا قصر الدراسات الإسلامية من جديد. إنهم أصروا على الأصول النفسية والخلقية في الدين فانه لم يقدم الإلتفات إليها من قبل ومن يجدر بالذكر منهم الشيخ عبد الغني النابلسي (١٦٤١-١٧٣١م) وأحمد السرهندي (١٥٦٣-١٦٢٤م) والشاه ولي الله الدهلوي (١٧٠٢-١٧٦٢م)."[١]

ويقول هاردي:

"إن من أكبر فوز الشيخ أحمد السرهندي أنه نجى الإسلام في الهند عن الأفكار الصوفية بنفس واسطة التصوف ولعل السبب فيه بانه كان يدرك بنفسه النظرية التى رد عليها مع منشأها ومفهومها وقدرها"[٢]

ويقول مولى:

"ولكن أريد أولاً أن أدرس نقدكم حول الشيخ المجدد وابن العربي ولذلك فقد جعلت أدرس علاء الدولة السمنانى صاحب السلسلة الكبروية الذي

---

٢. Mohammadanism A Histomcal Survey. P. ١٦٣

٣. Sources of Indian traditions, P.٤٤٩.

خالف وجهة نظر إبن العربي قبل ذلك بمأتين وخمسين سنة واتجاهات علاء الدين السمناني تشبه ما للشيخ المجدد السرهندي"[1]

ويقول إيبت:

"وكلما يتعلق بالشاه ولي الله الدهلوي فإتجاهه في الدين يحمل في طيه السنة وهو لا يختلف كثيراً عن العالم الهندي الأول الشيخ أحمد السرهندي الذي خالف بشدة محاولة أكبر التي تقول باتحاد الدين بل بوحدة الأديان لمجرد الأهداف السياسية وبالجملة فكلاهما نظرا إلى سؤال: ما هي الطريقة لتعضيد الإسلام فقد حاولا لذلك طول مدة حياتهما"[2]

ويقول في موضع آخر:

"لا شك في أن آثار الشيخ المجدد كانت كبيرة وشديدة فقد حمل الملوك والأمراء بدعوته وإرشاده وبحثه و مناظرته وكتبه ورسائله على الإعتراف بدخول عدد لا يحصي من البدع والخرافات في الدين الإسلامي القيم في البلاد الهندية وعلى تركها وقمع دابرها والرجوع إلى الدين الحق الذي جاء به الرسول الأمي صلى الله عليه

---

[1] . سيرة مجدد الألف الثاني، ص٣٩٢-٣٩٣

٢ . The Muslim World, April, ١٩٦٢, P.١١.

وسلم"[1]

ويقول حسين حلمي ايشق:

"إن المجددين الإمام الأعظم أبا حنيفة والإمام الشافعي وكل من يتعلق بكل قرن مثل الإمام الرباني أحمد الفاروقي ـــــ إن هؤلاء المجددين خدام كبار لأهل السنة والجماعة وكواكب عيون المسلمين. إنهم لا يقولون شيئاً عن أذهانهم ولا آرائهم ولا عقولهم. إنهم لا يعطون معاني الأحاديث الشريفة والأيات المباركة حسب أفكارهم وآرائهم فهم يسعون في الإصرار على الترويج بما نقله المفسرون والمحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه"[2]

ويقول عزيز أحمد:

"لا شك في أن وجهة نظر وحدة الشهود التي صاحبها الشيخ المجدد قدمت آثاراً كبيرة في التاريخ الإسلامي في الهند. إنه نظم أهل السنة والجماعة وأصحاب العقول الحرة وأرباب الوجودية في سلك واحد. إنه قلل النــــزاع بين الشريعة والطريقة وقمع

---

١ . Studies in Islam vol.I, No.٢, April, ١٩٦٤, P.١١٠.

٢ . The Religion Reformers in Islam, P.١٦٩.

دابر إختلاف الصوفية والعلماء القديمة و وحدهم وألف قلوبهم ولا يتعجب على أن هذه الوجهة قد أثرت في خارج البلاد الهندية بصورة مرضية "[1]

ويقول حفيظ ملك:

"لا ريب في أن للشيخ المجدد أثراً واضحاً في الجيل القادم والواقع أن نداءه "سيروا الي محمد صلى الله عليه وسلم" اثّر اثْرا بعيداً في كلتي الجماعتين جماعة الدين وجماعة السياسة. إن تعاليمه أثرت في أسلوب فكرة مسلمي عصره..."[2]

---

[1]. سیرت مجدد الف الثانی ص ٤٠٣

٢. Muslim Nationalism in India and Pakistan, P.١٤٥.

ألباب السابع عشر

قائمة المصادر والمراجع

(المختارة)

١. الله سبحانه وتعالى: القرآن الكريم

٢. ألسيد غلام على آزاد البلكرامي: سبحة المرجان في آثار هندوستان، تحقيق: الدكتور محمد فضل الرحمن الندوي السيواني معهد الدراسات الإسلامية: جامعة علي كره الإسلامية، علي كره، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م

٣. السيد زوار حسين شاه: الشيخ مجدد الألف الثاني: الإدارة المجددية ٢/٥هـ، ناظم آباد-٣، كراتشي، باكستان عام ١٩٨٣م

٤. الشيخ السيد محمد ميان الماضي الزاهر لعلماء الهند كتابستان ترست، رواق قاسم جان- دهلي-٦

٥. مجدد الألف الثاني (عدد خاص لمجلة الفرقان)- مكتبة الفرقان ١١٤/٣١، نظير آباد، لكناؤ، الهند، ١٩٩٢م

٦. السيد أبوالحسن علي الندوي: تاريخ الدعوة والعزيمة. المجلس العلمي للمنشورات الإسلامية- ندوة العلماء-لكناؤ، الطبعة

الثالثة. ١٩٩٥م
٧. الدكتور قيام الدين أحمد: الحركة الوهابية في الهند- كراتشي. باكستان-١٩٧٢م
٨. مصطفى صبري: موقف العقل والعلم والعالم- القاهرة ١٩٥٠م
٩. نظامي البدايوني: قاموس المشاهير- طبع بدايون. الهند. ١٩٢٤م.
١٠. محمد هاشم الكشمي: زبدة المقامات-طبع كانبور. الهند.١٨٨٩م
١١. بدر الدين السهرندي: وصال أحمدي- طبع مراد آباد. الهند. عام١٨٩٨م.
١٢. علي أكبر الحسيني الأردستاني: مجمع الأصفياء ومجمع الأولياء (مخطوط) مكتبة انديا آفس. لندن. رقم: ٦٤٥
١٣. الدكتور محمد مسعود أحمد: سيرة مجدد الألف الثاني- طبع مدينة شارع٢-الف-جناح-كراتشي-١، باكستان. الطبعة الأولى. ١٩٧٦م.
١٤. الشيخ عبد الحى اللكناوي: نزهة الخواطر. دائرة المعارف الإسلامية. حيدرآباد الدكن. ١٩٣١م.
١٥. كمال الدين محمد إحسان: الروضة القيومية- طبع لاهور.
١٦. المفتي غلام سرور: خزينة الأصفياء- طبع لكناؤ. ١٨٧٣م
١٧. بد الدين السهرندي: حضرات القدس. طبع لاهور.

١٩٥٢م.

١٨. الشيخ أحمد السرهندي: المكاشفات العينية، طبع كراتشي عام ١٩٦٥م.

١٩. الشيخ محمد الغوثي: أذكار أبرار، طبع كراتشي عام ١٩١٧م.

٢٠. الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: أخبار الأخيار (مخطوط) ١٧٥٢م.

٢١. القاضي ثناء الله الباني بتي: إرشاد الطالبين، طبع لاهور

٢٢. الشاه غلام علي: إيضاح الطريقة، طبع لاهور

٢٣. الشاه غلام علي: مكاتيب شريفة، طبع لاهور. ١٩٥١م.

٢٤. الشيخ محمد إكرام: رود كوثر، طبع لاهور عام ١٩٧٠م.

٢٥. النواب صديق حسن خان: تقصار الجيود الأحرار من تذكار جنود الأبرار، طبع بوبال عام ١٨٨٠م.

٢٦. المولوي رحمان علي: تذكرة علماء الهند، طبع لكناؤ. ١٩٦١م.

٢٧. الدكتور إقبال: بال جبريل، طبع لاهور، ١٩٤٧م.

٢٨. المفتي ذكاء الله: إقبال نامه جهانغيرى ، طبع دهلي. ١٨٩٧م.

٢٩. محمد صالح الزواوي: نفائس السانحات في تذييل الباقيات الصالحات، طبع مكة المكرمة عام ١٨٨٢م.

٣٠. مظهر الحق محمد فاضل: مخبر الواصلين، عام ١٨٣٣م

٣١. الشيخ أبو الكلام آزاد: تذكرة، طبع لاهور

٣٢. القاضي ثناء الله الباني بتي: تفسير مظهري، ندوة المصنفين، بدلهي.

٣٣. علي بن سلطان محمد القاري: مرقاة المفاتيح، المكتبة الإمدادية بملتان.

٣٤. الشيخ عبد الحي اللكناوي: مجموعة الفتاوي، المطبع اليوسفي، لكناؤ عام ١٣٢٥هـ.

٣٥. الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي: لمعات التنقيح، مكتبة المعارف العلمية. ١٣٩٠هـ.

٣٦. أبو الخير محمد بن أحمد المراد آبادي: كلمات طيبات، المطبع المجتبائي بدلهي، ١٣٠٩هـ.

٣٧. عبد القادر البدايوني: منتخب التواريخ، طبع لاهور عام ١٩٦٢م.

٣٨. البروفيسر محمد أسلم: الدين الإلهي، طبع لاهور، ١٩٦٩م.

٣٩. الشيخ أحمد السرهندي: مجموع رسائله طبع أمرتسر.

٤٠. الدكتور ألطاف أحمد الأعظمي: وحدة الوجود، وجهة نظر غير إسلامية، مطبع القاضي، بدلهي الجديدة، عام ١٩٩٣.

٤١. الشيخ أشرف علي التانوي: التكشف عن مهمات التصوف، المطبع القاسمي بديوبند، الهند، عام ١٣٢٧هـ.

٤٢. الدكتور مير ولي الدين: التصوف والقرآن، ندوة المصنفين بدلهي، عام ١٩٤٥م.

٤٣. الشيخ شهاب الدين السهروردي: عوارف المعارف، كراتشي، ١٩٧٧م.

٤٤. محمد مراد بن حبيب الله: مناقب آدمية وحضرات أحمدية (مخطوط)

٤٥. محمد أمين النقشبندي: مقامات أحمدية وملفوظات معصومية، طبع لاهور.

٤٦. ضياء الدين برني: تاريخ فيروز شاهي، طبع كولكتا عام ١٨٦٢م.

٤٧. جهان غير: تزك جهانغيري، طبع لكناؤ

٤٨. برهان أحمد الفاروقي: وجهة نظر التوحيد للشيخ مجدد الألف الثاني طبع لاهور، عام ١٩٤٧م.

٤٩. النواب صديق حسن خان: أبجد العلوم، طبع بوبال عام ١٨٧٨م.

٥٠. محمد يمان عاجز: أنوار أحمدية، طبع حيدر آباد، السند ١٩٦٣م.

٥١. خير الدين الزركلي: كتاب الإعلام، طبع القاهرة عام ١٩٥٤م.

٥٢. البروفيسر خليق أحمد نظامي: حياة الشيخ عبد الحق، طبع

دلهي. ١٩٥٣م.

٥٣. مخدوم محمد معين التتوي: بهجة الأنظار في براءة الأبرار (مخطوط)

٥٤. أحمد أمين: ظهر الإسلام، طبع القاهرة، ١٩٥٥م.

٥٥. سر سيد أحمد خان: آثار الصناديد، طبع لكناؤ، ١٨٧٦م.

٥٦. الشيخ عبد الحي اللكناوي: الثقافة الإسلامية في الهند، طبع دمشق، ١٩٥٨م.

٥٧. ونسنك ومنسنج: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. طبع لادن عام ١٩٦٧م.

٥٨. أبو الحسن زيد الفاروقي: الشيخ المجدد وناقدوه. شارع الشاه أبو الخير، دلهي-٦.

٥٩. البروفيسر محمد مسعود أحمد: مجدد الألف الثاني. إدارة معارف مجدد الألف الثاني، كراتشي، باكستان عام ١٩٩٧م.

٦٠. **Hafeez Malik: Muslim Nationalism in India and Pakistan, Washington. ١٩٦٣.**

٦١. **I.H. Qureshi: The Muslim Community of the Indo-Pakistan Sub-Continents. Hague. ١٩٦٢**

٦٢. **Theodre de Bary: Sources of Indian Traditions, New York. ١٩٥٩.**

٦٣. **H.A.R. Gibb: Mohammadanism, London. ١٩٥٥.**

٦٤. **Fazlur-Rahman: Selected Letters of Sheikh**

Ahmad Sirhindi. Karachi. ١٩٦٨.

٦٥. Tripathi: Rise and Fall of the Mughal Empire. ١٩٥٦.

٦٦. The Preaching of Islam. Lahore. ١٩٥٦.

٦٧. John. A. Subhan: Sufism its Saints and Shrines. Lucknow. ١٩٣٨.

٦٨. Huseyn Himli Isik: The Religious Reformers. Istambul. ١٩٧٠.

٦٩. T.W. Arnold: The Preaching of Islam. Lahore. ١٩٥٦.

٧٠. The Muslim World. U.S.A. April. ١٩٦٢.

٧١. Studies in Islam. New Delhi. April. ١٩٦٩.

احوال بعض المشائخ المجددية
في العالم العربي

تأليف

الشيخ محمد بدر الإسلام الصديقي المجددي

الخانقاه السلطانية
جهلم باكستان



المسجد الجامع فی الخانقاه السلطانية (جهلم)



المسجد الجامع فى الخانقاه السلطانية (جهلم)



الخانقاه السلطانية (جهلم . باكستان)



المسجد الجامع فى الخانقاه السلطانية (جهلم)



الخانقاه السلطانية (جهلم . باكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

ألعارف بالله ألشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى النقشبندى القادرى

١٠٥٠- ١١٤٣ هـ

١٦٤١ - ١٧٣١م

ألشيخ عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم الحنفى النقشبندى القادرى الحموى الأصل الدمشقى المقدسى الشهير بابن النابلسى _ ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أساتذته

" ألشيخ محمد الأسطوانى والشيخ إبراهيم الجينينى والشيخ أحمد سويدان والشيخ إبراهيم الفتال والشيخ عبد القادر الصفورى والسيد محمد كمال الدين حمزة والشيخ محمد العيثاوى والملا حسين الروحى والشيخ كمال الدين الفرضي والشيخ محمد بركات الكوفى وغيرهم وأجازله من مصر الشيخ على الشبرا ملسى

أخذ الطريق

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق الحموى الكيلانى عند ما زار حماة فى طريقه إلى إستانبول سنة ١٠٧٥ م

وأخد الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبى سعيد البلخى حين

قدم هذا الأخير دمشق سنة ١٠٨٧، فألبسه الخرقة وبايعه بالجامع الأموى وأعطاه العكاز ، ودفع إليه رسالة تتعلق بالطريقة وأمره أن يشرحها .

صنّف الشيخ كتباً كثيرةً جداً تزيد على المئتين. وقال الغزى: إنها تبلغ ثلاث مائة مابين مجلدات وكراريس .

وكانت مؤلفاته مرغوبة تتناول مختلف العلوم أبرزما فيهاكتب العقائد ولقراأت والتفسير والحديث والفقه والتصوف و الأدب

مرض الشيخ فى ١٦ شعبان من سنه ١١٤٣ ولمنه لم يغب عن الوعى ولم يتغير شئ من حواسه على تقدمه فى السن وبقى كذلك حتى وافاه أجله فى ٢٤ شعبان عن ثلاث وتسعين سنة .

وقد أغلقت دمشق يوم موته وانتشر الناس فى جبل الصالحية ، وصلّى عليه بداره هناك مرار، وبها دفن تحت القبة التى أنشأها أواخر سنة ١١٢٦هـ فى الحديقة الغربية من داره ، وقد تحولت هذه الدار فيما بعد إلى مسجد يعرف اليوم باسمه .

وأنشد الشسخ حسن البصير يوم وفاته :

خلوة القبر أشرب الخلوات بلقاء الحبيب فى الجلوات.

علماء دمشق وأعيانها ١١٨\٢

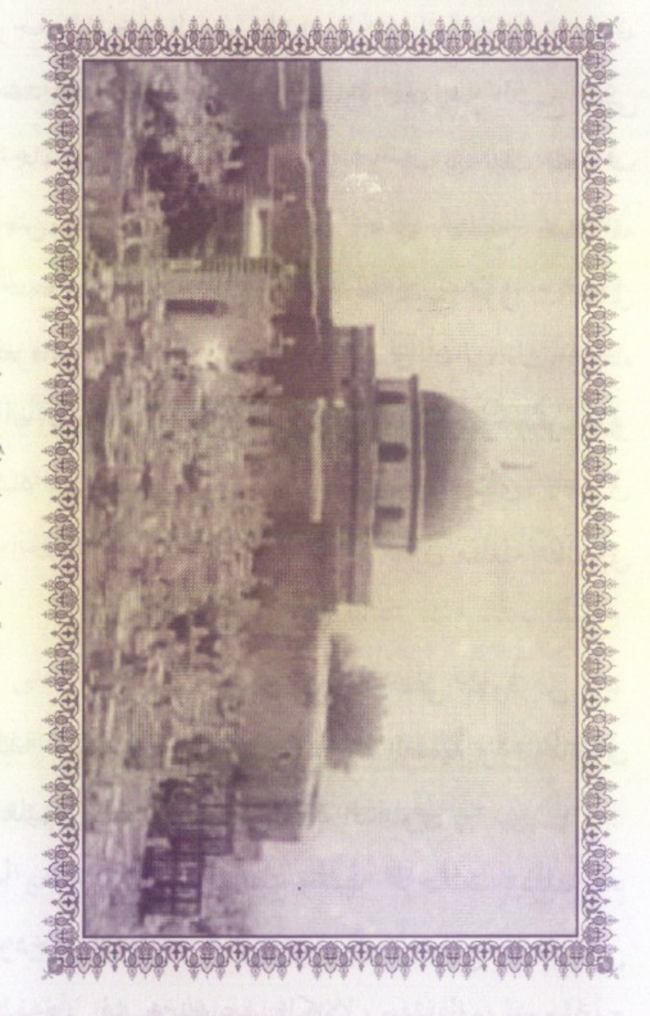
ارجع للتفصيل : سلك الدرر . ألتحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية . تراجم بعض أعيان دمشق

ولد أبو البهاء ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين الشهرزورى سنة ١١٩٣هـ \ ١٧٧٩م بلدة قرة طاغ سنجق (بابان) على بعد خمسة أميال من بلدة السليمانية . ونشاء فيها برعاية والده فحفظ القرآن الكريم والمحرر فى الفقه الشافعى للإمام الرافعى ، ومتون أخرى فى بعض العلوم وبرع فى النظم والنثر دون البلوغ . وبدأ بالمجاهدات والرياضات منذ وقت مبكر .

ولما بلغ سن الشباب رحل فى طلب العلم إلى بعض البلاد القريبة فقرأ فى السليمانية على الشيخ عبد الكريم البرزنجى . والملا محمد صالح والملا إبراهيم البيارى، والشيخ عبد الله الخربانى ثم رحل إلى كوى وحرير فقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه على الملاء عبد الرحيم الزيادى المعروف بملا زاده . وعلى غير ه من كبار العلماء ورجع بعد ذلك إلى السليمانية فقرأ فيها كتبا وشروحا فى المنطق والأصول .

كما رحل إلى بابان وطلب منه واليها التدريس فى معاهدها فاعتذر ، ودخل بغداد وناظر علماءها و أقرّوا له بالفضل .

ورحل إلى سنندج ونواحيها وقرأ علوم الحساب والفلك والهندسة على الشيخ محمد قسيم السنندجى بعد ذلك عاد إلى السليمانية وأقام فيها وتولى التدريس فى مدرسة أكبر شيوخه الشيخ



القبة المباركة على قبر الشيخ خالد الكردي النقشبندي (١٢٤٢هـ)

(دمشق... سوريا)

عبد الكريم البرزنجى بعد وفاته وبقى على ذلك أكثر من ست سنوات حتى عام ١٢٢٠هـ

رحلته إلى الهند فى طلب الشيخ

لما رجع الشيخ خالد من الشام إلى السليمانية إزداد شوقه إلى القاء المرشد العارف وخاصة بعد الإشارة سمعها من الشيخ المكى وصادف أن جاء إلى السليمانية "الشيخ مرزا رحيم الله بيك المعروف بمحمد درويش العظيم آبادى ، أحد خلفاء الشيخ عبد الله الدهلوى فاجتمع به وعرض حاله ، فقال له الشيخ مرزا : "إن لى شيخا ملأ العرفان منه الروح الجسد فهو حرى أن يهديك إلى الله السبيل ، وأن يكون لك إلى المعارف اللدنية الدليل وهو خبير بدقائق الإرشاد والسلوك ، نقشبندى الطريقة ، محمدى الأخلاق علم فى علم الحقيقة وقد سمعت منه إشارة بوصول مثلك هناك إلى مراد.

اصفى المورد ص ٥٣

وهكذا فقد تجرد الشيخ من مناصبه العلمية وارتباطاته فى التدريس والتعليم ، وقصد الشيخ عبد الله الدهلوى .

وبدأ رحلة تاريخية من أعظم وأشهر الرحلات وذلك عام (١٢٢٤هـ) ودخل بلاد فارس والرى وطهران واجتمع بعلمائها من الشيعة ، وأشهرهم الشيخ إسماعيل الكاشى وعقد معه ومع غيره مجالس المناظرة ثم رحل إلى بسطام ليزور مرقد الشيخ الجليل إبى

يزيد البسطامى رحمه الله ومدحه بقصيدة فارسية . وزار مشاهد تلك الجهات ومن فيها من الأولياء ودخل نيسابور ، وخرقان وسمنان وطوس وزار فيها مرقد الإمام على الرضا رضى الله عنه ومدحه بقصيدة فارسية

ثم انتقل إلى هراة فى بلاد الأفغان ، واجتمع بمسجدها بعلمائها فناظروه وأعجبوا به و أكرموا وفادته ، ولمّا خرج منها ودّعوه بالحفاوة وساروا معه أميالا ثم مضى إلى قندهار وكابل وبشاور ولاهور وقصبته وفيها اجتمع بالعارف الكبير الشيخ القاضى ثناء الله الفانى فتى المجددى وسأله الدعاء وبات عنده ليلة ورأى فى منامه أن الشيخ عبد الله الدهلوى يجذبه إليه بأسناده وهو لاينجذب فلما أصبح قال له الشيخ ثناء الله المجددى قبل أن يخبر بالرؤيا : "سر على بركة الله إلى خدمة أخينا وسيّدنا عبدالله وسيكون فتوحك هناك".

ثم تابع سيره حتى دخل بلدة شيخه (دهلى) بعد مسيرة سنة كاملة وكانت أدركته نفحات الشيخ وروحانيته قبل وصوله إليه بأربعين مرحلة وأخبر الشيخ من بحضرته بقرب وصوله إليه

ألشيخ خالد فى خدمة الشيخ عبد لله النقشبندى الدهلوى

عند وصوله إلى شيخه تجرد من كل مابقى معه من مال ، وأنفقه على الفقراء ولازم خدمة شيخه مع المجاهدات فى زاويته خمسة أشهر ، أو (قيل) أحد عشر شهرا

الإجازة والبشارة والخلافة

ثم بشّره الشيخ بأمور لاتكون لغيره ، وأجازه بالطريقة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية . وخلّفه فيها الخلافة العامة وأجازه بجميع ما تجوزله روايته من تفسير وحديث وتصوف

إجتمع بإشارة من شيخه بالعارف العالم المعمر الشيخ الشاه عبد العزيز الحنفى النقشبندى رحمه الله فأجازه برواية كتب الحديث الستة وبعض الأحزاب والأوراد وكتب له إجازة.

نشر الطريقة

ثم أمره وأرسله شيخه إلى بلاده ليرشد الممسترشدين ويربى السالكين وينشر العلم والطريقة ، و رجع برا و بحراً خمسين يوماًحتى خرج من بندر مسقط إلى شيراز وأصفهان .... ووصل إلى السليمانية عام ١٢٢٦هـ بعد غيبة عنها دامت سنتين فاستقبله العلماء والأعيان ودخلها مكرّماً ، فبنى له أمير الأمراء محمود باشا زاوية ومسجداً وأوقف لها أوقافا وهرع إليها طلبة العلم من كل حدب وصوب وانتفع به خلق كثير من الأكراد وأهل أربل وكركوك والموصل والعمادية والجزيره وعيتناب وحلب والشام والروم والمدينة المنورة ومكة المكرمة والبصرة وبغداد (ألحدائق الوردية)

ثم عاد إلى بغداد ، فجددت له المدرسة الإحسائية أيضاً

ولكنه عزم على الرحيل إلى الشام بعد وصوله رسائل من علماء الشام ، وفى نفس السنة وصل دمشق فنزل فى جامع المعلق أولاً ، فتوارد عليه العلماء والأمراء والفقراء وكل الناس وفتح الله عليه فتحا عظيما حتى ذاع صيته فى بلاد الدنيا وعم نفعه أرجاء الأرض وأحيا كثيرا من مساجد دمشق بالترميم والذكر والعبادة والعلم ، ثم اختار جامع العداس القريب من داره مركزاً لمريديه وخلفائه ، ووزع خلفائه فى بلاد الله الواسعة حيث كان له عاصمة كل ولاية أو مدينة مهمة خليفةً ومريدين كما أقام فيها جميعا زوايا وتكايا.

مؤلفاته

— جالية الأكدار ، والسيف البتار بالصلاة على النبى المختار (فيها مجموعة صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم وأسماء أهل بدر)

فرائد الفوائد ، بالفارسية . هو شرح على حديث جبريل

— شرح على أطواق الذهب للزمخشرى مع ترجمته الفارسية

— رسالة العقد الجوهرى فى الفرق بين كسبي الماتريدى والأشعرى

— رسالة فى أداب المريد مع شيخه

— رسالة فى أداب الذكر فى الطريقة النقشبندية

— شرح على العقائد العضدية

— حاشية على الخيالى

— حاشية على جمع الفوائد فى الحديث ، وصفها الخانى بقوله تكتب بماء الذهب قد جردها بخطى فجاءت مجلداً .

— حاشية فى علم النحو على تتمة الشيخ عبد الحكيم السيالكوتى لحاشية المحقق عبد الغفور اللآرى على شرح جامى على كافية ابن حاجب

— رسالة فى إثبات الرابطة

— رسالة فى مقاصد الصلاة بالفارسية

— حاشية على نهاية الرملى (إلى باب الجمعة)

— شرح لطيف على مقامات الحريرى (لم يتم)

— بغية الواجد فى مكتوبات حضرة مولانا خالد (مجموعة رسائله التى جمعه ابن أخيه الشيخ أسعد الصاحب)

أشهر خلفاء الشيخ

ألشيخ محمود الآلوسى . صاحب تفسير روح المعانى

ألشيخ أحمد بن سليمان الأروادى

ألشيخ محمد بن سليمان البغدادى . صاحب كتاب الحديقة الندية فى أداب النقشبندية

ألشيخ أبوبكر البغدادى

ألشيخ عبدالله الفردى . شيخ بيت المقدس

ألشيخ عثمان بن سند النجدى (صاحب كتا ب أصفى

الموارد من سلسال أحوال مولانا خالد)

ألشيخ عثمان سراج الدين

ألشيخ محمد الخانى بن ألشيخ عبد الله الخانى

ألشيخ محمود الصاحب . شقيق ألشيخ

ألشيخ أسعد الحيدرى (مفتي الحنفية ببغداد)

ألشيخ عيسى النقشبندى . (مؤسس جامع أبي النور)

أنظر للتفصيل

ألفيوضات الخالديه – أصفى الموارد – ألحدائق النديه – مولانا ألشيخ خالد حياته ومنهجه وأثاره محمد شريف الصواف – ألطريقة النقشبندية الخالدية الدغستانية محمد على على

ألشيخ محمود الصاحب

محمود بن أحمد بن حسين الشهرزورى العثمانى* النقشبندى طريقة ، القادرى مشربا ، السهروردى ، الكبروى ، الجشتى إجازة ، الملقب بالصاحب شقيق الشيخ خالد النقشبندى نزيل دمشق .

ولد سنة ١١٩٧ هـ فى بلدة نفط التابعة

لما رحل أخوه الشيخ خالد النقشبندى إلى الحجاز و الهند سنة ١٢٢٢ هـ أقامه مقامه على الأهل والمدرسة حتى عاد أخوه فلقنه الذكرالخفى وبلغه المقامات وأعطاه الخلافة سنة ١٢٣٠ هـ فقام بأعمالها ثم قام مقام أخيه منذ انتقاله إلى دمشق ١٢٣٦ هـ

ولما نزل دمشق أقام فى جامع العداس بحي القنوات سنة ١٢٤٧ هـ فجلس للإرشاد وأقبل الناس عليه ولما كثر مريدوه دفع أمره ألى السلطان عبد المجيد طالباً أن توجه عليه وظيفتا المشيخة والتدريس فى التكية السليمانية بدمشق ، فصدرت بذلك البراءة السلطانية سنة ١٢٥٩هـ فقام بهما حتى وفاته .

خلفائه :- خلف مشائخ كثيرين منهم

أبوبكر بن أحمد بن داؤد الكردى الكلالى نزيل دمشق الذى كان مرشدا لكثير من أهل الشام فى علمه وعمله

وألشيخ محمود الحمزاوى مفتى الشام

وألشيخ أحمد بن عابدين

وألشيخ محمد تقى الدين الحصنى إمام الحنفية فى الجامع

الأموى

و ألشيخ أحمد السمين مدّرس الأعظمية ببغداد

كان ألشيخ دائبا على تلاوة القرآن الكريم أناء الليل وأطراف النهار له فى كل يوم وليلة ختمة ، ودأب على ذلك ثمانية وستين عاما، لم تفته صلاة الجماعة منذ وجبت عليه الصلاة إلى أ ن مات إلا مرة واحدة.

جاور بمكة المكرمة سبع سنوات ، وكان يعتمر فى كل يوم مرتين يكرم العلماء والفضلاء ويرسل إليهم الخلعات فى الدروس ترغيباً فى العلوم ويعطى بسخاء

توفى يوم الخميس ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ وقيل إنه قد رأى الخضر قبل وفاته بثلاثة أيام فأخبر الإنتقال فاستبشر بذلك . ولما كان اليوم الثالث وبينما هو فى قرأة القرآن الكريم إتجه نحو القبلة ونادى الله الله وخرجت روحه بعدها .

صلّى عليه فى جامعه يلبغا الشيخ أحمد مسلم الكزبرى ودفن بتربة مولانا الشيخ خالد النقشبندى

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثالث عشر

٢\٦٥١-٦٥٢

الفيوضات الخالدية

ألعلامة الشيخ محمد أمين عابدين

١١٩٨-١٢٥٢هـ ١٧٤٨ - ١٨٣٦م

ولد بدمشق بزقاق المبلط فى حى القنوات سنة ١١٩٨هـ ونشأ فى رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى ، وكان والده تاجراً

قرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه على الشيخ سعيد الحموى شيخ القراء بدمشق . وأخذ عن الشيخ شاكر العقاد وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والحديث والتفسير وأخذ عنه الطريقة القادرية والتصوف وأحضره عند الشيخ محمد عبد الرسول الهندى النقشبندى خليفة الشيخ عبد الله الدهلوى واستجازه له الأجازه مع أخيه عبد الغنى عابدين . وأيضاً استجاز عن علماء عصره الأ علام وأجازه الشيخ عبد القادر حفيدا الشيخ عبد الغنى النابلسى

واتصل الشيخ ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندى ، فلقنه الطريقة وأجازه وكانت صلته به وثيقة وأحبه الشيخ وقربه إليه . و دافع عنه ابن عابدين ضد خصومه وكتب فى ذلك رسالة بعنوان " سل الحسام الهندى فى نصرة مولانا خالد النقشبندى " مدحه بقصيدة طويلة له مؤلقات كثيرة ومعروفة منها :

- الحاشية " رد المحتار على الدرالمختار شرح تنوير الأبصار " طبعت عدة مرات
- حاشية منحة الخالق على البحر الرائق

— العقود الدرية فى تنقيح الفتاوى الحامدية

— مقامات فى مدح الشيخ شاكر العقاد

— نزهة النواظر على الاشباه والنظائر وغيرها

وكان منهجه فى الحياة العلم والتعليم وجعل يومه للصيام وليله للقيام وكان من عادته أن يختم كل ليلة ختمة فى شهر رمضان ، ولايدع وقتا يكون فيه على غير طهارة أكب على التدريس والإفتاء وخصص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل

ألشيخة فاطمة الخالدية النقشبندية

فاطمة بنت مولانا ألشيخ خالد النقشبندى ،*وأمها السيدة عائشة الغزية الحسينية.

ولدت بدمشق سنة ١٢٤١ هـ ولما نشأت حفظت القرآن الكريم وتعلمت الكتابة والإنشاء والشعر وتكلمت إلى جانب العربية بالفارسية والكردية والتركية. أخذت الفقه واشتغلت بالطريقة النقشبندية.

توفيت بمنى وحملت إلى مكة المكرمة فدفنت بالمعلاة عند ضريح السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثالث عشر ٢٨١\٢ - ٢٨٢

أنظر للتفصيل

ألحدائق الوردية ص : ٢٥٨- ٢٧٩ - ٢٨٠

ألشيخ أحمد بن سليمان الأروادى النقشبندى

ولد فى أرواد ناحية من نواحى طرابلس الشام وحصل فى بلده مبادى العلوم من الأعلام ثم ارتحل إلى شواسع البلاد لإقتناص العلوم من الأفراد

أساتذته : ألشيخ محمد الفضالى . السيد أحمد التميمى الخليلى (مفتى الديار المصرية)والمحقق إبراهيم الباجورى والشيخ عبد الرحمان الأشمونى والشيخ مصطفى المبلط الأحمرى والشيخ العلامة ابن العابدين وغيرهم

بعد تكميل الدراسة إنبعث من باطنه شوق الإنتساب إلى الطريقة ليقتطف من أثمار معارف الحقيقة حتى لازم خدمة كثير من المشائخ العارفين والأولياء الكاملين وكانوا فى بلاد شتى متفرقين وأجازوه بإجازة الإرشاد من طرق عديدة موصلة إلى المراد كالطريقة الرفاعية والد سوقية والأحمدية والخلوتية ثم لازم خدمة قطب الوقت مولانا ألشيخ خالد النقشبندى قدس سره وارتضع منه ثدى العرفان وتربى لديه برهة من الزمان حتى قطع عقبات السلوك ونبع الحكم من قلبه بزوال الشكوك وصعد أوج الكمال وبلغ أقصى مبالغ الرجال فشرقه شيخه بإجازة الإرشاد

تصانيفه

ألفية فى علوم الأدب

ألتبر المسلوك فى نهاية السلوك

مفرجة الكروب بالصلاة على النبى المحب المحبوب

منظومة فى أسماء الله الحسنى

ألحديقة الندية فى معرفة سلوك الطريقة النقشبنديه

أنظر للتفصيل

إرغام المريد ـــ ألحديقة الندية

ألشيخ عبد الله بن عابدين

..... – ١٢٥٩هـ ١٨٤٣م

عبد الله بن عابدين الحنفى الماتريدى

نشأ على طلب العلم وكان مقدم الطريقة النقشبندية فى الجامع الأموى ، كان شهماً عالماً عاملاً حسن الأعتقاد ، جميل المعاملة تقياً عابداً زاهداً وكانت له أحوال ومكاشفات

توفى يوم الجمعة فى صلاة العصر فى السجدة الثانية من الركعة الثانية يوم ١٩ شعبان سنة ١٢٥٩هـ ودفن فى مقبرة الباب الصغير قرب قبرالشيخ محمد أمين عابدين

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثالث عشر ١ \ ٤٦٩

حلية البشر ٢ \ ١٠٠٥

ألعلامة محمد أبو اليسر عابدين

١٣٠٧ - ١٤٠١هـ ١٨٨٩ - ١٩٨١م

محمد ابواليسر بن محمد أبي الخير بن احمد بن عبد الغنى (أخى محمد آمين عابدين صاحب الحاشية)

ولد بدمشق فى حى سوقسار وجة عام ١٣٠٧هـ فى أسرة العلم والفُتيا.

ولمـّـا نشأ أخذ عن والده مفتى الشام النحو والصرف .... ثم أخذ العلوم عن كبار علماء عصره.

أخذ التصوف والطريق عن جده الشيخ أحمد وكان بالغا مبلغ الرجال . وأجازه بالطريقة النقشبندية بعد تسليك عن العلامة ابن العابدين صاب الحاشية عن شيخه مولانا الشيخ خالد النقشبندى المجددى ، فهو أقصر إسناد وأعلاه

توفى صباح يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠١ هـ ٢ أيار ١٩٨١م وصلّى عليه بجامع الورد بعد عصر اليوم نفسه ، ثم دفن بمقبرة الباب الصغير فى قبر أبيه .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق أعيانها فى الرابع عشر ٢ \ ٩٦٨

ألشيخ عبد الرحمان التاجى

وجيه الدين أبومحمد عبد الرحمان بن تاج الدين محمد بن أبى بكر ولد فى بعلبك ١٠٤٦ ھ

أساتذته : الشيخ عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد البرزنجى والشيخ إبراهيم الكورانى والشخ محمد المغربى والشيخ حسن العجيمى

أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادى وكانت له صلات ومطارحات مع الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

قال المرادى: الخطيب العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا أديبا فى غاية الجرأة ذاوقار واعتبار وعقل تام وله فى الأمور وأبناء الزمان اختبار وكان حسن الصوت وكان ذا ثروة ودينا

توفى فى بعلبك سنة ١٦٣٦ھ ١٧٠٤ م

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ١\٢٥-١٢٦

سلك الدرر: ٢ \ ٢٨٥

معجم المؤلفين: ٥\ ١٧٢

ألشيخ محمد الفراقى

كان ألشيخ محمد الفراقى من الأكراد

أخذ عن الشيخ خالد النقشبندى فى السليمانية بالعراق سلك على يديه وتلقى عنه الطريق ثم أذن له بالإرشاد وخلّفه خلافة مطلقة وشهدله بالكمال .

لزم شيخه فى السليمانية ولم يفارقه فى حضر ولا سفر ولهذا هاجر معه إلى بغداد أوّلا ثم تبعه منها إلى دمشق ....

أنظر للتفصيل

بغية الواجد فى مكتوبات مولانا خالد

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثالث عشر٢\٢٤-٦٢٥

ألحدائق الوردية =٢٦٣

ألشيخ محمد الخانى

ألشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخانى الخالدى النقشبندى الشافعى ولد فى بلدة خان شيخون . فتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وهو فى حجر والدته الصالحة السيدة حليمة بنت الشيخ محمد الكتانى ثم رحل معها إلى حماة فتفقه على الشيخ خالد السيّد ، والشيخ عبد الرحيم البستانى وأخذ النحو وطرفا من علوم العربية على الشيخ حمود زهير .

أخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمد سعدى الكيلانى الأزهرى ، ثم بقى فى حماة يعلّم ويرشد فى الطريقة القادرية فى جامع الشيخ علوان وكانت إقامته فى زاويته.

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد لمّا قدم الشيخ دمشق ، وأدخله الرياضة الصوفية ثلاث مرات.

لزم شيخه الملازمة المديدة

مؤلفاته :- ترك مؤلفات عدة منها :

تعليقات على رسالة الإمام الشافعى

كشف اللثام عن قوم من حرم الحج إلى البيت الحرم

البهجة السنية فى أداب الطريقة النقشبندية .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها - فى القرن الثالث عشر٢... ٦٠٦

هدية العارفين -

البهجة السنية (المقدمة)

أحدائق الوردية

تعطير الشام.

ألشيخ خليل الموصلى

١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م

ألشيخ خليل بن مصطفى الراغب ، ألموصلى أصلا وشهرة ، قدم دمشق ولزم المدرسة الشاد بكية وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمود الصاحب وصار من خلفائه واعتقده الناس .

كان حسن السيرة ، صافى السريرة ، محترما عند العلماء والأمراء جمع مجلسه رجال العام والفضل توفى سنة ١٣٢٠هـ

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الرابع عشر الهجرى١...٢٠٤

منتخبات التواريخ لدمشق

ألشيخ محمد شكرى الأسطوانى

ألشيخ محمد شكرى بن راغب بن صالح بن سعيد

ولد بدمشق سنة ١٢٩٠هـ ومات والده وهو لا يجاوز ثلاث سنوات،

تلقى العلم عن علماء عصره ومنهم

ألشيخ محمد بن حسن البيطار تلميذ إبن عابدين والشيخ محمد المنيني مفتى دمشق . والشيخ بكرى العطار ونال منهم إجازات علمية . وكان نقشبندى الطريقة من صفاته الصلاح والورع ويعتقد بالأولياء واهل الله فيخا لطهم ويتقرب إليهم.

توفى بدمشق فى ٢٣ صفر ١٣٧٥هـ ودفن فى قبر والدته فى تربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

تاريخ علماء دمشق فى القرن الرابع عشر الهجرى٢ \٦٨٢

منتخبات التواريخ لدمشق ٢ \ ٦٥٩

ألشيخ محمد شاكر المصرى الحمصى

ولد بحمص فى شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٢ هـ ونشأبها قرأ على والده مبادى القراءة والكتابة حتى بلغ السابعة من عمره. تعلّم اللغة التركية فى المدرسة الرسمية العثمانية الرشيدية على يد ألشيخ مصطفى الترك.

أساتذته :- أخذ العلم عن كثير من علماء عصر كالشيخ عبد الغنى السعيدى والشيخ عبد الساتر الأتاسى والشيخ أحمد الصافى والشيخ محمد المحمود الأتاسى وغيرهم فقرأ عليهم كثيراً من الكتب من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وأصول وفقه على المذهبين الحنفى والشافعى ، إلى جانب الحديث والتفسير والتوحيد والفرائض والفلك وعلم النفس والتشريح والطب. وطالع فى كتب الجيولوجيا ،

لازم شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ محمد سليم خلف سنين عديدة ، فأحبه وقربه ، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره كما كتب بعهده بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية

رحل فى أخر حياته إلى دمشق وكان شيخه قد قال له : " أنت فى أخر عمرك تسكن الشام "

فمكث بضع سنين درس فيها فى جامع سنان باشا .

مؤلفاته:

سعادة العالمين فى مولد سيد المرسلين (للمجالس العامة).

ألنفحات القدسية فى مولد خير البرية.

ألقول المنصف على قول ابن القارض: " عرفت أم لم تعرف"

ألجواب المنضود على قول بعضهم " أنت الوجود وكلنا لك نسخة"

ألقول الفصل فى حكم الوصل

ألفتوحات الربانية فى الوقائع الحشرية

رسالة فى تجويد القرآن وغيرها

توفى بمدينة حمص صبيحة يوم الجمعة ١٢ شوال عام ١٣٧١هـ فبعد أن أدى صلاة الفجر ذلك اليوم خرجت روحه . وأخر كلامه " الله " وشيّعه جم غفير من الناس ودفن فى مقبرة باب تدمر بالكثيب الأحمر .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الرابع عشر ٢... ٦٤٦

مقدمة كتاب تفسير الجزء الثلاثين للمترجم له رحمه الله تعالى

ألشيخ حسن البغدادى

١٠٩٧ - ١١٨٢هـ ... ١٦٨٥ - ١٧٦٨م

أبو الضياء ، نور الدين حسن بن مصطفى الحنفى القادرى النقشبندى البغدادى

ولد ببغداد ونشأبها

مؤلفاته :

رسالة فى قوله تعالى " لن ترانى "

ألمعراج الأزهر فى أحوال الشيخ الأكبر مححي الدين بن عربى

قال المرادى : الشيخ الصوفى المعتقد ، كان إماما بارعاً فى علم الحقيقة وله صلاح وتقوى ، عدم تردد إلى أرباب الدنيا... "

توفى بدمشق ليله الأثنين ١٧ ربيع الثانى وصلّى عليه بالجامع الأموى ودفن بمقبرة الدحداح لصيق التربة الفورية وأعقب بنتين صالحتين.

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر٣\٢٥٢-٢٥٣

معجم المؤلفين :٣\٢٩٥

سلك الدرر : ٢\٣٣

ألشيخ إبراهيم الدكدكجى

أبو العون برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدكدكجى . أصل أسرته من التركمان ولد فى سنة ١١٠٤ – ١١٣٢ هـ

نشأ برعاية والده على الطاعة والتقوى والصلاح وأخذ عن علماء عصره. فقرأ البلاغه والنحو على الشيخ محمد الغزى والشيخ أبي الموهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى والشيخ يونس الأزهرى .

ولازم الأستاذ عبد الغنى النابلسى فى غالب أوقاته و حضر دروسه. و أجازله إجازة مطولة و استجاز له والده من جمع من العلماء كالشيخ عبد الله البصرى المكى والشيخ عثمان النحاس والشيخ أبو المواهب الحنبلى وغيرهم .

ولمّا توفى والده صار يقرأ العشر مكانه فى درس الشيخ عبد الغنى النابلسى بجامع السليمية وبقى كذلك حتى وفاته

أجازله الشيخ عبد الغنى النابلسى فى الطريقتين النقشبندية والقادرية

توفى بالطاعون يوم الخميس ٢٩ رجب فى سنة ١٦٩٢ – ١٧٢٠م ودفن فى مقبرة الدحداح

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر١\٣٠٩،٣٠٨

ألشيخ السيد مراد المرادى

ألشيخ مراد بن على بن داؤد بن كمال الدين بن صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود الحسينى الحنفى البخارى

ولد فى سمرقند سنة ١٠٥٠ھ

وكان والده نقيب أشرافها . نشأ على طلب العلم فقرأ العربية والفارسية والتركية وحفظ أكثر من عشرة ألاف حديث بأسانيدها ورواياتها .

رحل إلى الهند وأخذ فيها الطريقة النقشبندية وغيرها عن الشيخ الخواجه محمد معصوم الفاروقى تلمذ له و أقام عنده أياما.

وغدر الهند إلى الحجاز المقدس بأمر شيخه الخواجه محمد معصوم السرهندى قاصداً للحج والزيارة فجاور بالحرمين ثلاث سنوات غادرهما إلى بغداد .

وفى رحلته هذه صحب علماء سمرقند وبلغ واجتمع بهم ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى وأقام بها مدة و فى سنة ١٠٩٧ھ رجع إلى دمشق ثم حج سنة ١١١٩ھ ورجع إلى دمشق أيضاً فاستقربها.

وعمر بدمشق أثاراً منها المدرسة المرادية قرب سوق صاروجا ومنهاالمدرسة النقشبندية البرانية بناها فى داره مع مسجد بسوق قرب صاروجا كذلك

مؤلفاته :—

المفردات القرآنية (مجلدان بالعربية والفارسية والتركية)

تحريرات ومكاتبات

قال المرادى صاحب سلك الدرر : " ألسيّد الشريف العالم العلامة الولى العارف الفهامة المحقق المدقق الصوفى الغوث الصمدانى الربانى الحبر البحر الحجة الرحلة المسلّك المرشد إمام أهل العرفان صاحب الكرامات والعلوم كان أية كبرى فى العلوم النقلية العقلية وخصوصاً فى التفسير والحديث والفقه وغير ذلك مع الديانة والصلاح والتقوى ، كان مبجلاً معظماً كاملا ورعاً زاهداً عابداً معتقداً نورانياً جليل المناقب ....حامداً لله مستغرقاً "

خلفه على الطريقة النقشبندية المجددية فى استنابول الشيخ على بن حسن المناسترى الرومى وكان لازمه اربعين سنة توفى إستانبول ليلة الثلاثاء ١٢ ربيع الثانى وصلّى عليه فى جامع سيدنا أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ودفن فى مدرسة در سخانة بمحلة نيشانجى باشا

أنظر للتفصيل :

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر :١\ ٤٤٠

سلك الدر: ٤\١٢٩، ١٣١

معجم المؤلفين : ١٢\٢١٤

هدية العارفين : ١٢\ ٣١٦ ، ٤٢٤

ألشيخ على المرادى

ولد بدمشق سنة ١١٣٢ هـ

ونشأها فى رعاية أبيه وقرأ عليه وأجازه ولقنه الذكر وكان يميل إليه ويحبه أكثر من إخوته

أساتذته:- قرأ القرآن الكريم على الشيخ على الحافظ المصرى، وأخذ عن الشيخ محمد الديرى والشيخ محمد الغزى والشيخ أحمد المنينى ، وقرأ عليه حصة من العلوم وأخذ عنه الحديث وأجازه بسائر مروياته وزوجته وابنته ، كما أخذ عن الشيخ صالح الجينينى والشيخ إسماعيل العجلونى وأعاد درسه فى الروضة الشريفه لما حج سنة ١١٥٧ هـ و قرأ بها صحيح البخارى وأجازه هناك والشيخ على الداغستانى والشيخ موسى المحاسنى والشيخ الأستاذ عبد الغنى النابلسى وأجازه حين ختم عليه والده الشيخ محمد المرادى الفتوحات المكية ودعاله ، والشيخ محمد حياة السندى والشيخ عبد الله الروحى المعروف بالإيرانى .

منح رتبة قضاء القدس و تولى إفتا الحنفية وبقى حتى موته.

كان الشيخ سخيا جداً حتى إنه كان يوزع كل ليلة عيد ماينوف على عشرة ألاف قرش .

وقد وزّع مرة فلم يبق معه شئ للعيد فاعطى الفقراء جميع ثيابه حتى التى كان لابسها ، ودخل فى ليلة العيد بلاثياب سوى عنترى فلحقه رجل من الفقراء وقال له : أعطنى فقال له : ياشيخ

مابقى سوى السروال والعنترى فاصبر حتى أدخل الحريم وأخلعه وأرسله لك ، لأنه لايمكننى أن أجلس بدون سروال فى الخارج فلم يصبر الفقير فقام من ساعته و خلعه وأعطاه إيّاه ودخل للحريم بلاسروال

وكان يقرأ مولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة و يصرف به مالا كثيراً ويدعو جميع الأعيان والعلماء والمشائخ والفقراء والأغنياء وغالب أهل البلد حكاما ورعيةً ويصنع من أجله الأطعمة الفاخرة ويوزع كثيرا من الدراهم حتى إن الأغنياء كان يأخذون منه فى ذلك اليوم لأجل البركة وبقى هذا المولد فيما بعد حتى أولاده.

توفى بدمشق ليلة الجمعة المباركة ٢٢شوال سنة و دفن يوم الجمعة فى المدرسة المرادية بسوق ساروجة . وورثاه الشعراء بقصائد كثيرة . ومن غرائب الأمور أنه لم ختم درس السليمانية قبل وفاته وأنشد على الملأ البيتين المشهورين:

دفنوا الجسم فى الثـرى ...... ليس فى الجسم منتفـع

إنمـا السر فى الـذى ...... كـان فى الجسم وارتفع

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ٣\٢٩٨ ، ٢٩٩

هدية العارفين ١\٧٦٩

الشيخ أبوبكر البغدادى

...... – ١٢٤٢هـ

...... – ١٨٢٦م

تلقى العلم والطريقة النقشبندية على مولانا الشيخ خالد النقشبندى وهومن خلفائه

كان يوم بحضور شيخه منذ توفى الشيخ محمد الإمام .

أصيب بالطاعون منصرفه من دفن شيخه يوم الجمعة المبارك وهو على المنبر .

ثم توفى يوم الأحد ١٩ ذى القعدة ١٢٤٦ هـ دفن فى تربة مولانا الشيخ خالد بسفح قاسيون خلف التكية . وكانت جنازته حافلة خرج فيها أهل دمشق

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثالث عشر ١\٣٤٠

ألحدائق الوردية ص ٢٥٩

ألشيخ ياسين الجويجاتى

ألشيخ ياسين بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتى

ينتهى نسبه إلى الصحابى الجليل العباس بن المطلب رضى الله عنه

ولد فى دمشق سنة ١٣٠١هـ حفظ القرآن الكريم عند الشيخ عبد القادر الصباغ . ثم لازم الشيخ جميل الميدانى والشيخ أباالصفا المالكى من أشهر القراء فى دمشق . والشيخ نجيب كيوان والشيخ عبد الكريم الحمزاوى والشيخ صالح الحمصى والشيخ اباالخير الميدانى والشيخ راشد القوتلى ومفتى دمشق الشيخ محمد عطا الكسم والمحدث الشيخ بدر الدين الحسنى.

وسلك طريق النقشبندية على الشيخ عيسى الكردى ألذى أحبه كثيراً وأذن له بنشر الطريقة وكان أحد خلفائه من بعده

توفى بدمشق سنة ١٣٨٤هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الرابع عشر ٧٨٢\٢ ، ٧٨٣

ألشيخ محمد أبوالخير الميدانى

ألشيخ محمد خير (أبو الخير) بن محمد بن حسين بكرى الميدانى الحنفى النقشبندى المجددى النضرى

ولد فى حي الميدان بدمشق سنة ١٢٩٣ هـ ، درس فى أحد مكاتب الحى القرآن الكريم . أتم تحصيله العلمى بمدارس دمشق ونال شهاداتها العالية العلمية المعروفة وقتئذ

أساتذته :- الشيخ محمد القطب والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وأخذ عن الشيخ أمين سويد و غيرهم

توفى بداره فى حى العقيبة ليلة السابع عشر من رمضان ١٣٧٠ هـ الموافق ٣ أذار ١٩٦١ م .

وصلّى عليه فى الجامع الأموى الشيخ محمود الدنكوسى وكانت جنازته حافلة ودفن فى تربة خاصة به وتلاميذه فى مقبرة الدحلاح

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الرابع عشر٢\٧٣٠ - ٧٣٢

ألشيخة خديجة الخانى

ألشيخة خديجة بنت أحمد بن حسن مصطفى عمرو الزهيرى المصرى الأصل

ولدت بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ ونشأت برعاية والدها التى كانت تزرع فى قلبها حب التصوف وخاصةً الطريقة النقشبندية وكان الشيخ عزيز الخانى يتردد إلى والدها لصلة القرابة فأخذت عنه الطريقة

ختمت القرآن الكريم ، وفاض فى قلبها حب المعرفة والطريق وبتوجيه من والدها والشيخ عزيز كانت تجمع النساء للدرس والذكر ، وصار لهن فيها إعتقاد كبير لما كن يرين لها من كرامات

لم تتزوج بل انقطعت إلى العبادة والذكر وخدمة الناس رغم أن كثيرين تقدموا لخطبتها فرفضت وبقيت على ذلك

توفيت فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٤٠٤ هـ بعد أن ألَمّ بها المرض ودفنت بجانب حائط قبر مولانا الشيخ خالد النقشبندى المجددى بوصية منها .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الرابع عشر: ٢\٩٩٤

ألشيخ محمد سهيل الخطيب

١٣١٥-١٤٠٢ هـ -١٨٩٧ - ١٩٨١

الشيخ محمد سهيل بن عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسنى الشافعى القادرى النقشبندى

ولد بدمشق فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣١٥ هـ فى حى القيمرية ولما نشأ قرأ القرآن الكريم . وتعلم مبادئ العلم ثم أكمل تعليمه فى الكلية الصلاحية بالقدس الشريف

أخذ عن علماء دمشق الأجلاء . فقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد المجذوب . والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وابنه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت . والشيخ هاشم الخطيب الذى أخذ عنه التفسير وقرأ عليه الجامع الصغير والترغيب والترهيب والمحدث الشيخ محمد عبد الحى الكتانى وعلى الشيخ حسن بن أبو الفرج الخطيب.

سلك الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسى وصحبه مدة طويلة

له مؤلفات منها

- ألسيرة النبوية جزءان
- ألأذكار والصلاة على النبى المختار
- ديوان وخطب ابن الخطيب .

— قصص الأنبياء

— مناسك الحج وغيرها

توفى فى ١٠ المحرم ١٤٠٢ هـ وصلّى عليه الشيخ ابو الفرج الخطيب فى جامع لالا باشا ودفن فى مقبرة الدحداح فى قبر جدة الأول الشيخ عبد الرحيم الخطيب

انظر للتفصيل :

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الرابع عشر٢\٩٨٣. ٩٨٤

الشيخ محمد عارف عثمان

١٢٨٩- ١٣٨٥هـ ...١٨٧٢- ١٩٦٥م

الشيخ محمد عارف بن رشيد عثمان الحنفي النقشبندي

ولد بدمشق ١٢٨٩ هـ \ ١٨٧٢م . وعاش مع أهله في بيت جده لأمه في محلة البيمارستان النوري .

وأخذ عن الشيخ يوسف النبهاني . وتردد إلى الشيخ نجيب كيوان ، والشيخ مصطفى الطنطاوي والشيخ عطا الكسم والشيخ محمد بن جعفر الكتاني واتصل بالشيخ عبد الرزاق الطرابلسي غلا الحليب .

رأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مرات كثيرة وقد قال مرة " تف لي " فتف له صلى الله عليه وسلم.

وبلغ من محبته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه خصص يوم الاثنين من كل أسبوع بمجلس للذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وابتدأ المجلس في البيوت بحضور كبار علماء دمشق أولا ، ثم بعد اتساعه تحول إلى المساجد ....

توفي سنة ١٣٨٥ هـ . الموافق ٢٠شباط ١٩٦٥م وصلى عليه بمسجد الحسين بعمّان ، ودفن بعمان .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها في القرن الرابع عشر ١٢ \ ٧٨٧.

٧٨٧

ألشيخ حسين المرادى

١١٣٨ - ١١٨٨هـ ، ١٧٢٥-١٧٧٣م

ألشيخ أبو على نظام الدين . حسين بن محمد بن محمد بن مراد الحنفى المرادى ولد بدمشق . ونشأبرعاية والده . قرأ القرآن الكريم أخذ عن الشيخ أحمد المنينى والد زوجته والشيخ مصطفى الأيوبى . ووالده

وأجازله بالطريقة النقشبندية وسائر الطرق ولقنه الذكر . وكان يقرأبه ويدينه وقراعلى غير هؤلاء

لما توفى أخوه الشيخ على مفتى دمشق أقيم فى الافتاء مكانه برغبة أهل دمشق واتفاقهم

توفى بدمشق بعد أن مرض شهرا يوم الجمعة ١٠ رمضان المبارك ودفن من يومه على والده فى مقبرة الأسرة بسويقة صاروجا . وخرجت جنازته حافلة حضرها أهالى دمشق جميعا

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ١٣\ ٣٣٦

ألشيخ بدر الدين الهندى

١١٣٩هـ ١٧٢٦م

ألشيخ بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادى بن محى الدين بن مولوى شاه بن ياسين النقشبندى الغوثى الشطارى المعروف بالهندى وهو من ذرية ياسين محمد الجهان آبادى

قدم دمشق من بلدة شاه جهان آباد

قال المرادى : " الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد . وكان مرهف العيش متجملا فى ملبسه . سخى الطبع ."

توفى بدمشق ليلة السبت ٢٦ ربيع الثانى بعد أ ن مرض نحو سنة بالإستسقاء والأورام . وصلّى عليه ظهر ذلك اليوم . ودفن بتربة الغرباء فى مقبرة الدحداح

أانظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ١٢\١٠،١١

ألشيخ إسماعيل النابلسي

١٠٧٩. ١١٦٢هـ - ١٧٥٩.١٦٦٩م

ألشيخ إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى

ولد بدمشق فى رمضان ونشأ برعاية والده الشيخ عبد الغنى وقرأ عليه جملة من العلوم واقتصر عليه

لقنه والده الذكر وإجازه بالطريقتين النقشبندية والقادرية وكتب له إجازة منظومة .

له مؤلفات منها :

حاشية على تفسير البيضاوى

منظومة فى الإستعارات وغيرها

قال المرادى :"كان من المشانخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم . وكان بالجملة مباركا صالحا"

توفى بدمشق فى أسرته بالعنبرانية قبلى الجامع الأموى ليلة الأربعا ١٨ ذى القعدة ودفن بالصالحية فى دار أبيه عند الباب على يمين الداخل بجانب الشيخ طاهر .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر : ٢ \ ٤١١

سلك الدرر ١ \ ٢٥٦

ألشيخ مصطفى البكرى

١٠٩٩-١١٦٢هـ ١٦٨٨-١٧٤٩م

ألشيخ أبو المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين

ولد بدمشق فى ذى القعدة. مات والده وله من العمر ستة أشهر فكفله ابن عمه أحمد ورعاه فى داره قرب البيمارستان النورى

أخذ عن الشيخ عبد الرحمن السليمى المجلد والشيخ أبو المواهب الحنبلى والشيخ محمد الدكدكجى والشيخ محمد الحبال وغيرهم أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبى الخلوتى ولقنه الأسماء وعرّفه الفرق بين الاسم والمسمّى ثم أذن له فيما بعد بالمبايعة والتخليف إذنا عاما فبايع على الطريقة بحياة شيخه و بعد وفاته بايعه طلاب الشيخ خليفة له .

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادى النقشبندى ولقنه الذكر و دعا له .

له مؤلفات عديدة قال المرادى : بلغت مئتين واثنين وعشرين مؤلفا بين مجلد وكراستين و أقل و أكثر .

توفى ليلة ١٨ ربيع الثانى بعد أن أصيب بحمى وقال الغزى : كانت وفاته بالقاهرة ليلة الإثنين ٨ ربيع الثانى ودفن بتربة المجاورين .

أنظر للتفصيل

علماء دمشق و أعيانها فى القرن الثانى عشر ٢\٤٠٦.٣٩٤

الشيخ السيّد على بن عبد القادر الطبرى

١٠١٤-١٠٧٠هـ \ ١٦٠٣-١٦٦٠م

ولد فى مكة المكرمة وتوفى فيها حفظ القرآن الكريم

أساتذته :- الشيخ أحمد بن فضل باكثير ، الشيخ أحمد بن علان النقشبندى ، الملا حسين الكردى الشيخ السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى

تصانيفه

الارج المسكى فى التاريخ المكى

تحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام

الجواهر المنتظمة بفضيلة الكعبة المعظمة

رسالة فى التقليد

رسالة فى فن العروض

سيف الإمارة على مانع نصب الستارة

شرح البردة

شرح الصدور وتنوير القلوب فى الأعمال مكفرة للمتاخرة والمتقدمة من الذنوب (الاشعار)

قصائد وخطب غير مدون

ألشيخ محمد البلخي النقشبندى

١١٢٢ هـ - ١٧١٩م

ألشيخ محمد البلخى النقشبندى التسترى وأصل أسرته من بلدة بلخ قدم دمشق فى جمادى الثانية سنة ١١١٨هـ مع جماعته وكان قصدهم الحج وزيارة القدس، فنـــزلوا بالحاجبية بالصالحية. وكان يصحبهم مترجم بالتركية والعربية و مؤذن و إمام. وكان يعطونه كل واحد منهم لاتصرف لهم فيما يملكون و لو ارثا ويسمون زوجته الست وهم كالخدم و انقيادهم له لايصل اليه أكبر حاكم و لا يجلس فى مجلسه إلا خليفته أو الإمام ولهم أداب خاصة.

توفى بدمشق يوم الأربعا ٨ صفر وصلّى عليه بجامع يلبغا، ثم رفع على الأعناق ودفن بسفح قاسيون بتربة أنشئت له.

كلفت مبلغا كثيراً وضربت عليه قبه فوق عمارة عالية غربى المدرسة المعظمية.

أنظر للتفصيل

علماء دمشق وأعيانها فى القرن الثانى عشر ١\ ٤٣١

يوميات ابن كنان : ١١٤- ٣١١

يطلب الكتاب فى الباكستان من:

١. امام ربانى فاؤنڈيشن، اے ١ ،پلاٹ نمبر ٢٣ ، اسٹيڈيم لين نمبر ٤، خيابان شمشير فيز ٥،

ڈيفينس هاؤسنگ سوسائٹى كراتشى

٢. اداره مسعودية، ٢/ ٥، ٦_ اى، ناظم آباد، كراتشى

٣. المختار ببلى كيشنز، ٢٥ ، جابان مينشن،

ريگل صدر كراتشى

٤. ضياء الاسلام ببلى كيشنز ، محمد بن قاسم روڈ آف ايم اے جناح روڈ عيد گاه ، كراتشى

٥. ضياء القرآن پبلى كيشنز ، انفال سنٹر ، اردو بازار كراتشى

٦. اداره مظهر اسلام ، نئى آبادى ، مجاهد آباد ،

مغل پوره لاهور

٧. مكتبة العصر شارع جى.تى.روڈ كرياله ، گجرات

٨. مولانا محمد رفيق مجاهد نقشبندى ، مكتبه جامعه نقشبنديه بستان العلوم ، كڈباله (مجاهد آباد) براسته گجرات ، آزاد كشمير

1. Khalifa Muhammad Yahya, Roza Sharif Sirhind, Fatihgarh, Pin Code: 140406, India .
2. Abu Ali-Nasr Anas Farooqi, Dargah Abul Khair, Abul Khair Road, Delhi-6, India.
3. Dr. Mufti Muhammad Aukarram Ahmad, Nusratul Islam Education Society, Masjid Fatehpuri, Delhi-6, India.
4. Masood Ahmad Ashrafi, Global Islamic Mission, 355-Walnnt Street Yonkers, New York-10701 (USA)
5. Munir Hussain Masoodi, 46. Holly Lane, Smethwieh, Wast Midland B67 7JD (UK).
6. Dr. Ahmad Mirza, 720 E, Bridle Way, Gilbert Az85296, (USA).
7. Mawlana Qamaruddin, M.M.M.F, Vill: Rawli, P.O. Moen Pur-3086, Distt Sunamganj (Bangladesh).
8. Prof. Dr. Hazim Ahmed, Al-Mazfooz, Deptt. Of Urdu, Azhar Universuty, Cauro (Egypt).

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

اِنَّ فِیْ ذٰلِکَ لَاٰیٰتٍ لِّلْعٰلِمِیْنَ (روم: ۲۲)

بیشک اس میں نشانیاں ہیں جاننے والوں کے لیے،

جہانِ امام ربّانی

مجدّد الفِ ثانی شیخ احمد سرہندی رضی اللہ عنہ

اقلیم اوّل

افتتاحیہ : پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد

مرتبین

صاحبزادہ ابو السرور محمد مسرور احمد

مولانا جاوید اقبال مظہری

ڈاکٹر اقبال احمد اختر القادری

نظرِ ثانی

محمد عالم مختار حق

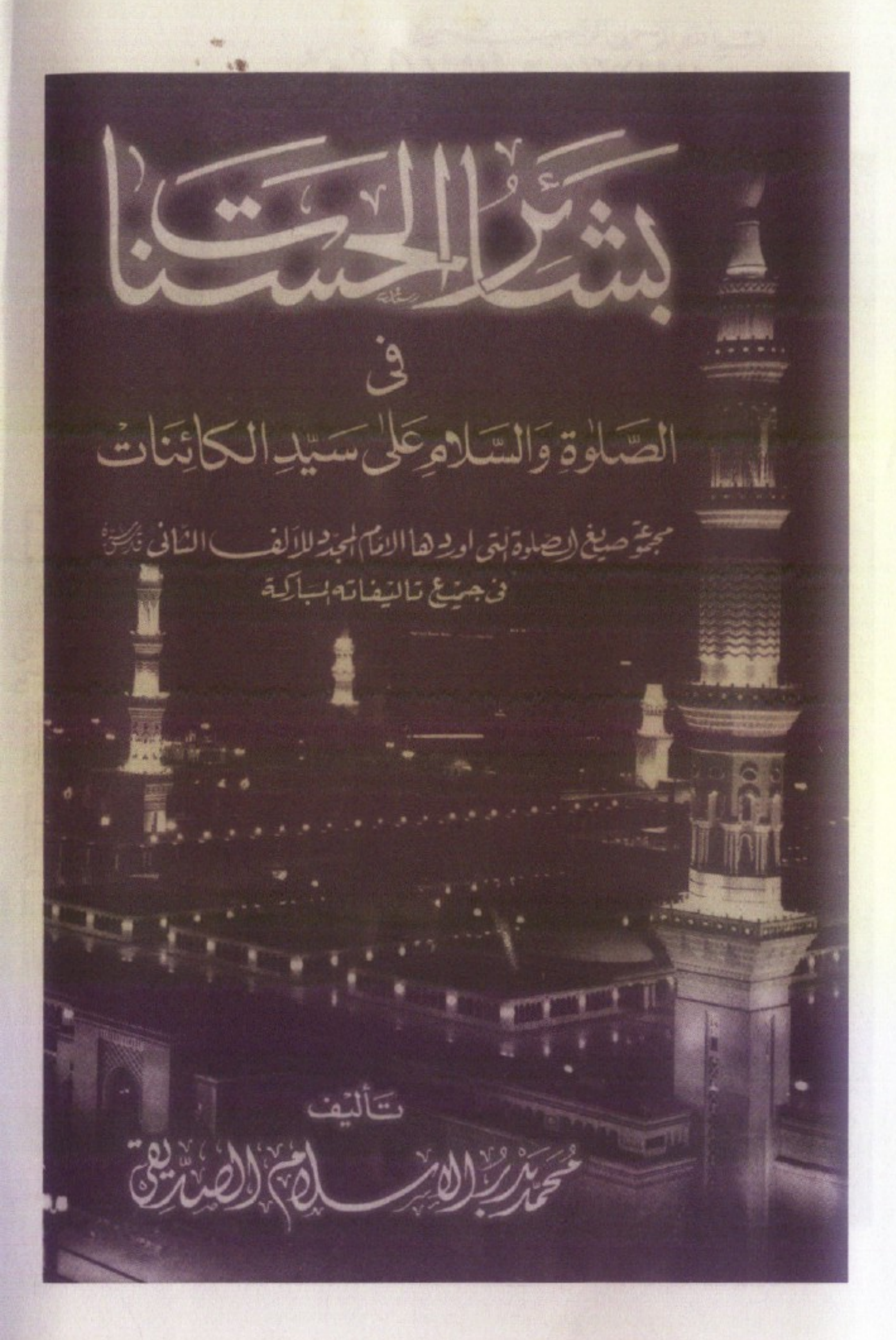
امام ربّانی فاؤنڈیشن کراچی

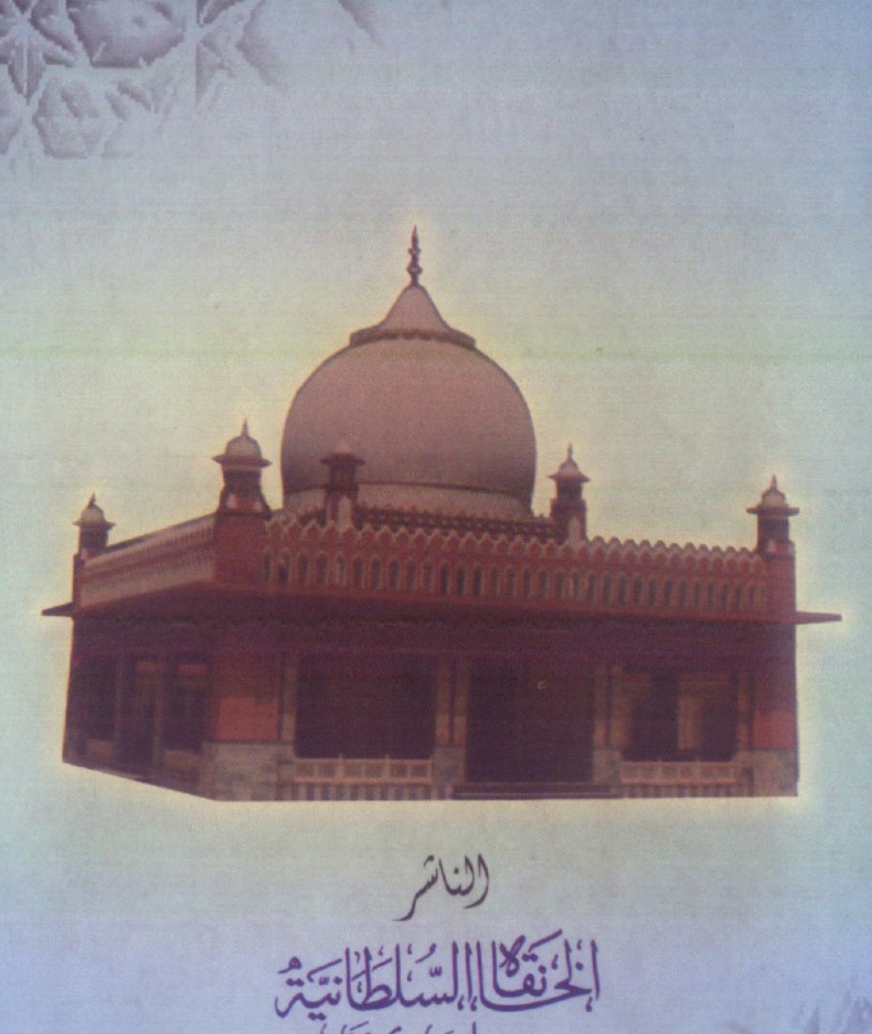
اسلامی جمہوریہ پاکستان

۱۴۲۵ھ / ۲۰۰۵ء



المسجد الجامع فى الخانقاه السلطانية


بشائر الحسنات
في
الصلوة والسلام على سيد الكائنات
مجموعة صيغ الصلوة التي اوردها الامام المجدد للالف الثاني قدس سره
في جميع تاليفاته المباركة
تاليف
محمد بدر الاسلام الصديقي



الناشر

الخانقاه السلطانية

جهلم پاکستان